

يَحْيَى الْقَتَرَى
فِي أَرْضِيَّةِ أُمِّ الْقُرَى

حُجَّتُ الْمُرَى فَأُفِدَتِ أُمُّ الْقُرَى

تأليف
جَارِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَسِيِّ الْهَاشِمِيِّ
(ت ٩٥٤ هـ)

تحقيق وتقديم

الدكتور عَلِيٌّ عُمَرُ

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المنيا
والإمام بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٣٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٢٦٢٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

حسن القرى فى أودية أمّ القرى يعتبر أول كتاب بهذا العنوان عن مكة المكرمة فى جميع عهودها.

وقد أهداه مؤلفه إلى شريف مكة آنشد: أبى نُمى محمد (٩١٠هـ - ٩٩٠هـ).

وقد اعتمد المؤلف فى كتاباته فى حسن القرى على العديد من المصادر من بينها: كُتُب التاريخ المكى كتاريخ الفاكهى، وتاريخ الأزرقى، والقرى للمحب الطبرى، وشفاء الغرام والعقد الثمين للفاسى، وكُتُب جدّه النجم ابن فهد: إتحاف الورى والدر الكمين والبلدانيات، وكتب المسالك والبلدان كمسالك ابن خرداذبه، والمشترك وضعا لياقوت الحموى وبلدانيات السخاوى، ورحلة ابن جبیر.

كما اعتمد على بعض المصادر التى لها صلة بكتابات ككتاب بهجة المهج للميورقى، وكتب النووى: تهذيب الأسماء واللغات، والإيضاح، والروضة، وبعض كتب السيرة كسيرة ابن هشام، وسيرة ابن سيد الناس.

كما نقل المؤلف عن بعض كتبه الأخرى ككتاب تحفة اللطائف فى

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

مكتبة الثقافة الدينية

فضائل الحبر ابن عباس ووجّ والطائف وكتاب البلدانيات وهو بعنوان: الفرائد البهيات فى فوائد البلدانيات.

وكتاب حسن القرى مصدر لمعلومات كثيرة عن تاريخ أشراف مكة، وله أهمية جغرافية كبيرة، فقد وردت فيه إشارات عديدة إلى إدارة نظم البرى فى القرى، حيث تستخدم الوجبة بمعنى الحصّة - النصيب - فى توزيع المياه.

كذلك أشار المصنف إلى أن الفُرس لهم الشهرة فى أنهم قاموا ببناء ما لا يقل عن ٦٨ خزاناً - صهريج - فى جُدّه، كما يوجد أيضاً وصف للقلع والحصون التى شيدها ملوك مصر فى جُدّه، وأشار المؤلف كذلك إلى ظهور الفرنجة عام ٩٢٢هـ، وكيف وقفت القلاع والحصون فى وجه هجومهم بالتفصيل.

وفى الكتاب مذكرات عن الضرائب والرسوم التى تسمى لوازم - مكوس - كانت تدفع فى جُدّه للمصريين فى عهد المؤلف.

وفى توقيت الموسم الهندى كانت تعمل إجراءات معينة فى الميناء لجمع الرسوم الجمركية.

وأشار إلى أن فى أيامه كانت تقام صلاة الجمعة فى مسجد ثالث قرب بوابة الميناء.

ومن أمتع ما ورد فيه تحديد أماكن الأودية وخصائصها من أنواع الزراعات والفواكه مع وصف العديد من المباني والآثار. وكذلك ما كان فى

هذه الأودية من أندية الأدب ومجالس الشعر والسمر، على منهج طريف أخاذ.

وكان سبيله فى كل ما أورده فى هذا الكتاب النقل عن الكتب المتخصصة فى هذا الشأن، مضافاً إليها ما وقع له من المشاهدة، أو ما نقله سماعاً عن علماء عصره من الشيوخ والأقران.

المؤلف ونسبة الكتاب إليه

هو جَارُ الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكي الشافعي أبو الفضل، ولد بمكة المكرمة سنة ٨٩١هـ وتوفي سنة ٩٥٤هـ.

وأُسرة ابن فهد من الأسر التي اشتهرت بالعلم والتأريخ لمكة المكرمة.

وقد أثرى ابن فهد بنشاطه الثقافي والفكري الحياة الثقافية بمكة المكرمة في القرن العاشر الهجري، وكان أهم ما قدمه لمدرسة التاريخ في مكة آنئذ:

الاتعاظ بما ورد في سوق عكاظ، الفرائد البهيات في فوائد البلدانيات، بلوغ الأرب بمعرفة أي الأنبياء من العرب، بلوغ الأرب في تملك السلطان سليم خان لأرض المعجم والعرب، بلوغ الأرب في حكم تيجان العرب، بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان، تاريخ مدينة جدة وأحوالها وقربها من مكة، تاريخ يفيد في معرفة المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء، تحفة الأيقاظ بتممة ذيل طبقات الحفاظ، تحفة الكرام بمرويات حُجَّاب بيت الله الحرام، تحفة اللطائف في فضائل الخبر ابن عباس ووجَّ والطائف، التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام والكمبة الشريفة، تحفة الناس بخبر رباط سيدنا العباس، تحقيق الرجا لعلو المقر المحبى ابن أجا، تحقيق الصفاء في تراجم بنى الوفاء، تخريج مشيخة عبد الحق السباطي، ثبت جَارُ الله بن فهد، الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليم بن عثمان، رحلة إلى حلب، الرحلة الدمشقية، رسالة في كُتَّاب السرّ في ديوان مصر، غاية الأمانى والمسرات لعلو سلطان الحجاز أبي زهير بركات، فهرسة جَارُ الله بن فهد، القول المؤتلف في

نسبة الخمسة البيوت إلى الشرف، معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر، معجم شيوخ جَارُ الله بن فهد، منهل الظرافة بذيّل مورد اللطافة فيمن وُلّي السلطنة والخلافة - ذيل به مورد اللطافة لأبى المحاسن، مورد الطالب الظمى لمرويات الحفاظ برهان الدين سبط ابن العجمى، النُكَّتُ الظراف في الموعظة بذوى العاهات من الأشراف، نهاية السؤل في فضل آل بيت الرسول، نيل المنى بذيّل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى.

والكتاب الذى تقدم له اليوم عنوانه كما جاء على طرة النسخة التى وصلت إلينا:

كتاب حسن القرى فى أودية أم القرى، وكذلك سماه مؤلفه فى مقدمة كتابه ص ٦ حيث أشار إليه بقوله: وسميته: حُسن القرى فى أودية أم القرى، ويصلح أن يسمى اسما ثانيا هو: منبع الخير والبركة فى أودية أم القرى مكة.

مكانة ابن فهد بين المؤرخين

يعتبر ابن فهد رائد المؤرخين المكيين في القرن العاشر بما له من مشاركة ملموسة في الحياة الثقافية والفكرية بمكة آنئذ، والتي تجلّت فيما قدمه لمدرسة التاريخ بمكة وقتئذ من مؤلفاته.

وقد ظل ابن فهد لفترات طويلة تجاوزت عصره من أبرز وجوه مكة الفكرية لدى مؤرخي مكة وغيرهم، وقد تجلّى ذلك حين اعتمدت المؤلفات اللاحقة على كتاباته إلى حد بعيد.

فاستعان ابن عراق (ت ٩٦٣هـ) بمؤلفات ابن فهد في كتاباته، حيث أتاحت رحلة ابن عراق إلى الحجاز واستقراره بالمدينة المنورة أن يشارك المؤرخين هناك اهتماماتهم، فاتجه بنظره إلى الطائف فكتب عنها كتابه: نشر اللطائف في قطر الطائف، ويكاد منهجه يتفق في كثير من الأحيان بالمنهج الذي اتبعه ابن فهد في كتاباته عن الطائف، حيث سار ابن عراق على هذا النهج، فكتب عن فضل الطائف، وعن سبب تسميتها بذلك، وعن فضل حرم وجّ، كما تناول فضائل ابن عباس وابن الحنفية، وهي الأمور التي تناولها جار الله بن فهد بالتفصيل تحت هذا العنوان في كتابه عن الطائف، حيث تناول ابن فهد أخبار وجّ والطائف وفضائل ابن عباس، وكذلك فضائل ابن الحنفية.

اقتبس ابن عراق كثيراً مما كتبه ابن عراق في هذا المجال، حتى أنه يمكن القول بأن كتاب جار الله بن فهد كان أحد المصادر الأساسية التي اعتمد عليها ابن عراق.

فهو قد اقتبس منه على سبيل المثال بخصوص ما رواه ابن عباس عن النبي ﷺ، وكذلك بمناسبة الحديث عن مباهاة النبي ﷺ بسعد بن أبي وقاص، وعمه العباس.

وفي الفصل الذي عقده للحديث عن ابن الحنفية، اعتمد اعتماداً كثيراً على ما كتبه ابن فهد في هذا الشأن.

الجزيري (ت نحو ٩٧٧ هـ)

عبد القادر بن محمد الجزيري، مولده بجزيرة الفيل من أعمال مصر وإليها ينسب.

وقد أسهم فيما يتصل بتاريخ مكة بكتابه: درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة. وقد أفاد الجزيري من مؤلفات ابن فهد وبين اطلاعه عليها، فكان تاريخ جار الله بن فهد المسمى نيل المنى، أحد المصادر الرئيسية للجزيري في كتابه: درر الفرائد، حيث اقتبس الجزيري منه في حوادث سنة ٩٤٤ هـ وذلك بمناسبة الحديث عن توزيع الذخيرة السلطانية في شهر ذي الحجة على يد أمير الحاج وبحضور الأمير الكبير مصلح الدين الرومي، وذلك بالمدسة الأشرفية قايتباي، وكان ذلك على عهد السلطان العثماني سليمان.

كذلك اقتبس الجزيري من جار الله بن فهد بمناسبة الحديث عن الطاعون الذي وقع في بلاد بجيلة سنة ٩٤٤ هـ ووصل إلى العقيق وما حولها من بلاد الطائف حتى خلت بعض القرى.

الفاكهى (ت ٩٨٢ هـ)

عبد القادر بن أحمد الفاكهى، من أهل مكة مولداً ووفاءً، ويذكر العيدروسى أن مصنفات الفاكهى كثيرة لا تنحصر، وأنه رأى منها عدداً وفيراً فى فنون شتى، وقد شبهه بالسيوطى فى كثرة مصنفاته.

على أن أهم كتب الفاكهى بالنسبة لموضوعنا، هو كتابه: عقود الطائف فى محاسن الطائف، وقد تجلّى فيه ارتباطه بالمنهج الذى سار عليه ابن فهد بخصوص هذا اللون من الدراسات، حيث استعرض فيه ترجمة ابن عباس ومناقبه، وكذلك ترجمة محمد بن على المشهور بابن الحنفية، وهى الأمور التى عالجها جابر الله بن فهد أيضاً فى كتاباته عن الطائف، مما يدل على تأثير الفاكهى بمنهج ابن فهد فى دراساته عن الطائف إلى حد كبير.

ويعتبر الفاكهى امتداداً لمدرسة التاريخ فى مكة، والتى أسهم فيها جابر الله بن فهد بكتاباته فى هذا اللون من الدراسة.

ابن فرج (ت ١٠١٠ هـ)

عبد القادر بن أحمد بن محمد بن محمد بن فرج الشافعى، خطيب جُدة وعالمها، مولده ووفاته بجُدة.

وهو من المؤرخين الذين ساروا على نهج ابن فهد فى تدوين تاريخ جُدة، حيث أسهم فى هذا اللون من التأليف بكتاب سماه: السلاح والعدة فى تاريخ بندر جُدة.

وقد كثرت اقتباسات ابن فرج من جابر الله بن فهد، ومنها على سبيل المثال ما اقتبس منه بمناسبة الحديث عن سبب تسمية جُدة بهذا الاسم، كما اقتبس منه بمناسبة الحديث عما كان بُجدة من رسوم قديمة تدل على قدم اختطاطها، ثم كرر الاقتباس من ابن فهد بعد ذلك.

ابن علان (ت ١٠٥٧ هـ)

محمد بن على بن محمد بن علان البكرى الصديقى، من أهل مكة مولداً ووفاءً.

قال عنه المحبى: كان مرجعاً لأهل عصره فى المسائل المشككة فى جمع الفنون، وكان شبيهاً بالسيوطى فى كثرة مؤلفاته ورسائله.

وهو أيضاً من المؤرخين الذين ساروا على منهج جابر الله بن فهد فى تدوين تاريخ الطائف وتسجيل تطورها طوال المراحل التى سبقتها.

وقد أتاح له مولده ونشأته بمكة الوقوف على كثير من تاريخ المنطقة والإسهام فى الكتابة عنها، فاتجه بنظره إلى الطائف وكتب عنها كتابه: طيف الطائف فى فضل الطائف.

ويتفق منهج ابن علان فى كثير من الأحيان بمنهج ابن فهد، حيث تناول ابن علان فى مؤلفه هذا، فضائل ابن عباس وابن الحنفية، وهى الأمور التى عالجها ابن فهد فى كتابه عن الطائف.

كما توجد عدة اقتباسات من بلدانيات ابن فهد لدى ابن علان.

كذلك سار على هذا النهج كل من الطبرى (ت ١٠٧٠هـ) والعجيمى (ت ١١١٣هـ) والسنجارى (ت ١١٢٥هـ) والقارى (ت ١٣٢٦هـ) والحضراوى (ت ١٣٢٧هـ) وأخيراً عبد الله أبو الخير صاحب كتاب: المختصر من كتاب نشر النور والزهر فى تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر.

وهكذا حمل الناقلون - أو من ساروا على منهج ابن فهد - إلى الأجيال المتعاقبة رسالة مكة الخالدة، وكذا الطائف وجدة، فى بناء المجد العربى، وحماية صرحه الشامخ.

النسخة الخطية لهذا الكتاب

حينما شرعت فى تحقيق هذا الكتاب رجعت إلى نسخته المحفوظة المنقولة عن نسخة بخط المؤلف بمكتبة الأحقاف برقم ٩٨ مجاميع - بترميم (اليمن) كتبها على بن سالم أمين مكتبة الأحقاف للمحفوظات بترميم - حضرموت. وتنقص من آخرها نحو ورقة أو أكثر بقليل حيث يتقص ذكر واديين هما: واسط الهدة وواسط بنى أحمد، وبعض ما يتعلق بوادى الهرمزية.

ثم رجعت إلى ما تيسر لى الحصول عليه من المصادر التى ذكرها، وما اقتضاه الأمر من الرجوع إلى الكتب الأخرى مما له صلة بموضوع الكتاب.

القاهرة فى يناير سنة ٢٠٠٠م د. على عمر

كتاب حسن القرى في أوردية أم القرى
 أوسع الخير والبر في أوردية أم القرى
 تأليف كاتبه الفقير إلى لطف الله وكرمه
 الملتجئ إلى بيته وحرمة حماد
 حدثت نبيه محمد المدعو جارا لله
 بن عبد العزيز بن محمد الهاشمي
 الملكي الشافعي لطف
 به والمسلمين
 أجمعين
 آمين
 م

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 أجمعين، يقول فقير رحمة ربه وكرمه، الملتجئ إلى بيته
 وحرمة حماد، حدثت نبيه، المسمى باسمه محمد المدعو جارا
 لله بن عبد العزيز بن عمر بن تقي الدين بن محمد بن محمد بن محمد
 بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الهاشمي،
 العلوي الملكي الشافعي لطف الله به والمسلمين.
 الحمد لله الذي جعل حسن القرى في أوردية أم القرى وسماها
 البلد الأمين مكة، وانبغ فيها العيون والبركة وشرفها
 بدعوة إبراهيم نبيه الخليل كما قال الله تعالى في محكم التنزيل
 رب أني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
 المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي
 إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون، أحمدك واشكره
 علي ما آمن به علي حيران بلدة الأمين، وهم به عاملون عاملون،
 واشهد أن لا إله إلا الله الملك الخليل، واشهد أن سيدنا محمد
 عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وآله وزاده فضلا وشرفا
 لديه، ورضي الله عن آله وأصحابه أجمعين، وعن التابعين
 لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فهذا تأليف لطيف
 معظم منيف جعلته بيا نا لذكر الأوردية التي أنعم الله بها

على

حُسنُ القُرى في أُردُنِيَّةِ أَمْرِ القُرى

تأليف
جَارِ اللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ
(ت ٩٥٤ هـ)

تحقيق وتقديم

الدكتور عَلِي عُمَر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المنيا
والإمام بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٣٦٢٠ - فاكس: ٥٩٢٦٢٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، يقول فقير رحمة ربه وكرمه الملتجئ إلى بيته وحرمة، خادم حديث نبيه المسمى باسمه، محمد المدعو جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن تقى الدين بن محمد بن نجم الدين ابن محمد بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمى العلوى المكى الشافعى لطف الله به والمسلمين^(١):

الحمد لله الذى جعل حسن القرى فى أودية أم القرى، وسماها البلد الأمين مكة، وأنبع فيها العيون والبركة، وشرفها بدعوة إبراهيم نبيه الخليل، كما قال الله تعالى فى محكم التنزيل: ﴿رَبَّنَا إِنِّ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادَ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^(٢).

أحمده وأشكره على ما منّ به على جيران بلده الأمين، وهم عاملون عالمون.

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الجليل، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ﷺ، وآله وزاده فضلا وشرفا لديه، ورضى الله عن آله وأصحابه أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

(١) انظر فى جار الله بن فهد: شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٠٨، الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٣١.

(٢) سورة إبراهيم: الآية: ٣٧.

أما بعد: فهذا تأليف لطيف، معظم منيف، جعلته بيانًا لذكر الأودية التي أنعم الله بها على العابد والطائف، وأظهر لهم فيها المنافع واللطائف، منها الثمار والفاكهة التي في الأودية والطائف، فكان لهم منها أجزل العطية، فيالها في فضل الله وكرمه من مزية، يتمتع بها من حج وطاف بالبيت الشريف من البرية.

ورتبته على أسمائها من حروف المعجم ليسهل حفظه على من استعجم، وأبين فيه فعل الأكابر من العباد، ونسبة ذلك في كل البلاد.

ولم أجد من سبقني لذكره من المؤرخين، في بلد الله الأمين، إلا أن شيخ شيوخنا الإمام الحافظ الحجة، أول قضاة المالكية بمكة، الشريف تقي الدين أبا الطيب أحمد بن محمد الحسنى الفاسى المكي^(١) تغمده الله برحمته آمين، تعرض لذكر بعض الأودية في مؤلفاته فأنقل كلامه فيها وما اطلعت عليه من فوائدها، فأبدأ بذكر مكة المشرفة، ووادي الطائف، وجدة، لكونهم الأصل في النفع وإزالة كل شدة، وهم في الحقيقة للمقيم بها يحصل الثواب، من الكريم الوهاب.

ورأيت أن فعل ذلك يتولد منه الافتقار والصلة، ويؤتى الرغبة في المعروف، ويكون آخرة له وأولة، وذخيرة للآخرة التي لا غنى لكل أحد عنها، ويحث الإنسان على الثلاثة التي إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا منها خصوصاً.

(١) انظر في ترجمة الفاسى: العقد الثمين ج ١ ص ٣٣١، الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨.

وأول ما تسمح به القرائح، وأحق ما تتعلق به المدائح، توشيح الدفاتر، بأخبار الأكابر، وأعظمهم سلطان مكة البهية، الذي أنعم الله به على أهل هذه الملة المحمدية؛ لأن الإبريز لا يبرز في حيز الاعتبار، إلا إذا سلك سكة سلطان رفيع المقدار.

وقد أوشحت هذا التأليف البديع، والتصنيف الرفيع، باسم الملك المشار إليه، والمختار للثناء عليه.

وهو سلطان وقتنا وولى أمرنا، سيد الأشراف، نخبة تاج بنى عبد مناف، الحادى عشر من سلاطين مكة ذوى العدل والإنصاف، الأسد الضرغام، والبطل الهزبر الهمام، حامى حمى بلد الله الحرام، ملك الحجاز وابن ملوكة، والذاب عن غنيه وصعلوكه، من انعقد على كماله الإجماع، واتفقت الألسن على علو شأنه بلا دفاع، الغنى عن الإطناب، فى الصفات والألقاب، بدر الأنجم الزاهرة، وسلالة العترة الطاهرة، نجم الدنيا والدين أبو نعى محمد الذى نصره الله تعالى وأيد، ابن سلطان مكة الشريفة وحامى حماها، الذى أوصافه لا تتناهى، زين الدين والدين، أبى زهير بركات، عين المملكة وسر الذات، ابن سلطانها الذى طوقها فخاراً، وطبعها مباهاة وافتخاراً، ذى المجد المؤيد جمال الدين أبى الفرج والمعالي محمد، ابن سلطانها ينبوع العدل والبركات، زين الدين أبى زهير بركات، ابن سلطانها ذى الثناء والمجد الحسن، بدر الدين أبى المعالى حسن، ابن سلطانها لإنسان عين السادة الأعيان، عز الدين أبى سريع عجلان، ابن سلطانها معدن السؤدد وينبوع السعادة، رميثة أسد الدين بن أبى عرادة، ابن سلطانها ذى المجد الشامخ والحسب المؤيد نجم الدين أبى نعى وأبى

مهدي محمد، ابن سلطانها عظيم الفضل والمزن، بدر الدين أبي سعد حسن، ابن سلطانها ذي الفضل الجلي، أبي الحسن علي، ابن أول سلاطينها مع الصفراء وينبعها، وما أضيف إلى كل من نواحيها، عميم الفضل والنوال شديد البأس والنزال، أصل السعادة والسيادة، عز الدين أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن المجتبى سبط الرسول، وابن البتول، نجل أمير المؤمنين، وابن عم سيد المرسلين، ليث بنى غالب، ذي الفضائل والمناقب أبي الحسنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب المجتمع فيه مع نسب النبي ﷺ، القرشي الهاشمي الحسني الأبطحي المكي.

لا زالت ربوع الملك بوجوده مأنوسة، وبلد الله بحرمة محمية محروسة، وصحف محامده بالسن الأيام متلوة مدروسة.
ولا برحت كلمة الإيمان بوجوده حسنة التدبير، وجيرة الحرم الشريف مجموعة الشمل بسلطانه جمع سلامة لا جمع تكسير.

أمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا

وهو ممن ملك كثيرا من هذه البلدان، وكذا أسلافه في الماضي من الزمان، وصار لهم فيها ذكر عظيم، وقدر جسيم، كما ذكرته في هذا التأليف وأثبتته. وسميته حسن القرى^(١) في أودية أم القرى.

(١) القرى: الضيافة.

ويصلح أن يسمى أسما ثانيا هو: منبع الخير والبركة، في أودية أم القرى مكة.

ومن الله تعالى أسأل المعونة والسداد، والهداية إلى سبيل الرشاد، إنه بالآمال كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأما مكة المشرفة، وهي منبع الخير والبركة: فقد ذكر جماعة من المؤرخين المتقدمين والمتأخرين، وعمدتهم شيخ شيوخنا الحافظ الحجة، القاضي تقي الدين الفاسي المَحَجَّة^(١) رحمه الله تعالى، فقد قال في مؤلفه «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» ما نصه: إنها بلدة مستطيلة كبيرة تسع من الخلائق ما لا يحصيهم إلا الله عز وجل، في بطن واد مقدس، والجبال محدقة بها كالسور لها، ولها مع ذلك ثلاثة أسوار: أحدها من أعلاها ويعرف [بسور] باب المَعْلَاة^(٢)، وسوران في أسفلها، أحدهما يعرف بسور باب الشبيكة^(٣)، وثانيهما يعرف بسور باب الماجن^(٤)، وهو في جهة اليمن^(٥).

ثم ذكر الفاسي عمارتها^(٦) مما لا حاجة لنا في ذكرها خصوصا مع الخراب في زمننا لسورها.

(١) المحجة: الطريق المستقيم.

(٢) المَعْلَاة: بفتح وسكون قيده ياقوت وابن عبد الحق وصاحب القاموس ولديه: المعلاة: مقبرة مكة بالحجون.

(٣) الشبيكة: هي الآن جى من أحياء مكة.

(٤) الماجن، أو الماجل: بأسفل مكة، وبه الآن بركة يقال لها: بركة ماجل.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠ وما بين حاصرتين منه.

(٦) انظر الفاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ٢٤ - ٢٦.

ثم قال بعدها: وطول مكة من باب المعلاة إلى باب الماجن على طريق المسعى ومسيل وادى إبراهيم، أربعة آلاف ذراع وأربعمئة ذراع واثنان وسبعون ذراعاً - بتقديم السين المهملة - وذلك بذراع اليد، وهو ينقص عن ذراع الحديد ثمن ذراع بالحديد^(١).

وطول مكة من باب المعلاة إلى باب الشبيكة على المسعى والمسيل كما تقدم، وينحرف منه إلى المسفلة إليها، أربعة آلاف ذراع وستمئة ذراع واثنان وتسعون ذراعاً - بتقديم التاء - وذلك بذراع اليد المشار إليه. ومن باب المعلاة إلى باب الشبيكة أيضاً على طريق الردم وسويقة الشامى. أربعة آلاف ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون ذراعاً - بتقديم السين - وذلك [بذراع] اليد المشار إليه^(٢).

ومن الجبال المحدقة بمكة أخشباها، وهما: أبو قبيس والجبل الأحمر على ما ذكر الأزرقى^(٣).

ثم ساق الشريف الفاسى كلامه مع غيره فى تعريفهما بما لا نطول بذكرهما، وقال بعدهما: وبقيّة الجبال بمكة والخارجة عنها [لا يعرف منها] إلا القليل، ولذلك أعرضنا عنها^(٤).

وبمكة أبنية كثيرة لم نذكر منها إلا الأماكن المباركة والمآثر المشهورة، وإنما أعرضنا عن ذكر ما سوى ذلك من الأبنية لأنها إنما تعرف بمن هى فى أيديهم،

(١) الفاسى: شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥.

(٢) الفاسى: شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥ وما بين حاصرتين منه.

(٣) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ٢٦٦.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣ وما بين حاصرتين منه.

وتعريفنا بهم لا يجدى إلا فى الوقت الحاضر، لأجل تنقلها من أيديهم بالبيع وغيره، وتشتهر لمن صارت إليه، وتنسى معرفتها لمن كانت به معروفة من قبل فى الغالب، كما جرى للأزرقى فى تعريفه رباع مكة، فإنها لا يعرف [الآن] منها ما ذكره إلا النادر^(١).

ثم ذكر الفاسى رحمه الله تعالى: حدّ علو مكة وأسفلها، وقال فى آخرها: خبراً رواه عن الأزرقى، قال قبله: وينبغى لمن بنى بمكة بيتاً أن لا يرفع بناءه على الكعبة، فإن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم كان يأمر بهدمه^(٢).

وهذا فى «تاريخ الأزرقى» بسنده عن شيبة بن عثمان حاجب الكعبة فى فضلها، وهو أنه كان يشرف فلا يرى بيتاً مشرفاً على الكعبة إلا أمر بهدمه.

ثم قال الأزرقى قال جدى: لما أن بنى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس داره التى بمكة على الصيارفة حيال المسجد الحرام أمر قوامه أن لا يرفعوها فيشرفوا بها على الكعبة فتكون دونها إعظاماً للكعبة أن تشرف عليها^(٣).

قال جدى: فلم يبق بمكة دار سلطان ولا غيره حول المسجد تشرف على الكعبة إلا هدمت إلا هذه الدار فإنها على حالها إلى اليوم^(٤)، انتهى.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣ وما بين حاصرتين منه.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦.

(٣) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ٢٨٢.

(٤) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ٢٨٢.

يقول مؤلفه غفر الله له وبلغه سؤله: وقد بطل هذا الفعل الجميل، وعلا البناء على بيت الله الجليل، بل فى القرن التاسع كثرت البيوت بمكة، وعلت على أبى قيس وحوالى الكعبة، وعمت بها البلوى، فالله تعالى يعفو عمن تجرأ فيها بالعدوى.

ثم قال الشريف الفاسى: وبمكة عين جارية من أعلاها إلى المسفلة^(١)، ويختلف جريانها إذا كثر فيها الماء وصل إلى البركة المعروفة ببركة الماجن، وإذا قل بلغ سوق الليل، وهذه العين معروفة عند الناس بعين بازان^(٢) - بياء موحدة وزاى معجمة بينهما ألف^(٣).

وبمكة آبار كثيرة، غالبها مسبل وسقايات وبرك وحمامات، ذكر محلها^(٤).

وقال بعدهما: وبمكة مخاليف^(٥) كبيرة معروفة إلى الآن، منها: وادى الطائف ويشتمل على قرى كثيرة، وسيأتى شىء من خبره. ووادى ليّه ويشتمل على قرى كثيرة. ووادى مرّ، ويقال له مرّ الظهران. ووادى الهدة^(٦)، هدة بنى جابر، ووادى نخلة.

(١) لدى الفاسى: «إلى أسفلها».

(٢) لا تزال هذه العين باسم (بازان سوق الجليل) موجودة إلى الآن، ومعروفة بالسبع آبار.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٧.

(٥) المخاليف: جمع مخلاف وهو مجموعة من القرى والبلاد.

(٦) هدة بنى جابر: نسبة لبنى جابر - بطن من بطون حرب - تقع أول وادى مرّ الظهران، وتعد من أعمال مكة، ويصعد إليها من جبل يقال له الظاهر بقرب أبى عروة بوادى فاطمة.

وهذه الثلاثة الأودية تشتمل على قرى كثيرة فيها نخل وأشجار وعيون جارية، وفيها مواضع كثيرة متخرّبة^(١) تدل على أنها كانت معمورة بالعيون وغير ذلك^(٢).

وما عرفت أول من أنشأ هذه العيون، وأقدم قرى وادى مرّ ذكراً سرّوعة^(٣) لأنها مذكورة فى «كتاب الفاكهى» فى ذكر فضائل جدة^(٤).

ورأيت لأرض حسان ذكراً فى مكتوب مبيع منها فى عشر السبعين - بتقديم السين - وخمسمائة وإلا ففى عشر الثمانين - الشك منى^(٥).

وذكر السهيلي خلافاً فى سبب تسمية وادى مرّ، قال: وسمى مرّاً لأن فى عرق الوادى من غير لون الأرض شبه الميم الممدودة بعدها راء، خلقت كذلك. قال: ويذكر عن كثير: سميت مرّاً لمرارتها، ولا أدرى ما صحة هذا^(٦)، انتهى.

(١) فى الأصل: «منخرية» والمثبت رواية الفاسى.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٣) قال باقوت: سرّوعة بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وعين مهملة، وقال: قال الأصمعى: سرّوعة جبل بعينه بشهامة لبنى الدؤل بن بكر. وخبرنى من أثق به من أهل الحجاز أن سرّوعة - بسكون الراء - قرية بمرّ الظهران فيها نخل وعين جارية.

(٤) أخبار مكة للفاكهى ج ٣ ص ٥٤، شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٦) الروض الأنف ج ١ ص ١٨٤.

ونقل الحازمي عن الكندي أن مَرَّ اسم القرية، والظهران اسم الوادي^(١)، انتهى.

ومن مرَّ إلى مكة فيما قال البكري: ستة عشر ميلاً^(٢)، وقيل: ثمانية عشر، وقيل إحدى وعشرون، حكاه ابن وضاح، والله أعلم^(٣).

وبعض وادي نخلة يعرف بنخلة الشامية، وبعضه يعرف بنخلة اليمانية. فمن الشامية: البردان، والتنضب^(٤)، وبشراك، وخيف بنى عمير وما يلي ذلك^(٥).

ومن اليمانية: سولة^(٦)، والزيمة^(٧)، ويقال لنخلة: بستان ابن عامر. ذكر ذلك ابن سيد الناس في سيرته لما ذكر سرية عبد الله بن جحش رضى الله عنه إلى نخلة^(٨)، ويقال لنخلة: بستان بنى عامر، كذا في كتب الحنفية، ولعله تصحيف، والله أعلم^(٩).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٢) معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢١٢.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٧.

(٤) البردان والتنضب: قريتان أو عينان عليهما زروع ونخيل بأعلى نخلة الشامية - وتصحفت الشامية بالهامش لدى التدمري والذهبي إلى: «الشامية».

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٧.

(٦) سولة: قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل.

(٧) الزيمة: قرية قريبة من سولة وبها عين وبساتين وجميع المصطافين بالطائف يمرون بها في حالتى الذهاب والإياب وبها أشجار الموز والليمون وكثير من الفواكه والخضار، وهى أخصب من سولة فى ذلك وأكبر منها وأمر لوقوعها فى الطريق، ولانحراف سولة عن الطريق.

(٨) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج ١ ص ٢٢٨.

(٩) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٨.

ووادي نخلة من مكة على ليلة.

وذكر ابن خردادبه فى كتاب «المسالك والممالك»^(١) فى مخاليف مكة ما لم يذكره غيره فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة لأنه قال: ومخاليف [مكة]: نجد والطائف ونجران، قال الشاعر:

وكعبة نجران حتم على ك حتى تُناخى بأبوابها

وقرن المنازل الذى يقول فيه الشاعر:

ألم تسأل الربيع أن ينطقاً بقرن المنازل قد أخلقا^(٢)

والغيل^(٣)، وعكاظ^(٤)، ولية^(٥)، وتربة^(٦)، وبيشة^(٧)، وتبال^(٨)، والهجرة^(٩)، ولية^(١٠)، وجرش^(١١)، والسراة^(١٢).

(١) المسالك والممالك ص ١٣٣.

(٢) المسالك والممالك ص ١٣٣ وما بين حاصرتين منه. وفى الأصل: «إن أخلقا».

(٣) الغيل: موضع فى صدر يللم، ويللم واد فى مكة على ليلتين منها، وهو ميقات أهل اليمن، وبه مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه.

(٤) عكاظ: نخل فى واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال.

(٥) لية: وادى لية مشهور من جهة الشرق بالطائف.

(٦) تربة: بالضم ثم الفتح، واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها.

(٧) بيشة: واد من أودية الحجاز المشهورة، من عمل مكة مما يلى اليمن.

(٨) تبال: موضع فى جنوب بيشة على مسيرة ليلة منها.

(٩) الهجرة: موضع بتلك النواحي.

(١٠) كذا فى الأصل وياقوت، ولديه: لينة: بالكسر ثم السكون، ونون: موضع فى بلاد نجد وماؤها عذب ذلال. ولدى صاحب القاموس: لينة بالكسر: ماء بطريق مكة.

وفى طبعتي الدكتورين: تدمري، والذهبي «لينة» وقد نقل الثانى ما ذكره الأول بشأنها حرفياً وكلاهما تحريف.

(١١) جرش: واقعة فى المنطقة المسماة بعسير اليوم.

(١٢) السراة: يطلق على جبال الحجاز الفاصلة بين تهامة ونجد وبها سُمى الحجاز.

ومخالفها بتهامة: مَلَكَان^(١)، وعَشَم^(٢)، وُسَر^(٣)، وعَك^(٤)، انتهى^(٥).

وبعض ما ذكره ابن خُرْدَاذْبَه من هذه المخاليف لا يُعرف، ولا يبعد أن يكون مصحفاً، انتهى.

ووجدت بخط والدي الحافظ عز الدين عبد العزيز بن فهد المكي رحمه الله تعالى على هامش هذا الكلام ما صورته، نص ما ذكره ابن خرداذبه في كتاب «المسالك»: مخاليف مكة: الطائف ونجران، وقرن المنازل، والفتق^(٦)، وعكاظ، وليّة، وتربة، وبيشة، وتبالة، والهجير، وليّنة، وجُرَش والسراة.

ومخالفها بتهامة: ضَنَكَان^(٧)، وعَشَم، وبيش^(٨)، وعَك، انتهى^(٩).

وقال القاضي تقي الدين الفاسي عقب كلامه الماضي: وقد ذكر جماعة من الفقهاء الشافعية أن الطائف ووجاً وما ينضاف إليهما منسوبة إلى مكة،

(١) مَلَكَان: بالثنية وفتح اللام جبل بالطائف، وبكسر اللام: واد لهذيل، وكلاهما بالحجاز.

(٢) عشم: قرية متيامنة من قرى تهامة.

(٣) يُسَر: بضم الياء والسين: نقب تحت الأرض وبه ماء، وموقعه بالدنهان.

(٤) عك: اسم قبيلة وربما كانت من قبائل عسير، يضاف إليها مخلاف باليمن.

(٥) أورده الفاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ٥٨ - ٥٩.

(٦) الفتق، لدى ياقوت: بضم أوله وثانيه وآخره قاف - قرية بالطائف. ولديه كذلك، وقرأت بخط بعض الفضلاء: الفتق: من مخاليف مكة - بفتح الفاء وسكون التاء، وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال: وقرية الفتق.

(٧) كذا لدى ابن خرداذبه الذي ينقل عنه المؤلف ولدى ياقوت: ضنكان: واد في أسافل السراة يصب إلى البحر وهو من مخاليف اليمن. وقد ذكره ابن خرداذبه بين مخاليف مكة.

(٨) كذا في الأصل هنا ومثله لدى ابن خرداذبه الذي ينقل عنه المؤلف.

(٩) المسالك والممالك ص ١٣٣.

معدودة من أعمالها. نقل ذلك النووى في «الروضة» ونص كلامه في كتاب عقد الجزية والهدنة: قال الإمام - يعنى إمام الحرمين أبا المعالى الجوينى - قال الأصحاب [الطائف] ووج - وهو وادى الطائف - وما ينضاف إليهما منسوبة إلى مكة معدودة من أعمالها، وخير من مخاليف المدينة^(١)، انتهى.

ونجران ليست من الحجاز وإن كانت من مخاليف مكة فيما قيل.

ومن ذكر أنها ليست من الحجاز: الجوهري في «صاحبه» لأنه قال: نجران بلدة من اليمن^(٢)، انتهى.

وفي «المهذب»^(٣) للشيخ أبى إسحاق [الشيرازى]: وأما نجران فليست من الحجاز^(٤)، انتهى.

ونجران فيما قاله النووى: بين مكة والمدينة على سبع مراحل من مكة، وكانت منزلاً للنصارى^(٥)، انتهى.

وذكر النووى ما يقتضى أن فيما ذكره ابن خُرْدَاذْبَه من أن نَجْران من مخاليف مكة نظر^(٦).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٩ وما بين حاصرتين منه.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٩.

(٣) تحرف في شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠ طبعة د. تدمرى إلى: «التهذيب» ومثله لدى الذهبي في طبعته وقد نقل الخطأ عن التدمرى بالحرف دون إعمال فكر أو روية وقد ورد النص على الصواب لدى ابن فهد هنا، كما ورد لدى النووى في تهذيبه ج ٢ ق ٢ ص ١٧٦ وعبارته: «قال في المهذب: «وأما نجران فليست من الحجاز».

(٤) نقله النووى في تهذيبه ج ٢ ق ٢ ص ١٧٦.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ق ٢ ص ١٧٦.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٠.

ثم ذكر الفاسى كلام الحازمى وتساهله فى ذلك، وتوجيهه له بأن خلفاء بنى العباس كانت تمتد ولاية ولاتهم على مكة إلى نجران، إلى غير هذا^(١) وكان النووى توهم أن بعد نجران من مكة لكونها باليمن يخرجها من أن تكون من أعمال مكة، وليس كذلك: لأن مجرد القرب من مكة لا يقتضى^(٢) أن تكون فى أعمال مكة ما هو أقرب منها من نجران كخُلَيْص مثلاً لأن خليصاً لم تعد فى أعمال مكة وهى منها على يومين، وذكروا أن انتهى عمل مكة من جهتها: جنابذ ابن صيفى، بين عسفان ومر الظهران كما سيأتى فى كلام الفاكهى^(٣)، وليست جنابذ ابن صيفى معروفة الآن^(٤).

ثم ذكر الفاسى كلام الفاكهى فى ذكر حدود مكة ومنتهاها وتفسير ذلك مما تغير غالبه ولا يعرف ذكره خصوصاً.

وقال فى آخره: وليس كل ما ذكره الفاكهى وابن خرداذبه فى مخاليف مكة معدود اليوم فى أعمال مكة، لأن كثيراً من ذلك ليس لأمر مكة الآن فيه كلام، وأبعد مكان عن مكة لأمرها [الآن] فيه كلام الحسبة - بحاء وسين مهملتين وباء موحدة وهاء - وهى بلدة فى صوب اليمن على طريق تهامة، وبينها وبين قنونا^(٥) يوم، وبين حلى^(٦) يومان^(٧).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٠.

(٢) اضطربت عبار الأصل هنا والمثبت لدى الفاسى الذى ينقل عنه المصنف.

(٣) الفاكهى: أخبار مكة ج ٥ ص ١٠٦.

(٤) الفاسى: شفاء الغرام ج ١ ص ٦٠.

(٥) قنونا: هى بلدة القنفذة، وهى مينا من موانئ الحجاز الجنوبية.

(٦) انظر فيها صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٢٣٢.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٢ وما بين حاصرتين منه.

وكلامه [فيها] باعتبار أن له على مزارعها كل سنة مائة غرارة مكية، وله مثل ذلك على بلدة يقال لها دَوْقَة^(١) على يوم من الحسبة، وله مائتا غرارة على الواديين، وله مثل ذلك على الليث^(٢)، ويبعث أمير مكة إلى كل من هذه الأماكن من يقبض ذلك من عمالها^(٣).

وأبعد مكان بعد هذه الأماكن^(٤) عن مكة لأمرها فيه كلام الآن: [وادی الطائف] ووادی لِيّة، ولأمر مكة فيهما^(٥) من الكلمة والعادة على أهلها أكثر مما له على الأماكن السابق ذكرها، ووادی الطائف ووادی لِيّة داخلان فى ولاية قاضى مكة، وله بهما نواب^(٦).

وأبعد مكان عن مكة فى صوب المدينة لأمر مكة الآن فيه كلام: وادی الهدة - هدة بنى جابر - وهو على مرحلة من مر الظهران^(٧).

وولاية مكة الآن يأخذون ما يغرق فى البحر فيما بين جُدّة ورايغ^(٨)، ويرون أن ذلك يدخل فى عملهم، وجُدّة - بالجيم - من أعمال مكة فى تاريخنا وفيما قبله، وهى على مرحلتين من مكة، وسيأتى ذكر شيء من خبرها^(٩).

(١) دَوْقَة: واد على طريق الحاج من صنعاء إذا سلکوا، بينه وبين يلملم ثلاثة أيام.

(٢) واد بأسفل السراة يدفع فى البحر.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٢ وما بين حاصرتين منه.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤ طبعة د.، تدمرى وهو يوافق ما فى الأصل. وفى طبعة د.

الذهبي: «وأبعد مكان عن حد هذه الأماكن...».

(٥) فى الأصل: «فيها» والمثبت رواية الفاسى الذى ينقل عنه المصنف.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٣ وما بين حاصرتين منه.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٣.

(٨) واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور.

(٩) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٣.

يقول من ألفه تقبل الله زلفه: وجميع ما ذكره الشريف تقي الدين الفاسي من الجهات في مكة وأعمالها غالبه باق على حاله لسلطانها، بل يضاف إليها في بعض الأحيان المدينة الشريفة، فيدعى بالحضرة المعظمة المنيفة، ويستنيب فيها من أجناده من جماعته، ولا يخرج أحد عن طاعته، وذلك في بعض الزمن، وكذا بلاد ينبع^(١) والصفراء^(٢) والخيف وجازان^(٣) في جهة اليمن.

وذكر شيخنا الحافظ الحجة شيخ السنّة، شمس الدين محمد السخاوي رحمه الله في تاريخه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» في ترجمة صاحب مكة: كان السيد جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، تغمدته الله بالرحمة والرضوان، أنه أضيف [إليه] سائر بلاد الحجاز يستنيب فيه من يختار، ودعى له على المنبرين كما سمعته في المسجدين^(٤).

وكذا وقع لجده السيد حسن أنه فوض إليه سلطنة الحجاز، ودعى له على المنبرين وأذعن له الموافق والمشايق، وأمعن في تمهيد جهاته التي هو لها

(١) ينبع: بلد حجازي على ساحل البحر الأحمر من جهة الشمال الغربي لمكة المكرمة، ويقال لها ينبع البحر. وقريب منها في الداخل بلد يقال لها ينبع النخل، وهي قرية غناء ذات عيون ومزارع وقد كانت عامرة. وقال ياقوت في معجمه: قال الشريف بن مسلمة بن عباس الينبعي: عادت بها مائة وسبعين عينا.

(٢) لدى ياقوت، الصفراء: وادي الصفراء: من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج، وسلكه رسول الله ﷺ، غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة. ولديه كذلك، قال عرام بن الأصم السلمي: الصفراء: قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، وماؤها يجري إلى ينبع.

(٣) جازان: بالزاي: موضع في طريق حاج صنعاء.

(٤) الضوء اللامع ج ٧ ص ١٥٢ وما بين حاصرتين منه.

سابق، بحيث إنه سار بنفسه في عساكره لأهل ينبع لما خرجوا عن طاعته لعدم الخضوع^(١).

وأجلى بنى إبراهيم عن بلادهم، وكذا صاحب جازان حين أمدّ أخاه وساعده على العصيان، فصار صاحبها من أتباعه^(٢).

وأتى على عرب زبيد فأجلاهم ثم تزوج منهم وأمنهم لقوة باعه، إلى غير هذا مما ذكره شيخنا مطولا واختصرته هنا عجلا^(٣).

ولذلك اقتدى به الآتي من بعده خصوصا خليفته من أولاده، وهو ذو السعد والحركات، أبو زهير بركات، بعد محاربة كثيرة، ووقائع شهيرة، ثم يسرها الله بعده لخاتمة الكرام، وواسطة عقد النظام الأسد الضرغام، من نصر الله وأيد، السيد الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد، فجمع الله تعالى ما كان لأبيه وجده، وعدّ ذلك من تمام سعده، بل توجه إلى بلاد جازان، وأرغم فيها أهل البغي والعدوان، فأخذها من جميع جهاتها في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، وعادت إليه بعد اثنتين وستين سنة من البداية، لأن جده السيد الأمجد، جمال الدين محمد، أخذها في عام اثنين وثمانين وثمانمائة، وصارت مضافة إليه مع جزيرة القنفذة، وهما قريب من الحسبة ودوقة الماضي ذكرها كما نقله الفاسي فيهما.

(١) الضوء اللامع ج ٧ ص ١٥٢.

(٢) الضوء اللامع ج ٧ ص ١٥٢.

(٣) الضوء اللامع ج ٧ ص ١٥٣.

وقال عقب كلامه الماضي: ومما ينسب ذكره في هذا الكتاب بيان الحجاز لتكرار ذكره فيه، وهو: مكة والمدينة واليمامة ومخاليقها^(١).

وبهذا فسر الإمام الشافعي في «الأم» الحجاز فيما نقله عنه البندنجي، وفي دخول اليمن في الحجاز وجهان: وقيل: إن تبوك وفلسطين من الحجاز. وقيل: إن حدود الحجاز ما بين جبلى طي إلى طريق العراق^(٢).

وسمى حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، قاله ابن الكلبي والأصمعي وغيرهما^(٣).

واليمامة المشار إليها من اليمن على مرحلتين من الطائف، وعلى أربع من مكة قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»^(٤). فعلى هذا لا تكون البلاد المعروفة ببجيلة من الحجاز لأنها عن الطائف أبعد مما بين الطائف واليمامة^(٥).

وبلاد ببجيلة واليمامة في جهة واحدة، وهي جهة نجد اليمن، ولكن بلاد ببجيلة أكثر دخولا في اليمن من اليمامة. فلا يستقيم عدّ بلاد ببجيلة في الحجاز إلا على الطائف، وما قرب منه كَلِيَّةٌ، ولأنها قربته دلت على بلاد ببجيلة. ونقل ذلك لكونها حاصلة في بلاد اليمن. والله أعلم^(٦).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٣.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٣.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٣.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ق ٢ ص ٢٠١.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٣.

(٦) أورده القاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥.

والمخاليق المذكورة في حدّ الحجاز [هي] مخاليق مكة والمدينة واليمامة.

والمخاليق قرى مجتمعة - وهي بفتح الميم والخاء جمع مخلاف بكسر الميم - ومكة من تهامة. قاله النووي. انتهى كلام القاسي^(١).

ثم ذكر بعد ذلك حكم بيع دور مكة وإجارتها واختلاف العلماء فيها، وملخصه: حكى الشيخ أبو جعفر الأبهري عن الإمام مالك: أنه كره بيعها وكراها فإن بيعت أو أُكْرِيت لم يفسخ. وقال اللخمي: اختلف قول مالك في كراء دور مكة وبيعها فممنع من ذلك مرة. نقل ذلك عن الأبهري واللخمي: ابن رشد في «مقدماته» وذكر أنه لم يختلف قول مالك وأصحابه في أن مكة فتحت عنوة، وأنهم اختلفوا هل من رسول الله ﷺ على أهلها فلم تقسم لما عظم الله [من] حرمتها، أو أقرت للمسلمين. قال: وعلى هذا جاء الاختلاف في كراء بيوتها، انتهى^(٢).

وجواز البيع والكراء في دور مكة مبني على القول بالمنّ بها على أهلها، ومنع ذلك مبني على القول بأنها أقرت للمسلمين، وفي هذا القول نظر؛ لأن غير واحد من علماء الصحابة وخلفائهم رضى الله عنهم عملوا بخلافه في أوقات مختلفة^(٣).

(١) تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ق ٢ ص ٤٤، شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥ وما بين حاصرتين منه.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥ وما بين حاصرتين منه.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٤.

ثم نقل الشريف الفاسي فعل أمير المؤمنين عمر وعثمان ومعاوية وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم فى مشترى دورها^(١). وقول علماء المذهب والمؤرخين فيها وإبقاء الصحابة فى ملكهم بها، وسببه الخلاف بين أهل العلم فى فتح مكة هل هو عنوة أو صلحا، وفى كونها صلحا نظر بيته فى محله فلا نطول بذكره.

ثم ذكر الفاسي أيضا فى الباب الثانى أسماء مكة شرفها الله تعالى وعظمها وعدتها أزيد من خمسين مع ذكر بعض معانيها^(٢).

وفى الباب الثالث: ذكر حرم مكة^(٣) وسبب تحريمه وتحديدته وعلاماته وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط ألفاظه^(٤).

وفى الباب الرابع: ذكر شىء من الأحاديث والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمتها وشىء من الأحكام المختصة بها، وما ورد فى تعظيم الناس لمكة وحرمتها، وفى تعظيم الذنب فى ذلك وفى فضل الحرم^(٥).

وفى الباب الخامس: الأحاديث الدالة على أن مكة أفضل من غيرها، وغير ذلك من فضلها^(٦).

وفى الباب السادس: ذكر المجاورة بمكة والموت فيها، وشىء من فضل أهلها، وفضل جدة ساحل مكة، والطائف وخبره^(١).

فأذكر من هذا الباب نبذة من غرضنا لذوى الألباب. فأما ذكر المجاورة بمكة فمستحبة عند أكثر العلماء، منهم الشافعى وأبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبى حنيفة، وابن القاسم صاحب مالك لأنه قال: إن جوار مكة مما يتقرب به إلى الله تعالى كالرباط والصلاة، نقل ذلك عنه ابن الحاج فى «منسكه» واستحبها أيضا أحمد بن حنبل، لأنه روى عنه أنه قال: ليت أنى الآن مجاور بمكة^(٢).

ومن كره المجاورة [بمكة أبو حنيفة] وفهم ذلك ابن رشد المالكي من كلام وقع لمالك^(٣).

وسبب الكراهة عند من رآها من العلماء على ما قال المحب الطبرى فى «القرى» خوف الملل وقلة الاحترام لمداومة الأنس بالمكان^(٤)، وخوف ارتكاب ذنب هنالك، فإن المعصية ليست كغيرها، وتهيج الشوق بسبب الفراق^(٥). وقال أبو عمرو الزجاجي: من جاور بالحرم وقلبه متعلق^(٦) بشىء سوى الله تعالى فقد ظهر خُسْرَانُهُ^(٧).

(١) انظر فى ذلك شفاء الغرام ج ١ ص ١٣٥ - ١٤٦.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٥٩.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٥٩ وما بين حاصرتين منه.

(٤) كذا لدى المحب الطبرى ص ٦٦١ الذى ينقل عنه المؤلف. وفى الأصل: «بمداومة الأنس المكان».

(٥) القرى ص ٦٦١ وأورده الفاسي كذلك فى الشفاء ج ١ ص ١٥٩.

(٦) كذا لدى المحب الطبرى والفاسي. وفى الأصل: «معلق».

(٧) القرى ص ٦٦١.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٦٤.

(٢) انظر فى ذلك الفاسي فى شفاء الغرام ج ١ ص ٧٥ - ٨٤.

(٣) فى الأصل: «حرمة» والمثبت رواية الفاسي الذى ينقل عنه المصنف.

(٤) انظره لدى الفاسي ج ١ ص ٨٥ - ١٠٥.

(٥) انظر فى ذلك شفاء الغرام ج ١ ص ١٠٧ - ١١٧.

(٦) انظر فى ذلك شفاء الغرام ج ١ ص ١١٩ - ١٣٤.

وقال المحب الطبري: ولم يكره المجاورة أحمد بن حنبل في خلق كثير، وقالوا: إنها فضيلة، وما يخاف من ذنب فيُقَابِل بما يُرْجى لمن أحسن من تضعيف الثواب^(١)؛

وقد نزل بها من أصحاب النبي ﷺ أربعة وخمسون رجلاً سردهم المحب الطبري في «القرى»^(٢).

وذكر النووي في «الإيضاح» أن المختار استحباب المجاورة بمكة، وعلل كراهة من كرهها من العلماء بنحو مما قال المحب الطبري. ثم قال النووي: وأما من استحبابها فلما فيها من تضاعف الحسنات والطاعات، وقد جاور بها من يقتدى به رغبة النبي ﷺ في سكنائها كما هو في عدة أحاديث^(٣).

وتنمى بلال رضي الله عنه العود إلى أماكن، بعضها بمكة وبعضها حولها بقوله يعنى الذى أنشده من شعر بكر بن غالب بن عامر بن مضاض الجرهمي لما نفتهم خزاعة عن مكة وهو:

ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً
بفخٍ وحولي إذخر وجليلاً
وهل أردن يوماً مياه مجنّة
وهل تدون لي شامة وطفيل^(٤)

إلى غير هذا مما تضمنه الأول في معناها وذكره الشريف الفاسي في فضلها وذكر الموت فيها فلا تطول بإيراده.

(١) القرى ص ٦٦١.

(٢) القرى ص ٦٦٢.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٠.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٠.

[جُدة]

ولنذكر بعده من قصدنا بعض مراده، وهو ذكر شيء من فضل جُدة ساحل مكة وشيء من خبرها كما أعده.

وملخصه: قال الفاكهي بسنده عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «مكة رباط وجُدة جهاد»^(١).

وعن ابن جريج قال: سمعت عطاء يقول: إنما جُدة خزانة مكة، وإنما يؤتى به إلى مكة ولا يُخرجُ به منها^(٢).

وعن ابن جريج قال: مكة رباط وجُدة جهاد^(٣). وقال ابن جريج: إنى لأرجو أن يكون فضل مُرَابِط جُدة على سائر المرباط، كفضل مكة على سائر البلدان^(٤).

وعن ضوء بن فجر قال: كنت جالساً مع عباد بن كثير في المسجد الحرام فقلت: الحمد لله الذى جعلنا فى أفضل المجالس وأشرفها، قال: وأين أنت عن جُدة؟! الصلاة فيها سبع عشرة ألف ألف صلاة، والدرهم فيها بمائة ألف، وأعمالها بقدر ذلك، يغفر للناس فيها مد بصره. قال: قلت رحمك الله مما يلي البحر؟ قال: مما يلي البحر^(٥).

(١) الحديث إسناده ضعيف جداً، في إسناده سليم بن مسلم ليس بثقة، وفيه المتن بن الصباح ضعيف. وانظر في ذلك أخبار مكة للفاكهي ج ٢ ص ٣١٢-٣١٣.

(٢) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ٥٣.

(٣) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ٥٣.

(٤) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ٥٣.

(٥) أورده الفاكهي: أخبار مكة ج ٣ ص ٥٣. وعباد بن كثير متروك. وانظر شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٦.

ثم قال الفاكهي بسنده إلى عبيد بن سعيد بن قنديل، قال: حدثنا فرقد السبخي بجدة فقال: إني رجل أقرأ هذه الكتب^(١)، وإني لأجد فيما أنزله الله - عز وجل - من كتبه: جدة أو جديدة يكون بها قتلى وشهداء، لا شهيد يومئذ على ظهر الأرض أفضل منهم^(٢). إلى غير هذا من فضلها، والفوائد في تاريخها.

وقال الشريف الفاسي فيها: وجدة هي الآن ساحل مكة الأعظم. وعثمان بن عفان - رضى الله عنه - أول من جعلها ساحلا، بعد أن شاور الناس في ذلك، لما سئل في سنة ست وعشرين من الهجرة؛ وكانت الشعبية ساحل مكة قبل ذلك^(٣).

وذكر ابن جبير أنه رأى بجدة أثر سوق مُحْدِقٍ بها، وذكر أن بها مسجدين ينسبان لعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وأن أحدهما يقال له مسجد الأبتوس لساريتين فيه من خشب الأبتوس^(٤). وهذا المسجد معروف إلى الآن، المسجد الآخر غير معروف، ولعله - والله أعلم - المسجد الذى تقام فيه الجمعة بجدة، وهو عمارة الملك المظفر صاحب اليمن على ما بلغنى.

أقول: ويعرف الآن بالجامع العتيق، وقد تجدد فى قبلته أماكن متعددة فى زمن الجراكسة، وآخر من عمّر فيه منهم الملك الأشرف قانصوه الغورى، ثم

(١) فى الأصل: «إني رجل أقرأ هذا الكتاب وهذه الكتب» والمثبت رواية الفاكهي والفاسي.

(٢) أورده الفاكهي ج ٣ ص ٥٥، والفاسي فى شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٦.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٧.

(٤) رحلة ابن جبير ص ٥٠.

فى زمن سلاطين الزمان، صفوة الصفوة من ملوك بنى عثمان، أدام الله دولتهم مدى الأزمان، عمّروا فيها كثيراً من مؤخرة ومقدمة، وذلك بفضل الله وكرمه، وتقام فيه الجمعة، وكذا فى المسجد المتجدد آخر القرن التاسع فى جهة البحر من الشام، ويعرف بالخواج^(١) على الشيرازى العجمي.

وفى أيام الموسم الهندى^(٢) تقام الجمعة فى مسجد ثالث على باب الفريضة يصلى فيه نائب جدة. وفيها غيرها من المساجد كمسجد الأبتوس لا جمعة فيه، بل يصلى فيه كل عابد.

وقال الشريف تقى الدين الفاسي^(٣) عقب كلامه الماضى: وروى الفاكهي بسنده إلى ابن عباس - رضى الله عنهما - أن قبر حواء بجدة، انتهى باختصار.

وذكر ابن جبير أيضا أنه كان بجدة موضع فيه قبة مشيدة عتيقة يذكر أنها منزل حواء أم البشر، زوج آدم عليهما السلام^(٤).

ولعل هذا الموضع هو [الموضع] الذى يقال له قبر حواء، وهو مكان مشهور بجدة، إذ لا مانع [من] أن تكون نزلت فيه ودُفنت به، والله أعلم^(٥).

(١) كلمة فارسية معناها السيد بالعربية، وكانت تطلق على التجار وقتئذ بصفة خاصة.

(٢) الموسم الهندى: مصطلح يطلق على فترة قدوم السفن من الهند إلى ميناء جدة محملة بالبضائع الشرقية (نوال شة: جدة فى مطلع القرن العاشر الهجرى، ص ٩٦).

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٧.

(٤) رحلة ابن جبير ٥٠، شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٧.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٧ وما بين حاصرتين منه.

وأستبعد أن يكون قبر حواء بالموضع المشار إليه لكون ابن جبير لم يذكره، وما ذلك إلا لخفائه عليه، وهو فيما بعد رحلته من الزمن أخفى، والله أعلم.

وبها دور كثيرة، انتهى كلام الفاسي رحمه الله تعالى^(١).

يقول مؤلفه غفر الله زلته، ووفقه وثبته: وقد رأيت جدى الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المالكي رحمه الله تعالى، ذكر في «مسودة بلدانياته» أن سبب تسميتها بجدة لأنه نزلتها أم البشر حواء ودُفنت بها، فهي جدة جميع من في العالم.

وقال الحافظ عز الدين بن الأثير في «النهاية» الجُد - بالضم - شاطئ النهر. والجُدّة أيضا، وبه سميت المدينة التي عند مكة: جُدّة^(٢)، انتهى.

وبها آثار قديمة تدل على قدم اختطاطها، وأنها كانت مدينة كبيرة، ويذكر أنها كانت من زمن الفرس، [وسكنها سلمان الفارسي وأهله]^(٣) لأنهم كانوا قومًا تجارًا، وبنوها^(٤)، ويقال إنها من بناء (يزدجرد بن برويز بن يزديجر بن شهريار بن بهرام)^(٥).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٧.

(٢) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ج ١ ص ٢٥٤.

(٣) في الأصل: «وأسكنها سلمان الفارسي وأهاليه» والمثبت لدى الحضراوي في الجواهر المعدة (مجلة العرب ج ٥، ص ١٤) وهو ينقل عن المؤلف.

(٤) انظر ابن الجاور: تاريخ المستبصر ص ٤٢.

(٥) وردت هذه الأسماء محرفة في الأصل، وقد اعتمدت في تصويبها على ما جاء في بحث بعنوان «حول مدينة جدة» لحمد الجاسر (مجلة العرب ج ٣، ٤، السنة الخامسة عشرة ص ٤٢).

والمشهور (*) أنها من بنيان الفرس^(١)، ولما بنوها بنوا سورها أتقن بناء فجعلوا عرض الحائط عشرة أشبار أحكموه، وجعلوا له أربعة أبواب: باب الدومة، وباب المدبغة، وكان عليه حجر أخضر فيه طلسم إذا سرق في البلاد سارق وُجد بالغداة اسم السارق مكتوب في الحجر^(٢)، وباب مكة^(٣)، وباب الفرضة مما يلي البحر.

وحفروا حول البلد خندقًا عظيمًا في الوسع والعمق، وكان يدور ماء البحر حول البلد، ويرجع ما يفضل منه إلى البحر، والبلد يومئذ شبه جزيرة في وسط لجج البحر، فلما حصن الفرس البلد غاية في التحصين، خافوا من ضيعة الماء فبنوا ثمانية وستين صهريجًا داخل البلد، وبنوا بظاهرها مثلها، ويقال: ثلاثمائة داخلها ومثل ذلك خارجها.

(*) من هذه العلامة إلى مثلها منظور فيه إلى ابن الجاور: تاريخ المستبصر ص ٤٣، ٤٦.

(١) ينفي الحضراوي في الجواهر المعدة (مجلة العرب ج ٥، ص ١٤) هذا الزعم وأنه لا أساس له، ويشير إلى أن الأعراب هم أول من سكن جُدّة في القديم.

(٢) هذه من الخرافات والشائعات التي انتشرت في عصر المؤلف، وكانت تمثل مع غيرها من الخرافات والاعتقادات مظهرًا دينيًا واجتماعيًا ساد بوضوح في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي عامة وشبه الجزيرة خاصة قبل الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

(٣) أحد الأبواب الرئيسة لجدة مما يلي مكة المكرمة لذا سمي باب مكة، وهو الآن مركز تجاري ضخم، ولقد عرفت جدة عدة أبواب كان لها شهرتها في تاريخ جدة هي:

- باب مكة وهو الباب الذي كان يخرج منه إلى مكة المكرمة وكانت تؤخذ فيه المكوس على البضائع الواردة إلى مكة عن طريق جدة.

- باب جديد، كان بابا على سور جدة يخرج منه شمالاً ولا يزال معروفًا حتى اليوم بهذا الاسم.

- باب شريف، كان بابا في سور جدة منه لليمن مقابلا لباب جديد.

ثم إن الفرس خرجوا منها فخربت واندurst واندثرت، وبقيت الآثار خاوية على عروشها حتى ملكها الأعراب في دولة الأمير داود بن هاشم الحسني^{(١) (*)}.

وبخارجها^(٢) الآن مصانع قديمة بها أجباب^(٣) منقورة في الحجر الصلب يتصل بعضها ببعض، تفوت الإحصاء كثرة.

وفي البلد دور كثيرة بناؤها من الحجر الكاشور^(٤)، ويجتمع فيها من أطراف العالم للريح المشكور والمتجر المعمور، من ديار مصر والمغرب والهند واليمن والمعجم، خصوصا في قيام الموسم الهندي المتجدد في هذه السنين - يعني في وسط القرن التاسع الهجري - فيباع فيه من البضائع المجلوبة والأمتعة المتخبة ما لا يحصى إلا الله تعالى.

(١) هو داود بن عيسى بن فليته الحسني المكي، ولى إمرة مكة بعد أبيه بعهد منه سنة ٥٧٠ هـ وكانت وفاته سنة ٥٨٩ هـ (الفاسي: العقد الثمين ج ٤ ص ٣٥٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٩٧).

(٢) هذا الخبر منظور فيه إلى ابن جبير ص ٥٠.

(٣) الجب: البشر الواسعة.

(٤) في الأصل: «الكاشور»، والكاشور: بالشين المعجمة حجر الكلس الذي كانت جدة إلى ما قبل عشر سنين تبنى به، وهو الحجر الرملي المستخرج من باطن أرضها، والمعروف عند أهلها باسم «الحجر المنقبي» لأنه ينقب عنه (عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة ج ١ ص ٣٢).

وبها نواب من صاحب مكة يقبضون متحصلها، وفي أيام الموسم الهندي يصل لها أمير^(١) من صاحب مصر يقبض لوازمها ومكوسها^(٢).

وفيها جلاب^(٣) كثيرة تنصرف إلى جهات شهيرة، ويصاد بها السمك

(١) مقصود المؤلف هنا أنه يأتي إلى جدة أيام الموسم الهندي أمير مملوكي ترسله الدولة في هذا الوقت بالذات وتكون مهمته فقط جمع الرسوم الجمركية، وقد أطلق عليه لقب الناظر ويتبعه عدد من المباشرين المسئولين عن تحصيل الضرائب الجمركية.

(٢) كانت القاعدة في الرسوم الجمركية على البضائع الواردة إلى جدة هي العشر على التجار المسلمين، والخمس على غيرهم، وفي ظل السياسات الضريبية لبعض سلاطين الممالك الجراكسة زادت هذه الرسوم عن خمسة عشرة بالمائة فتضرر التجار من جراء ذلك، وامتنعوا من القدوم إلى جدة مما اضطر سلاطين الممالك إلى التخفيف عنهم والاكتفاء بتحصيل قيمة العشر فقط.

وكان للأشراف في مكة قبل عصر الممالك الجراكسة حق جباية الضرائب لصالحهم من التجار الذين يردون إلى ميناء جدة، وعند استحداث وظيفة نظارة جديدة من قبل سلاطين الممالك سنة ٨٢٨ هـ كلف متوليها بتحصيل الضرائب الجمركية على البضائع الواصلة إلى جدة.

وكان مجموعها في ذلك العام حوالي سبعين ألف دينار، ثم بعد ذلك نظمت المتحصلات المالية بين الممالك وأشراف الحجاز، الذين اختصوا بتحصيل الرسوم على التجارة البرية الواردة إلى الحجاز من اليمن والعراق والشام وغيرها.

أما سلاطين الممالك فاختصوا بتحصيل الرسوم على التجارة البحرية، وكان عام ٨٣٨ هـ أول عام يتم فيه تطبيق هذه التنظيمات الضريبية التي قررها سلاطين الممالك وبالأخص السلطان المملوكي الأشرف برسباي (٨٢٥ - ٨٤١ هـ).

(محمد أمين صالح: تجارة البحر الأحمر في عهد الممالك الجراكسة ص ١٣٥ - ١٣٦. مجلة الدارة: العدد الثاني السنة السادسة ربيع الأول ٤ - ١٤٠٤ هـ/ يناير ١٩٨١ م، ص ١٢٥ - ١٤٦).

(٣) الجلاب: جمع جلبة وهي من سفن البحر الأحمر التي كانت تستخدم في نقل الناس والبضائع (ابن جبير: الرحلة ص ٤٢، ٤٤، ١٥٣. المقرئ: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢٠٣).

الكثير على أجناس مختلفة وأنواع متعددة، انتهى كلام جدى رحمه الله تعالى.

وقد ذكرها شيخنا الحافظ العمدة الشمسى محمد السخاوى فى «بلدانياته» بغالب ما تقدم وغيره مما لا نطول به.

بل ألف فيه شيخنا الإمام الحجة قاضى القضاة بالخرمين الشريفين نجم الدين محمد بن يعقوب المالكي^(١) - رحمه الله تعالى - تأليفا لطيفا سماه «تنسم الزهر المأنوس عن ثغر جدة المحروس» ولم أقف عليه.

لكنى شاهدت سورها المعمور الآن عليها، وكان أمر بعمارته فى زمننا ملك الديار المصرية الأشرف قانصوه الغورى آخر ملوك الجراكسة^(٢) [الذى]^(٣) كان السبب فى انقراض دولتهم على يد نائبها الحسامى حسين الكردى فى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة، وكانت عمارته فى أسرع مدة^(٤)، وهو مربع محيط بالبلد من جوانبها الثلاثة خلا الجهة البحرية.

(١) انظر فيه شاكى مصطفى: التاريخ العربى والمؤرخون ج ٤ ص ١٧٤ وفيه وفاته سنة ٧٩٠هـ.

(٢) المعروف أنه ليس آخر ملوك الجراكسة بل حكم بعده السلطان طومان باى فى الفترة من ١٤ رمضان ٩٢٢ وحتى ربيع الأول سنة ٩٢٣هـ فكان السلطان السابع والأربعون من سلاطين المماليك والحادى والعشرون من سلاطين الجراكسة (ابن إياس: بدائع الزهور ج ٥ ص ١٠٢).

(٣) فى الأصل: «الذين».

(٤) يحصر ابن فرج (السلاح والعدة ص ٣٧ فما بعدها) سبب أمر السلطان الأشرف قانصوه الغورى ببناء هذا السور فى هجمات العرب وغاراتهم على جدة وفسادهم فى نواحيها ونهبهم مكة وجدة وذلك عام ٩٠٨هـ ومركزهم فى ينبع، وكانوا تحت زعامة وقيادة=

وطوله من جهة اليمن ثمانمائة ذراع بذراع العمل المستعمل الآن، وهو ذراع وثلاث بذراع الحديد المصرى^(١).

ومن جهة الشرق التى تقابل القبلة إلى جهة الباب اليمانى ستمائة ذراع بالعمل، ومن جهة الباب الشمالى إلى ركنه كذلك، وبين كل من البابين عشرون ذراعا بالعمل، ومن جهة الشام ثمانمائة ذراع أيضا، وفى كل جهة برج: برجان: برج فى البحر من جهة اليمن، وبرج محاذيه من جهة القبلة، وبرج على يمين الخارج من الباب اليمانى، وبرج على يسار الخارج من الباب الشامى، وبرج من جهة الشام، وبرج محاذيه من جهة البحر أيضا، فجعلتها ستة أبراج.

وارتفاع كل برج منها عن الأرض خمسة عشر ذراعا بالعمل وذلك بالشرافىف فوقها، وطول كل شُرَافة ذراعان وعرضها ذراع وسدس، وسمكها ذراع.

=هزاع بن محمد بن بركات الذى ينافس أخاه أمير مكة فى ذلك الوقت بركات بن محمد ابن بركات.

والواقع أن السبب الأكثر خطورة كان يتمثل بالتهديد البرتغالى فقد عمد الأمير حسين الكردى إلى تحصين جدة بأمر من السلطان الغورى حتى تستطيع الصمود فى وجه المحاولات البرتغالية المتكررة لمهاجمتها، ولقد بُدئ فى بناء السور سنة ٩١٤هـ وتم الانتهاء منه سنة ٩١٦هـ.

(١) كانت ذراع الحديد ذات الثمانية والعشرين إصبعيا شرعيا تستعمل فى مصر والحجاز فى القرن الخامس عشر كذراع يز، وكانت تبلغ ٦ / ٧ ذراع اليد، فكان طولها إذن ١٨٧، ٥٨ سم.

وكانت ذراع العمل المصرية تعادل الذراع الهاشمية وقد بلغ متوسط طول الأخيرة ٦٦، ٥ سم (٣) (فالتر هتس: المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى).

وبين كل شرافة إلى الأخرى ذراع وسدس، ولكل من الأبراج عشرون شرافة كل شرافة منها قطعة حجر واحد منحوت، وعرض جدار بناء السور ثلاثة أذرع بالعمل وارتفاعه فى العلو عشرة أذرع.

وطول^(١) البلد من جهة البحر ألف وأربعمائة ذراع، وفى صدر البرجين القبليين جدار هائل، وبه مرمى للبارود لمن يقصد الحرب لها.

وارتفاع كل باب^(٢) تسعة أذرع، وفى علو كل باب شرافة وطاقات ومرمى للحرب، وهو من خشب بحرى مصفح بالحديد، سمكه ثلث ذراع بالعمل، كما شاهدت جميع ذلك، وحررته من أصل معتمد لكل سالك، والله الحمد هنالك.

ثم بعد التاريخ الماضى زيد فى سور جدة، مراراً عدة، منها فى سنة سبع عشرة وتسعمائة عمّر باش مكة^(٣) خير بك المعمار الجركسى برجاً سابعاً فى وسط البحر، وأوصل به سور جدة من جهة اليمن.

(١) فى الأصل: «وعرض».

(٢) فى الأصل: «وارتفاع كل من الباب».

(٣) باش مكة أو باش الترك وظيفة استحدثت سنة ٦٦٧ هـ. استحدثها السلطان المملوكى الظاهر بيبرس البندقدارى ليكون متوليها نائباً له فى مكة يرجع إليه أشرف مكة فى المهمات ويكون الحل والعقد على يديه، وكان أول من تولاهما شمس الدين مروان، واستمرت حتى أبطلها العثمانيون عند امتداد نفوذهم على الحرمين الشريفين (فاتق بكر الصواف، مصطفى محمد رمضان: أهمية ثغر جدة فى النصف الأول من القرن العاشر الهجرى ص ٢٠٠).

ثم فى سنة عشرين وتسعمائة عمّر نائب جدة الحسامى حسين الكردى برجاً ثامناً فى جهة الشام، وجعل مما يليه باباً كبيراً لجهة البر، وعمّر الفرضة القديمة مع ما حولها من البيوت، وحوطها بسور وأبراج مشتملة على عدة مساكن، وحوشين كبيرين تنحل فيهما^(١) الحمول الواصلة من البحر فى المراكب الهندية وغيرها، وتعرض بين دكتين كبيرتين يجلس عليهما نائب جدة وناظرها والمباشرون فيها^(٢)، يأخذون عُشر^(٣) الواصل إليها من الهند وغيره لسلطان الديار المصرية.

وحرس الأبراج وشحنها بآلات الحرب من المدافع الكبار والسبغيات الصغار وحصل بها النفع عند ظهور الفرنج^(٤) المخذولين فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وزاد تحصينها مع بناء عدة أبراج فى سورها أيام دولة ملوك الزمان صفوة الصفوة من ملوك بنى عثمان، شيد الله بهم الأركان وأدام دولتهم مدى الأزمان.

وكان فيها من قبل الآن لصاحب مكة البهية، فرضة ثانية مرضية يأخذ نوابه فيها متحصلة فى العدنى^(٥) والجلاب الطالقة الواصلة إليها من اليمن

(١) فى الأصل: «ينحل فيها».

(٢) أطلق على هذا المكان اسم فرضة السلطان - أى السلطان المملوكى - ثم أطلق عليه اسم دار النيابة، وذلك بعد أن أقيم عليه دار لسكنى نائب جدة (ابن فرج: السلاح والعدة ص ٥٧. رمضان: أهمية ثغر جدة ٢٢٣ حاشية رقم ١٥).

(٣) فى الأصل: «عشر» وعُشر المال أخذ عُشره مَكْسًا.

(٤) المقصود بالفرنج هنا: البرتغاليون.

(٥) المقصود بالعدنى: التجارة البرية بين مكة واليمن وسميت بذلك تمييزاً لها عن التجارة البحرية التى كان يطلق عليها اسم الهندى، وأضيف إلى العدنى تلك التجارة الواردة من =

والصعيد وغيرها من الحب والخير المزيد، فالله تعالى يبارك فيها، ويكثر من
الواصل إليها.

وقد أطلت الكلام في هذا النظام وبسطته كثيراً في بلدانياتي المسماة
«الفرائد البهيات في فوائد البلدانيات»^(١) فليراجعه طالبه في أصله، والله أعلم
به.

[الطائف]

ونرجع من بعد هذا وذكره لشيء من فضل بلد الطائف وخبره.

ذكر شيخ شيوخنا القاضي تقي الدين الفاسي عقب كلامه الماضي بسنده
[لعبد الله بن] الزبير بن عيسى الحميدى القرشى قال: حدثنا عبد الله بن
الحارث، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إنسان، عن أبيه، عن عروة بن
الزبير، عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لية -
قال الحميدى: مكان بالطائف - حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ
عند طرف القرن الأسود حذوها، فاستقبل نخباً - قال الحميدى: مكان
بالطائف يقال له نخب - ببصره، ثم وقف حتى اتقف^(١) الناس، فقال: «إن
صيد وجّ وعضاهه حرّم محرّم لله عز وجل». وذلك قبل نزوله الطائف
وحصاره ثقيفاً^(٢).

قال الفاسي عقبه: هكذا روينا في «مشيخة الفسوى» عن الحميدى،
وهو في «سنن أبي داود» و«مسند ابن حنبل» وإسناده ضعيف على ما قاله
النووى، وقال: قال البخارى: لا يصح^(٣).

(١) كذا في سنن أبي داود كتاب المناسك ج ١ ص ٤٦٨. وفي الأصل وشفاء الغرام بطبعيته:
«وقف».

ولدى ابن الأثير في النهاية (وقف) ومنه حديث الزبير: «أقبلت معه فوقف حتى اتقف
الناس» أى حتى وقفوا. يقال: وقفته فوقف واتقف.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٨ وما بين حاصرتين منه.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٨.

= جهات أخرى عن طريق اليمن كالبضائع والسلع المجلوبة من صعيد مصر عبر الطريق
التجارى الذى يربط قوص بعيذاب، ثم إلى اليمن ومنها براً إلى إقليم الحجاز.
(١) مما يؤسف له أن هذا الكتاب من الكتب المفقودة، وقد تعددت الإحالة إليه مرات عدة فى
مؤلفات ابن فهد، ويبدو من خلال هذه الإحالات أنه ذو قيمة مهمة ويحتوى على
معلومات غزيرة ودقيقة.

وقال في «الإيضاح»: يحرم صيد وَجٍّ وهو وادٍ بالطائف، لكن لا ضمان فيه، انتهى^(١).

وذكر المحب الطبري في تحريم صيد وَجٍّ احتمالين؛ لأنه قال: وتحريمه يحتمل أن يكون على وجه الحمى له، وعليه العمل عندنا. ويحتمل أن يكون حَرَمَه في وقت، ثم نُسِخَ، ثم بَيَّن: نَخْبَ والقَرْنَ، وقال: وَجٍّ - بفتح الواو وتشديد الجيم، قيل: هو أرض الطائف نفسه، يسمى بوجِّ بن عبد الحق من العمالقة^(٢)، انتهى.

وَوَجَّ بالحاء: ناحية بعمان^(٣) ذكره الحازمي في الأماكن فيما حكى عنه النووي، وذكر أن وَجًّا - بالجيم - ربما اشتبه بوجَّ - بالحاء. قال: وقال الحازمي: وَجَّ اسم لحصون الطائف، وقيل: لواحد منها، قال: وقال في «المهذب»: هو وادٍ بالطائف^(٤)، انتهى.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٨.

(٢) المحب الطبري: القرى ص ٦٦٦، الفاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩.

(٣) تحرف في طبعة د، الذهبي من شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩ إلى «نعمان» ويبدو أنه نقل هذا التحريف عن طبعة د، تدمري دون إعمال فكر أو روية؛ لأن النص مذكور على الصواب لدى النووي في تهذيبه ج ٢ ق ٢ ص ١٩٨ وعبارته: «... وربما اشتبه هذا بوج - بالحاء المهملة - ناحية بعمان» كما ورد على الصواب كذلك في كتابنا هذا (حسن القرى) كما ذكر على الصواب لدى ياقوت في معجمه وعبارته: «... وقال الحازمي: وَجَّ، ناحية بعمان».

(٤) نقله النووي في تهذيبه ج ٢ ق ٢ ص ١٩٨. كما أورده الفاسي في الشفاء ج ١ ص ١٦٩ ط د. الذهبي وفيه وقال في «التهذيب» وبالهامش «في ط. د/ تدمري ج ١ ص ١٤٣: «المهذب» وهو خطأ. قلت: هذا من صور العبث بترائنا لأن الصواب هو «المهذب» وهو مذكور لدى النووي في تهذيبه نقلا عن صاحب المهذب، كما ذكر على الصواب كذلك في كتابنا هذا «حسن القرى».

وقال صاحب «المطالع»: الطائف: هو وادي وَجٍّ على يومين من مكة^(١)، انتهى.

قال المحب الطبري: وقد جاء في الحديث أن وَجًّا مقدس^(٢)، انتهى.

وروى الفاكهي حديثًا من رواية خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون، أن النبي ﷺ قال: إن آخر وطأة وطئها الله بوج^(٣).

وقال: قال سفيان - يعني ابن عيينة: تفسيره: آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ أهل الطائف لقتاله أهل الطائف وحصاره ثقيفا^(٤)، انتهى.

وذكر الشيخ أبو إسحاق الميورقي ما يوافق هذا التفسير ويزيده إيضاحا لأنه قال: وروى في «الصحيح» للجوهري: آخر وطأة وطئها الله بوج^(٥).

وأحسن ما قيل في ذلك ما كان شيخنا أبو محمد الحافظ عبد العظيم المنذري^(٦) يقول: آخر غزوة وطئها الله بها أهل الشرك غزوة الطائف بأثر فتح مكة شرفها الله تعالى.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩.

(٢) القرى، ص ١٦٦، شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩.

(٣) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ١٩٣، شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩.

(٤) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ١٩٣، شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩.

(٥) الميورقي: بهجة المهج ورقة ١، شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٠.

(٦) الخطأ في اسم المنذري هنا قديم، فقد ورد في مخطوطة بهجة المهج للميورقي ورقة ١: «... شيخنا أبو محمد ابن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري». وورد في شفاء الغرام ج ١ ص ١٤٣ طبعة د. تدمري: «شيخنا أبو محمد محمد بن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري» ثم تلتها طبعة د. الذهبي فنقلت الاسم محرفا كما هو دون أن يتنبه محققه لذلك، كما ورد في أصل حسن القرى محرفا كذلك. =

ذكر ذلك الميُورقي في جزء ألفه سماه: «بهجة المَهَج في بعض فضائل الطائف ووجَّ» وفيه أسئلة غريبة^(١).

ومما ذكره في فضل الطائف أنه روى في قوله تعالى: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ أى بفتح مكة والطائف، وهما أهم البلاد عليه وأحبها إليه. وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٢) قالوا: هما مكة والطائف، فقرن الله - جل جلاله - الطائف ببيته وفي ذلك غاية الفخر الذى تعجز العبارة عن كنهه وقدره وماهيته^(٣)، انتهى.

وقال الفاكهي في الآية الأخيرة: إنها نزلت في مكة والطائف فيما يقال. وحكى في الرجلين قولين: أحدهما أنه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والآخر أنه [عروة بن] مسعود بن معتب الثقفي^(٤).

=على أن الأمر الذى يسترعى النظر، أن المحققين لشفاء الغرام مرّ كلاهما بهذا الاسم دون أن يتنبها لهذا التحريف الشنيع ويبدو أن الثانى ينقل عن الأول دون إعمال فكر أو روية. وكيفما كان الأمر فالمتنذرى المراد هنا هو الحافظ عبد العظيم بن عبد القوى زكى الدين أبو محمد توفى سنة ٦٥٦ (طبقات الحفاظ للسيوطى ٥٢٩).

وللمتنذرى ابن اسمه محمد بن العظيم ويكنى بأبى بكر (سير أعلام النبلاء ج ٢٣ ص ٢١٨).

(١) بهجة المبهج ورقة ١، شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٠.

(٢) سورة الزخرف: آية ٣١.

(٣) الميورقي: بهجة المهج ورقة ٣ وما بين حاصرتين منه.

(٤) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ١٩١ وما بين حاصرتين منه.

قال: وأما الطائف فهى من مخاليف مكة، وهى بلد طيب الهواء بارد الماء [كان] له خطر عند الخلفاء فيما مضى، وكان الخليفة يوليها رجلا من عنده، ولا يجعل ولايتها إلى صاحب مكة^(١)، انتهى.

وبالطائف الآن ينسب للنبي ﷺ مآثر، منها: السدرة التى انفرجت له نصفين حتى جاز^(٢) بينهما، وبقيت على ساقين، وذلك لما اعترضته فى طريقه وهو سائر وسان [ليلا] فى غزوة الطائف على ما ذكره ابن فورك^(٣) فيما حكاه عنه القاضى عياض فى «الشفاء»^(٤). وبعض هذه السدرة باق إلى الآن، والناس يتبركون به^(٥).

وفىها مسجد ينسب للنبي ﷺ فى مؤخر المسجد الذى فيه قبر السيد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما؛ لأن^(٦) فى جداره القبلى من خارجه حجراً مكتوباً فيه: أمرت السيدة أم جعفر بنت أبى الفضل أم ولادة عهد المسلمين - أطال الله بقاءها - بعمارة مسجد رسول الله ﷺ بالطائف، وفيه أن ذلك سنة اثنتين وتسعين ومائة^(٧).

(١) الفاكهي ج ٣ ص ١٩١ وما بين حاصرتين منه.

(٢) فى الأصل: «جاوز» والمثبت عن القاضى عياض والفاسى.

(٣) انظر فى ابن فورك: وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٧٢.

(٤) الشفاء ج ١ ص ١٨٧ وما بين حاصرتين منه.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ١٧١.

(٦) فى الأصل: «الذى» والمثبت رواية الفاسى فى شفاء الغرام.

(٧) إتحاف الورى ج ٢ ص ٢٤٨.

والمسجد الذى فيه قبر الحبر ابن عباس رضى الله عنهما [أظن أن المستضىء العباسى عمره مع ضريحه] واسمه مكتوب فى المنبر الذى بهذا المسجد، واسم الملك المظفر صاحب اليمن مكتوب فى القبة التى فيها ضريح ابن عباس بسبب عمارته لها، وبالطائف مواضع أخر تنسب للنبي ﷺ معروفة عند أهل الطائف^(١).

وذكر الحافظ أبو محمد القاسم بن عساكر خبراً فى فضل أهل الطائف نقله عنه المحب الطبرى فى «القرى»^(٢)، ونصه عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل المدينة وأهل الطائف»^(٣)، انتهى.

واختلف فى [سبب] تسمية الطائف بالطائف، فقال السهيلي: ذكر بعض أهل النسب أن الدمون بن الصدف، واسم الصدف: مالك بن مالك بن مربع بن كندة - من حضرموت، أصاب دماً من قومه، فلحق بثقيف، فأقام بها، وقال لهم: ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم، فبناه فسمي به الطائف^(٤)؛

(١) تحفة اللطائف للمؤلف ص ١٤٠ وما بين حاصرتين منه.

ولدى المؤلف فى تحفة اللطائف كذلك ص ١٤١: «وجد على باب القبة التى فيها الضريح العباسى أنه عمل باسم الملك المظفر يعنى يوسف بن عمر بن على بن رسول صاحب اليمن سنة خمس وسبعين وستمائة».

هذا والمظفر يوسف بن عمر هو ثانى ملوك الدولة الرسولية فى اليمن، توفى سنة ٦٩٤هـ (تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠٢).

(٢) القرى ص ٦٦٦.

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال ج ١٤ ص ٣٩٩.

(٤) الروض الأنف ج ٤ ص ٢٤٩.

ذكره البكرى^(١) وأعرض عنه السهيلي فيما ذكره فى نسب الدمون. وذكر ابن الكلبي ما يوافق هذا القول^(٢).

وقيل فى سبب تسمية الطائف: إن جبريل عليه السلام طاف به حول الكعبة على ما ذكر بعض المفسرين؛ لأنه قال فى تفسير قوله تعالى فى سورة «ن»: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾^(٣) أتى جبريل فاقتلعها من موضعها فسار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت، ثم أنزلها الله حيث الطائف اليوم، فسميت باسم الطائف الذى طاف عليها وطاف بها. انتهى باختصار من كتاب السهيلي^(٤).

ونقل الميورقي عن الأزرقى: أن الطائف سُمي بالطائف لطواف جبريل به سبعا حول البيت لما اقتلعه من الشام، لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام حيث يقول: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^(٥) والله أعلم بالصواب. انتهى كلام الفاسى^(٦).

وقد ذكرت كثيراً من فضل الطائف فى مؤلفى «تحفة اللطائف بفضائل الحبر ابن عباس ووجع الطائف»، وكذا فى بلدانياتى المسماة: «الفرائد البهيات فى فوائد البلدانيات».

(١) معجم ما استعجم ج ٢ ص ٥٥٧.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٢ وما بين حاصرتين منه.

(٣) سورة القلم - الآية ١٩.

(٤) الروض الأنف ج ٤ ص ٢٥٠، شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٢.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٢٦.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٢.

وقد حصلت مرة بعد أخرى، وقرأت في الحديث بدءاً وعوداً، وزرت فيه ضريح الخبر ترجمان القرآن أبي العباس عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، فشاهدت في بلاد الطائف قرى عديدة، وشجراً لفاكهة كثيرة مديدة، منها: السلامة، وأبو الأخيلة، ولقيم، والجفججب^(١)، والهددة، وقرن المنازل، ولبة وغيرها من القرى التي يجلب منها الحب والفاكهة لأهل مكة فيتمتعون بها ويستهبجون بأكلها، وهى: الرمان والعنب والتوت والتين المسمى بالحماط، والخوخ المسمى بالفرسك والتفاح والمشمش قليلا، واللوز والزبيب والحب اللقيمية والشعير وغير ذلك مما يجلب هنالك.

ولله در شيخ الحجة العلامة الحجة قاضى الشافعية بمكة، جمال الدين محمد بن على الشيبى العبدري^(٢) المكي رحمة الله عليه، قال فى ثمار وجّ الطائف، ويعدّ ذلك من اللطائف وهو:

رأى صاحبى ثمار وجّ فقال لى ترى هذه الأثمار تسقط أو تجنى
فقلت له كلها هنيئاً فإنما أطايبها تجنى وتأتيك من مجنى^(٣)

أقول: وتجنّى - بضم التاء المثناة - اسم مكان، أو مجنى - بفتح الميم - هو مكتل من خوص يوضع فيه التمر وقت الجنا.

(١) فى الأصل: «الجفججب» والمثبت لدى العجيمى فى أخبار الطائف ص ٨٨ وبهامشه: «وإدى شرق الطائف، فيه مزارع جبرة وعين الخرار».

(٢) هو محمد بن على بن أبى راجع بن محمد العبدري الشيبى الحجبى المكي جمال الدين، شيخ الحجة وفاتح الكعبة العظيمة. توفى سنة ٨٢٧هـ بمكة ودفن بالمعلاة (العقد الثمين ج ٢ ص ١٩٩، الضوء اللامع ج ٨ ص ١٨٢).

(٣) فى القاموس (ج ن ي) «وقولهم لعقبة الطائف تُجنّى: لحن، صوابه: دُجنّى» وفى الأصل «ويجنّى»..

وقول الشيبى أيضاً متشوقاً إلى الطائف:

يا أيها الطائف فى حيهم دمعى غدا كالمطر الواكف
مذغبت عن عيني فأوحشتنى فصحت واشوقى إلى الطائف^(١)

وقال الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقى^(٢) متشوقاً إلى وجّ الطائف وقبر عبد الله بن عباس رضى الله عنهما:

لَمْ أزل شَيْقًا إلى جَوْ وَجّ فسقى الله أَوْجَ وَجّ الغَمَامَا
مَنْزِلَ حَلِّهِ الْحَبِيبُ فَلَقَى مِنْ لَدُنْهُ تَحِيَّةً وَسَلَامَا

يا إمام التّقَى عليك سَلَامِي غادياً رَانِحَا يُبَارِي الغَمَامَا
كَيْفَ حَلَّ السَّقَامُ جَوْهَرَ جِسْمٍ مِنْكَ تَلَقَى عَنِ الْجُسُومِ السَّقَامَا^(٣)
وقول بعض العلماء فى المعنى:

فى جَوِّ وَجّ لِلْخُدُودِ خُدُودُ فديتك من أرض بكل عتيد
وَجِسْمٌ سَمًا لِلْمَجْدِ فِيهَا بِحَجَرَةٍ فَأَكْرَمُ مَحَلًّا لَيْسَ فِيهِ مُعِيدُ^(٤)

إلى غير هذا من الأبيات اللطيفة، وفضائل الأماكن البهجة الظرفية، كثر الله منها وأدام عمارها، بجاه سيدنا محمد ﷺ وشرف وكرم.

(١) البيتان فى التحفة ص ٥١.

(٢) هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى، أمين الدين المعروف بابن عساكر، نزيل مكة. كان ثقة فاضلاً عالماً جيد المشاركة فى العلوم بديع النظم. توفى سنة ٦٨٦هـ (العقد الثمين ج ٥ ص ٤٣٢).

(٣) الأبيات فى التحفة ص ٥٢.

(٤) البيتان فى التحفة ص ٥٢.

[الأودية]

ولنشرع الآن فى ذكر الأودية الموجودة فى هذا الزمان بواى مَرّ الظهران، وغيرها من أعمال مكة المشرفة بعلوها وسفلها على كل صفحة مرتبة على حروف المعجم ليسهل حفظها على من استعجم.

فأذكرها هنا مجملة ثم مبينة ومفصلة، وإن كان بعضها قد دثر فأذكره على الإجمال، وأبين فى التفصيل الموجود مما اشتهر وأقدم الدوائر لذكره فى التاريخ الغابر وهى ستة من البلدان ملك غالبها صاحب مكة كان، السيد أحمد بن عجلان^(١)، تغمده الله بالرحمة والرضوان.

أولاً: الأصيفر^(٢)، قال شيخ شيوخنا القاضى تقي الدين الفاسى فى

(١) هو أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبى غنى محمد، أمير مكة ورئيس الحجاز. ولى إمرة مكة شريكة لأبيه ومستقلاً، ثم شريكا لابنه محمد ستا وعشرين سنة. وكان لأحمد بن عجلان سيرة مشكورة، ومحاسن مذكورة؛ لأنه كان كثير العدل فى الرعية مكرماً للتجار. ويسر الله تعالى له عقاراً طائلاً جداً بواى مَرّ، عظم انتفاعه به، وذلك خيوف أحياها، فملكها من غير شريك فيها، وهى: الأصيفر، والبحرين، والبثنى، والحُميمة. وأحيا أيضاً أم العيال والبقيع بواى الهدّة - هدة بنى جابر - والريان قرب المبارك. توفى سنة ٧٨٨هـ (العقد الثمين ج ٣ ص ٨٧ - ٩٦، غاية المرام ج ٢ ص ١٨١ - ١٩٣).

(٢) بهامش الأصل: «قال بعض العلماء بهذه الأودية والتازلين بها: الأصيفر لم يغير اسمه إلى الآن، وهو جبيل صغير أصفر اللون بباطن الحمض أسفل المرشدية، وهى عين استخرجها مولانا الشريف عبد الله ابن مولانا الشريف عبد الله ابن مولانا الشريف محمد بن عون، وبالقرب منها عين المقوء، استخرجها مولانا الشريف عبد الله ابن مولانا الشريف محمد بن عون كلتاهما بيت الركامى وصروعة إلى جهة اليمن بالقرب من صروعة وثمة ثلاث عيون غائرة لم تستخرج إلى الآن».

مؤلفه «العقد الثمين» إن صاحب مكة كان، السيد أحمد بن عجلان أحيا بواى مَرّ خيوقاً فملكها من غير شريك لها، منها الأصيفر^(١).

وسمعت من بعض الشقات يقول: إنه فى أسفل وادى مَرّ بالقرب من حدة - بفتح الحاء المهملة - تحت القصر، وهناك جبل يقال له الأصيفر، ولعله الذى ذكره جدى فى الجموم الآتى. وهو "كان رسول الله ﷺ ينزل المسيل الذى من أدنى وادى مَرّ الظهران، حين يهبط من الصفراوات، ليس بين منزل رسول الله ﷺ وبين الطريق إلا مَرْمَى حَجَرٍ، وهناك نزل عند صلح قريش، انتهى.

وثانيها: البثنى^(٢)، بفتح الباء الموحدة بعدها ثاء مثلثة [قال تقي الدين الفاسى] فى «عقده»^(٣): إن السيد أحمد بن عجلان صاحب مكة كان ملكها من غير شريك له فيها، وكان موجوداً فى الثمانين وسبعمائة، انتهى.

وثالثها: بسرة بفتح جميعها، قال الشريف الفاسى فى شفايته: إنها من نخلة الشامية. أقول: وهى فى سفلها بعد قرية التنضب، ودثرت فى زمنا لانقطاع عينها فى حدود العشرين من القرن العاشر. وكان فيها مسجد^(٣) له إمام وجماعة للصلاة والقيام، فسبحان المحيى المميت للأنام.

(١) العقد الثمين ج ٣ ص ٩٥.

(٢) فى هامش الأصل: «وهذا البثنى أيضاً لم يغير اسمه حتى الآن بين الروضة وخيف بنى شديد، ولم يستخرج منه ولا عين مع أن آثارها ظاهرة على وجه الأرض. وهذه الآن مملوكة للأشراف ورثة المرحوم حازم بن غالب البركاتى من ذوى حسين، يساق لها الماء من خيف بنى شديد بالأجرة حتى الآن».

(٣) بهامش الأصل: «هذا غلط بين، والمسجد الآن موجود بالبثنى واقف البنيان على ثلاثة طواجن حوله آثار أبنية قديمة خربت وانقرض أهلها».

ورابعها: البقاع بوادي هدة بنى جابر^(١) علو وادي مرّ، قال التقى الفاسي في «العقد الثمين»: إن صاحب مكة كان، السيد أحمد بن عجلان الحسني، أحياها مع أم العيال بواديهما^(٢). أقول: وكان موجوداً في الثمانين وسبعمائة، ودثرت من بعده في القرن التاسع.

وخامسها: خيف بنى عمير^(٣) - تصغير عُمر - وقال الشريف الفاسي في شفاؤه: إنه من نخلة الشامية. أقول: وكان في طريق المبارك وقد دثرت مآثره وانقطعت عينه بعد الفاسي في آخر القرن التاسع، فليعلم ذلك كل عالم نافع^(٤).

وسادسها: الفتاح^(٥)، هو بين وادي الجموم وأبى عروة، ظاهر منه الآن مسجد عظيم البنيان.

وذكر جدي الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المكي رحمه الله تعالى في مؤلفه «الدر الكمين بذيل العقد الثمين» للفتي الفاسي، ضمن ترجمة الشريف عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربي الحسني، نزيل مكة وشيخ رباط ربيع

(١) بهامش الأصل: «هذا غلط أيضا لأن بين وادي مرّ وهدة بنى جابر، الحرة المشهورة بظاهر النهمية الآن».

(٢) الفاسي: العقد الثمين ج ٣ ص ٩٥ - ٩٦.

(٣) في هامش الأصل: «وخيف بنى عمير لم يتغير حتى الآن بوادي نخلة الشامية على طريق المبارك».

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٥) في هامش الأصل: «ومسجد الفتاح قد خرب وجدد بناءه السيد سند بن عبد المجيب بن حازم البركاتي من ذوى حسين بن يحيى بوصية من والده، وإعانتة من بعض الهنود أقل من بنيانه الأول سنة ١٢٠٤هـ».

بها كان ينزل أيام الصيف بمسجد الفتاح بين وادي الجموم وأبى عروة، وكان صالحا مباركا معتقدا، وأخبر عنه بكرامة أظهرها في هذا المسجد للشيخ عودة ابن مسعود اللحياني الساكن بأبى عروة^(١)، وهو أنه كان عنده يوما بمسجد الفتاح، فقال: لا إله إلا الله، مرّ على الملائكة النقالة وأخبرتني أن السيد حسن ابن عجلان أمير مكة مات من الظهر في هذا اليوم واستكتمته ذلك. فقال لبعض الفقهاء هنالك، فكتب ذلك اليوم قدامه، فجاء الخبر بموته في ذلك اليوم وهو يوم الخميس سبعة عشر بعدة جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة^(٢).

وكان موت الشيخ عبد الملك في سحر ليلة السبت ثامن شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة، وقبره يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى^(٣).

وأما المحقق من الأودية الموجود منها في هذه الأزمنة، فعدها ست وثلاثون قرية، وغالبها بوادي مرّ، ومنها أربعة بوادي نخلة، فمن الشامية: البردان، والتنضب^(٤).

ومن اليمانية: الزيمة وسولة.

وفى وادي المبارك أربعة هومع الريان والخفج^(٥) والكدايا.

(١) انظر في عودة بن مسعود: الضوء اللامع ج ٦ ص ١٤٩.

(٢) الضوء اللامع ج ٥ ص ٨٥.

(٣) الضوء اللامع ج ٥ ص ٨٥.

(٤) في هامش الأصل: «الآن تسمى الحديدية أسفل من البردان».

(٥) في هامش الأصل: «الخفج: بالقرب من الريان بواد يسمى الآن حورة».

وفى هدة بنى جابر^(١) أربعة أيضا: أم العيال، وبُجَيْر، والجميزة، وواسط، وفى جميعها يزرع جميع الحب على أنواعه كالحنطة والشعير والدخن والذرة والدقسة، وهى من خواص مكة وبلاد السودان وحضرموت من اليمن، ويقال بالهند.

وفى أودية مكة تزرع جميع أنواع الخضرة لأدم سكانها مفرقا فى بعضها، وهى: الموز - أعنى الطلح المنضود - كما وصفه الله، والبطيخ الأخضر المسمى الحَبْحَبَ والبطيخ الأصفر المسمى بالخَرْيز، والقثاء والخيار، والرطب على النخيل بجميع أنواعه، والبادنجان، واليقطين المسمى بالدباء، والقلقاس، والبامية، والجزر، واللفت، والفجل، والملوخية، والكراث، والثوم، والكزبرة، والليم، والليمون.

ومن المشموم: الريحان، والفاغية^(٢)، والكادى^(٣) وهو من خواص الوادى إلى غير هذا مما تفضل الله به على جيرانه، وحصل لهم به النفع فى مدة أوانه فله الحمد على جزيل إنعامه.

(١) فى حاشية الأصل: «وعيون هدة بنى جابر لم يبق منها إلا أم العيال على الاسم الأول، وقد تغير باقياها مع أنها جارية بها مزارع ونخيل بواديه».

(٢) فاغية: هو الزهر يقال أفنى النبات إذا نور، وقد خصت الحناء باسم الفاغية، فتعرف بالفاغية من غير شبه، وهى تخرج جمعا ثم تظهر فى رءوسها نواراة بيضاء صغيرة (ابن البطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ٣ ص ١٥٥).

(٣) كادى: هو كثير بأرض اليمن معروف بها نباته مشهور. ونبات الكادى ببلاد العرب بنواحى عمان، وهو الذى يطيب الدهن الذى يقال له دهن الكادى، وهو نخلة لها طلع فإذا اطلعت قطع ذلك الطلع قبل أن ينشق فألقي فى الدهن وترك حتى يأخذ الدهن من رائحته ويطيب (ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية ج ٢ ص ٤٥).

حرف الالف

أرض حسان^(١): وسط وادى مرّ. قال القاضى تقي الدين الفاسى الإمام فى «شفاء الغرام»: رأيت لها ذكرا فى مكتوب^(٢) مبيع فيها فى عشر السبعين - بتقديم السين - وخمسائة، وإلا ففى عشر الثمانين، الشك منى^(٣)، انتهى.

أقول: ورأيت فى سفلها أثر بناء مسجد متقدم، يقال إنه من زمن الأمراء المعروفين بالهواشم، وكانت دولتهم قبل السادة ذوى قتادة^(٤)، ولهم فيها أصائل^(٥) كبار، وحدائق وأشجار تسقى بعين عذبة فى جريانها قوة. عدد وجابها^(٦) ثمان وعشرون [عشرا] من طويل، وأربع عشرة من قصير، كل وجبة بائنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، عن أربعة وعشرين

(١) فى هامش الأصل «هذه الأرض الآن مشهورة بالفيض - بقاء معجزة - وبالقرب منها قرية الشيخ عبد الكبير المسماة الآن بالشماسى. وأما أم شميلة فلم يتغير اسمها حتى الآن، وكذا نفصة، وقد درست البرك ولم يبق منها إلا الرسوم هناك».

(٢) فى الأصل «كتاب» والمثبت لدى الفاسى الذى ينقل عنه المصنف.

(٣) الفاسى: شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٤) آخر من ولى إمرة مكة من الهواشم مكشرب عيسى المعروف بابن أبى هاشم الحسنى المكى، وقد ظل أميرا على مكة حتى انتزعها منه قتادة بن إدريس فى سنة سبع وتسعين ومائة أو فى السنة التى بعدها، وبهذا يعتبر قتادة أول من ولى مكة من الأشراف الحسينيين بعد الهواشم. (تحف الورى ج ٢ ص ٥٦٦، غاية المرام ج ١ ص ٥٥٠).

(٥) الأصائل: جمع أصيلة بمعنى حديقة.

(٦) الوجبة بمعنى الحصاة - النصيب - فى توزيع المياه.

[فيراظا] صغيرا، وغالبها لصاحب مكة كان، السيد محمد بن بركات
الحسنى^(١) جد أصحابها الآن.

ثم صارت من بعده لأولاده، وعمر فيها أصيلة وبركة عظيمة تسمى أم
شميلة، وحتى الآن اسمها لم يتغير، وهى كالبخرة وسطها دعائم عليها قبة،
فقال فى مدحها وصاحبها من ذكره فى ديوانه - وهو العلامة الألعى أديب
زمانه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفيومى المكى^(٢) رحمه الله وعفا عنه
وهو:

حَمَامٌ شَدَا فى الزَّهْرِ أَمْ صَاَتَ مِزْهَرُ
وَرِيحٌ صَبَا تَسْرِى أَمْ الرَّاحُ تُسَكِرُ
وَرَوْضٌ شَجِيٌّ أَمْ جِنَانٌ تَزْخُرُفَتْ
وَمَاءٌ زَكَى فِىهِ أَمْ كَوْثَرُ
نَعَمْ قَدْ تَذَكَّرْنَا بِأَمِ شُمَيْلَةٍ
جِنَانِ الْبَقَا وَالشَّيْءِ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ
وَقَدْ نَسَجَتْ أَيْدَى الرَّبِيعِ بِرَسْمِهَا
قَمِيصًا مِنَ الزَّهْرِ الشَّدِيدِ مُدَثَّرُ

(١) هو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان.. الحسنى، أمير الحرمين الشريفين والحجاز
قاطبة، ولد فى رمضان سنة ٨٤٠هـ بمكة، وكانت وفاته سنة ٩٠٣هـ (غاية المرام ج ٢
ص ٥٠٦ - ٥٠٧ والنور السافر ص ٣٧).

(٢) انظر فى أبى عبد الله الفيومى: الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٤٦ برقم ٦٦٤.

وَأَبْسَ أَجْيَادِ النَّخِيلِ قَلَانْدَا

عَقِيقٌ وَيَاقُوتٌ وَتَبَرٌ وَجَوْهَرُ
وَوَجْهٌ ثَرَاهَا تَحْتَ خَضِرَةِ رَوْضَةٍ
مَلِيكَ غَدَا فى ثَوْبِ خَزٍّ مُدَثَّرُ
وَلَيْلٌ غَيُومِ الْجَوِّ أَرْخَى سُدُولَهُ

ولكنه من أوجه الصَّخْبِ مُقَمَّرُ
وَقَدْ جَمَعَ الْأَحْبَابَ جَمْعَ سَلَامَةٍ
وَلَكِنْ بِمَاءِ الْعَيْنِ جَمْعٌ مُكْسَّرُ
وَقَدْ ضَحَكَ النَّوَارُ فى طَيِّ كُفْمِهِ
وَرِيحُ الصَّبَا فى ذَيْلِهِ تَتَمَثَّرُ
وَقَدْ جَرَدَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي سَيْفَهُ
وَوَظَلَ خَطِيبُ الرَّعْدِ يَنْهَى وَيَأْمُرُ
وَقَدْ نَظَمَتْ أَيْدِى النَّدَى الدَّرْفَى الرُّبَى

وَقَدْ سُلَّ سَيْفُ الْمَاءِ وَهُوَ مُجْوَهَرُ
وَأَضَحَّتْ تُغُورُ الْأَرْضُ تَقْتَرُ مُذْ غَدَا

لَهَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حِصْنٌ مُعَمَّرُ

فَلَا زَالَتِ الْأَنْوَا تَقَرُّ لَجُودِهِ

وَلَا بَرَحَتْ هَيَّجَاهُ بِالرُّغْبِ تُنْصَرُّ^(١)

ثم عمر مولانا السيد الشريف المشار إليه رحمة الله عليه لأكبر أولاده الذي جعله الله ثمرة فؤاده، وهو ذو السعد والحركات، السيد الشريف أبو زهير بركات^(٢)، أصيلة جلييلة بجانب أم شميلة، سماها النفصة^(٣)، عمل فيها بركة هي لأعدائه غصة، وذلك في أوائل القرن العاشر، وتعد لبنى حسن من المفخر، وأنشد بعض الشعراء فيها جملة أبيات في مدحها، وكتب ذلك في جدرها، ومنه قول العلامة خطيب مكة الأديب العلامة محيى الدين عبد القادر ابن عبد الرحمن العراقي المكي الشافعى أعزه الله تعالى، وكان له ولي، وسمعه من لفظه، في عاشر صفر عام سبع وأربعين وتسعمائة بالمسجد الحرام، وهو:

قُلْ لِمَنْ جَاءَ صَائِفًا بَطْنُ مَرٍّ

لَا يَفُوتُكَ الْمَقِيلُ بِنُغْصَةٍ

وَادِعٍ بِالنَّصْرِ وَالْبَقَاءِ لِمَنْ قَدْ

عَمَّ بِالْعَدَلِ دَهْرُنَا ثُمَّ خُصَّ

(١) هذه الأبيات أوردها عز الدين بن فهد في غاية المرام ج ٢ ص ٦١٩، وقد ورد كثير منها

بالأصل محرفا ومصحفا وقد اعتمدت في تصويبها على المصدر المذكور.

(٢) هو بركات بن محمد بن بركات بن حسن.. الحسنى أبو زهير. ورد في النور السافر ص ١٥٢، أنه توفى سنة ٩٣٠ هـ. وفي الكواكب السائرة ج ١ ص ١٦٤، أنه توفى سنة ٩٣١ هـ.

(٣) في هامش الأصل «هى الآن اسمها نفصة غير مصغر».

دَامَ فَمِينَا أَبُو زَهِيرٍ مَلِيكَا

وَلَهُ فِي الْجَنَانِ أَوْفَرُ حَصَّةٍ

وأنشدنى فى المعنى الفقيه الجليل العلامة الأصيل، الزينى عبد الرزاق ابن قاضى المسلمين وجيه الدين عبد الرحمن ابن شيخنا الإمام الزاهد، عفيف الدين عبد الله بن باكثير المكي الشافعى، كان الله له ولي، فى الشهر المذكور عام تاريخه بمكة، قوله:

يَا حَبِذَا أَرْضِ حَسَانٍ وَنَزْهَتِهَا

وَمَاءِ بَرَكَتِهَا الْمُسْتَعْذِبِ الْخَضِرِ

مَاءِ الْحَيَاةِ بِهَا تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا

وَالْبَاسُ غَدًا جَلَاهُ رَوْضُهَا الْخَضِرِ

- أَرْضُ خَالِدٍ^(١) بَيْنَ الْجَمُومِ وَالْخَضِرَاءِ، لَا أَعْلَمُ لِمَنْ نَسَبْتُهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَنْسَبُ لِأَمِيرِ مَكَّةَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ الَّذِي كَانَ مَتُولِيًا لِبْنِي أُمِيَّةٍ فِي الْمَائَةِ الْأُولَى، فَيَحْرُرُ ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ الْفَضَلَاءِ أَنَّ هَذَا مَذْكُورٌ فِي «مَرَاةِ الزَّمَانِ» لِسَبِطِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ. وَهِيَ الْآنَ غَالِبُهَا نَخِيلٌ لِفُقَهَاءِ مَكَّةَ، وَفِيهَا عَيْنٌ عَذْبَةٌ جَارِيَةٌ مَعَ عِدَّةِ بَرَكَاتٍ وَبُيُوتٍ عَالِيَةٍ.

ولقد كان لسلفى فيها أصائل عدة، فالله تعالى يمن بعودها لنا فى أقرب مدة.

(١) أمامها فى هامش الأصل «وهى الآن تعرف بأرض شبيب».

ووجدت في القوائم القديمة، أن عدد وجابها كأرض حسان، أربع وعشرون من قصير، وثمان وعشرون من طويل، كل وجبة باثنتي عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، عن أربعة وعشرين قيراطا صغيراً كما هو في بقية الأودية.

وقال في مدحها العلامة الأديب أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفيومي المكي رحمه الله تعالى، وكتبته من ديوان نظمه، وهما بيتان لطيفان:

سقى الله أشجاراً على أرض خالد

كفيد بدت من بسرهما في قلائد

فلو لم تكن جنات خلد بأرضها

لما سُميت بين الوري بأرض خالد

وقال أيضا فيها لما حل بها قاضي القضاة شيخ الإسلام، ناظر المسجد الحرام، الجمالي أبو السعود محمد بن إبراهيم بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الشافعي^(١)، تغمده الله برحمته، آمين. وكتبته من ديوان نظمه، ومطلعه:

ورد المصيف بصددح وأوابد

وحداائق تسقى بماء واحد

مر الصبا من بطن مرفاغتنم

في أرض خالد طيب عيش خالد

(١) الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٦٤ برقم ٩٠٤.

هبت صباحاً نسمة هبت إلى

طيب الصبوح بها عيون الراقد

باتت ترغّب في التهججد فالربا

ما بين غصن راعع أو ساجد

لا غرو أن تبكى حمامة أيكه

إن البكاء في الليل شأن العابد

فكأنما الأغصان عبّاد بها

وكأنها من روضها بمساجد

ودموع هذا الطل قد سالت على

خد الزهور بكل غصن مائد

فالطل يحكى شكل طلع ذائب

والطلع يحكى شكل طل جامد

لا فرق في الأنهار من تجميدها

ما بين جارى مائها والراكد

والشمس من حلل الغصون على الثرى

كالنقد يهوى من أيدى الناقد

قد حف بالشهوات جنة روضها

وظفرت فيها بانبساط زائد

من ساجع أو صاهل أو ناطق

أو ناعق أو باغم أو آيد

قمر زوج ابنة كرمها ابن سمائه

ما دمت في ثمر الرياض العامد

فرص السرور دنت فهل من ماهر

وظبى الهنا رتعت فهل من عابد

كم ذا يثبطني العزول وما جرت

بترجمى فى مثل ذاك عوائدى

كم تبت عن شرب المدام وكنت إذ

بترنم الموصول أول عابدى

لا كنت أكسير الخلاعة فى الورى

إن لم أوف لها عهد معاهدى

يا صاح هذا موسم اللذات قد

وافى وريح البسط غير معاندى

إياك يوقفك التوانى عنه فى

سلىع الهموم وسوقهن الكاسدى

فلذا أردت من الزمان تمعنا

فى روض أزهار وروض محامد

سرح لحظك فى الحداثق والربا

وانظر إلى قاضى القضاة وشاهد

الماجد بن الماجد بن الماجد

من الماجد بن الماجد بن الماجد

ثم ذكر عشرة أبيات فى مدحه، وقال بعدها فى ختامه:

قد راج متجر شعرنا بنواله

وعطائه من بعد سوق كاسد

فمديحه در لبحر قريضه

وبيوت ذكره بيوت قصائدى

أرض فراس^(١): هى بين أرض حسان والجديدة، ويقال لها قرية الشيخ،

وهو ولى الله تعالى عبد الكبير بن محمد^(٢) الأنصارى الحضرمى نزيل مكة

المشرفة رحمه الله تعالى ونفع به المتوفى سنة تسع وستين وثمانمائة.

(١) بهامش الأصل: «مشهورة الآن بالشمسى».

(٢) فى الأصل: «عبد الكبير بن حميد» والمثبت لدى ابن فهد فى إتحاف الورى ج ٤ ص ٦٣،

والسحاوى فى الضوء اللامع ج ٤ ص ٣٠٤.

وله فيها نخيل ومزارع تسقى بعين جارية عذبة، وعدد وجابها ثمان وعشرون من طويل، كل وجبة بائنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين وأربعة عشر من قصير [وكل وجبة بقيراطين]^(١) كبيرين عن أربعة وعشرين قيراطا صغيراً كما سمعته واستفدته من الشيخ الجليل القدوة الأصيل الجمالى محمد بن الشيخ المعتقد زين الدين عبد الكبير ابن الشيخ المسلك ياسين، ابن الشيخ الولى الكبير عبد الكبير المنسوب إليه القرية المذكورة، نفع الله به كما نفع بسلفه.

وأما الكنى: فأبوعروة: قرب الروضة والبرقة وعنده جبل يقال له الظاهر، يصعد منه المشاة إلى هدة بنى جابر الآتى ذكرها، فيه نخيل ومزارع للحب والبطيخ يسقى من عين عذبة، وينزله الحاج الشامى ذهاباً وإياباً، ويتكسب عليهم أهل البلد بالماكولات.

وسمعت من أكابر بعض الحجاج يسميه وادى فاطمة^(٢)، ولا أعرف هذه التسمية بمكة، ووجاب عينه أربع عشرة من قصير، وثمان وعشرون من طويل، كالبرقة، وأرض حسان، وأرض فراس.

وكل وجبة بقيراطين كبيرين عن أربعة وعشرين قيراطا صغيراً، فالله يبارك فيها وينفع بها أهلها.

(١) ما بين حاصرتين بياض بالأصل، والمثبت يشبه ما سيأتى بعد.

(٢) فى هامش الأصل: «بلغنى أن أول من سماه بوادى فاطمة، الهواشم حين تغلبوا على هذا الوادى أيام ولايتهم. انتهى من إملاء السيد محمد بن ناصر الحازمى اليمنى شفاهاً».

أم العيال: قرية بهدة بنى جابر. قال الشريف تقي الدين الفاسى فى «العقد الثمين»: إن صاحب مكة كان، السيد أحمد بن عجلان، أحياها مع البقاع بواديه^(١).

أقول: وكان الشريف أحمد موجوداً فى الثمانين وسبعمائة، ودفنت من بعده البقاع. وأما أم العيال فهى باقية إلى زمننا يحصل بها الانتفاع، وفيها آبار كثيرة يسقى منها بالسَّانِيَّة^(٢)، النخيل والمزارع الشهيرة، نفع الله بها وكثر من أهلها.

حرف الباء الموحدة

الْبَحْرَيْن^(٣): بفتح الباء الموحدة بعدها حاء مهملة ساكنة، تثنية بحر، وهى بين واسط بنى أحمد والجديد. قال الشريف تقي الدين الفاسى فى «العقد الثمين» من ترجمة صاحب مكة كان، السيد أحمد بن عجلان: إنه ملكها من غير شريك له فيها^(٤).

أقول: وكان الشراء فى الثمانين وسبعمائة، وهى الآن لجماعة متفرقين فيها نخيل ومزارع تسقى بعين جارية للمنافع، وعدد وجابها ست عشرة من

(١) العقد الثمين ج ٣ ص ٩٥.

(٢) السَّانِيَّة: استقت أو أخرجت الماء من البئر ونحوها. والدلو ونحوها والسَّانِيَّةُ الأرض: سَقَنَها: جَرَّها من البئر وانتزَعها (المعجم الوسيط: سنا).

(٣) بهامش الأصل: «هذا اسمها حتى الآن لم يتغير، يملكها خزاعة والأشراف ذوى غيث من ذوى بركات».

(٤) العقد الثمين ج ٣ ص ٩٥.

قصير، باثنتين وثلاثين من طويل، كل وجبة باثني عشر، وكل ساعة بغيراطين كبيرين بأربعة عشرين كالتى قبلها من الأودية، وفيها وفي واسط نظم ذكرته فى البرابر الآتية:

بُجَيْر: بضم الباء الموحدة وفتح الجيم المعجمة، كبجير تصغير - بحر - قرية لطيفة من أعمال هذة بنى جابر، عرب من القحطانية، فيها نخيل وعين عذبة جارية، عدد وجابها...^(١).

البردان^(٢): علو وادى نخلة الشامية. قال الأمير الأديب ياقوت الحموى فى تأليفه «المشترك وضعاً» إن البردان تسعة مواضع - بفتح أوله وثانيه ودال مهملة وآخره نون - أولها: عين بأعلى نخلة الشامية من نواحي مكة [الثانى البردان بالسماوة بعد الجنب ودون الحنى] الثالث: ماء لبنى عقيل بنجد، الرابع: ماء لبنى نصر بن معاوية بالحجاز^(٣)، انتهى.

ونقلت من خط والدى الحافظ عز الدين عبد العزيز بن فهد الهاشمى المكي رحمه الله تعالى: إنما سمي بالبردان لأن فيه جبل غير شاهق ولا تكاد الشمس تصيبه، وهو عن يسار الطريق مشرف على وادى نخلة، كذا فى كتاب يشتمل على ذكر منازل الحاج العراقى اسم مؤلفه لعله الأسدى أبو عبد الله محمد بن أحمد غير منسوب، انتهى.

(١) يياض بالأصل.

(٢) بهامش الأصل: «والآن مشهور بعين المضيق كان يملك غالبه الأشراف الحرث ثم انتقل بالشراء للمبادلة وذوى زيد وبه قرينان للحرث ونياته من هذيل».

(٣) ياقوت: المشترك وضعاً ص ٤٣ وما بين حاصرتين منه.

وقال القاضى تقي الدين الفاسى فى كتابه «شفاء الغرام» إنه نخلة الشامية^(١).

أقول: وهو علو واد بها بعاترة قبيلة من عرب هذيل، ولهم فيها حصن قديم خراب على جبل علو مسيل الوادى، وأمامه بركة^(٢) كبيرة مبنية بالجص والحجارة الكبار شبه البحرة، وسطها قبة يتوصل إليها على قبة من حجارة منقورة، وقد خرب بعضها لهجرانها، وكأنها من بناء خلفاء بنى العباس للحجاج من الناس على طريق العراق.

وينشرح برؤيتها كل مشتاق، وعدد وجاب عينها...^(٣).

البرابر^(٤): بفتح الباء الموحدة بعدها راء وألف ثم موحدة أيضا مكسورة وراء ساكنة: قرية لطيفة مقابلة القصر والحميمة والبحرين وواسط، فيها نخيل ومزارع وماء عينها أجاج، فيها الصحة لنذر من الله محتاج، وفى اسمها التفاؤل بالبر أو البر، ولأجل ذلك أخذت فيها عيالى الثانية أم أولادى خاتون المرشدية حصتها من مخلف أبيها، فآله تعالى برحمه وبيارك لها فيها.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٢) بهامش الأصل: «وهذه البركة موجودة الآن على ثلاث مراحل من مكة ينزل الحاج إذا خرج على طريق الشرقى، مربعة البنيان من رأسها إلى قعرها قدر خمس عشرة قامة تجتمع بها المياه أيام الأمطار ثم تنجيب إلى العام المقبل مع كثرة الوارد من الحجاج والأعراب، وهى ذات عرق الميقات المعلوم لأهل العراق».

(٣) يياض بالأصل.

(٤) بهامش الأصل: «لم يتغير اسمها حتى الآن، وكذا الحميمة. والقصر هناك لم يبق منه إلا أثره».

وعدة وجابها ثلاثون من طويل، وخمس عشرة من قصير، كل وجبة
بائنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين عن أربعة وعشرين قيراطا
صغيرا.

وقد صيغت فيها ورأيت الانشراح بها مع صلاح أهلها، وفي علو عينها
الظريفة بركة لطيفة، ولها معدن المدر الذى يدق فى الغاسول كما بمكة اشتهر،
مع كثرة الخضر، ويحصل بها الأنس لمن حضر؛ ولذلك قال صاحبنا العلامة
الحجة شيخ الأدباء زين الدين أبو اللطيف عبد اللطيف المرقى ابن الشيخ نور
الدين على الديري الأنصارى نزيل مكة أعزها الله تعالى ونفع به، وسمعت من
لفظه فى ثانى عشر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وتسعمائة بالمسجد الحرام،
قوله بديها فى وصفها، وكنت سألته فى نظمها:

وادی البرابر ^(١) واد	ما ثم أعظم منه
فيه البراء وبر	واسأل من أكبر عنه
والماء فيه أجاج	يصح الأجساد فيه
وكل حسن له فى	أشباعه منه وجه

وقال غيره فى وصفها وما يحصل فيها وفى القرى التى بقربها، وأصلح
الناظم الأول بعضها، هو:

(١) بهامش الأصل: «لم يتغير اسمها حتى الآن وبالقرب منها معدن المدر».

إذا كنت فى وادى البرابر تشكر

فلاتنس فيه التمر والزرع أخضر

وواسط والبرابرين أبهج رؤية

بكاز وماء منهما يتحدر

وفاغية كاللؤلؤ الرطب منظرا

روائحها كالمسك بل هى أطر

ورؤيتها تزهو على كل منظر

وناهيك للنظار بالعين تنظر

وحميزه بالحسن قد شاع ذكره

وليمونه مثل الزمرد أخضر

البرقة^(١): بضم الباء الموحدة بعدها راء ساكنة وقاف مفتوحة: قرية
حصينة بين خيف بنى شديد وأبى عروة، بها نخيل ومزارع حسناء خضرة
نضرة لمن تبنأ.

قال جدى الحافظ نجم الدين عمر بن فهد رحمه الله تعالى فى «مسودة
بلدانياته» عند ذكر الجموم كما سيأتى: وبمر الظهران حصن كبير يسمى برقة،

(١) بهامش الأصل: «لم يتغير اسمها حتى الآن، آلت بالشراء لمولانا الشريف عبد الله بن عون
ولورثته من بعده، وبها آثار القصر المذكور، وبظاهرها مرابط الخيل على الوصف المذكور
أساطين مدورة».

(٢) بن بالمكان تبنأ: أقام به ولزمه.

وفيهما سكن أمير مكة شكر^(١) بن أبي الفتوح حسن بن جعفر الحسنى،
انتهى.

وقال شيخ شيوخنا القاضى تقي الدين الفاسى فى «العقد الثمين» عن
شيخه ابن خلدون: إن الشريف شكر ملك الحجاز ثلاثا وعشرين سنة، وكانت
وفاته سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وانقرضت به دولة السليمانيين وجاءت
دولة الهواشم، انتهى^(٢).

أقول: وبعده ملكها جماعة وهى فى زمننا لبنى جوشن والأشراف من
بنى حسين ذوى العدل والإنصاف، وعندهم الحسن المذكور بشرح الصدور.
وفى خارج القرية قريب من الحصن آثار بناء قديم يقال له مرابط الخيل،
وهى أساطين مدورة مبنية بالحجارة، ولعلها كانت لحيل أمير مكة شكر الذى
كان يسكنها، ولا يبعد أنه هو الذى بناها مع الحصن المذكور.

وواديتها بكثرة الحسان مشهور، وأنشد فيها بعض العرب على عرضة
أبيات فيما أحب منها:

يا أحسن البرق انزلى واشرفى البيت خالى والرجال غيب

وفى القرية عين جارية عذبة، عدد وجابها أربع عشرة من قصير وثمان
وعشرون من طويل، كأبى عروة، وأرض حسان وغيرهما كما مضى.

وكل وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، عن أربع
وعشرين قيراطا صغيرا، فالله يبارك وينفع بأهلها.

(١) انظر فى شكر: إنحاف الورى ج ٢ ص ٦٧.

(٢) العقد الثمين ج ٥ ص ١٤.

حرف التاء المثناة

التنصيب^(١): بفتح التاء المثناة بعدها نون ساكنة وضاد مضمومة قريتان:
أحدهما علو وادى مرّ كما سيأتى، وثانيهما قال الشريف تقي الدين الفاسى
فى «شفاء الغرام» هى من نخلة الشامية^(٢). أقول ولعلها أقدمهما، ويدل
لذلك ما وجدته بخط والدى رحمه الله تعالى أنها كانت لورثة محمد بن على
ابن أبى طالب الشهير بابن الحنفية، كذا فى منازل الحاج بأخبار مروية.

وفيهما الآن نخيل ومزارع للحب مرضية، يسكنها عرب نباتة من هذيل
ولأجلهم تعرف ببني نباتة وبني مسعود، ولهم بها حصن قديم علو جبل فى
سفل وادى نخلة، كالعاترة فى علوها بالبردان، وتقع بينهم الحروب فى بعض
الأزمان، فيؤذيهم صاحب مكة بأخذ أموال جملة لقوتهم وكسر شوكتهم.
وأما عينهم فعدة وجابها...^(٣).

التنصيب^(٤): واد يأتى يعرف بالرقاعى - بكسر الراء المهملة بعدها قاف
مفتوحة - علو واد مرّ، علو الروضة وخيف بنى شديد. ويقال لواديه: وادى

(١) بهامش الأصل: «قد تغير اسمها بالجديدة وبها آثار الحصن ونباتة وبني مسعود موجود
عقبهم بجبل يقال له جبل بنى مسعود، أجود الأعسال المجلوبة إلى مكة أحسالهم. وعاترة
قد انقرضوا».

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨. (٣) بياض بالأصول بمقدار سطر.

(٤) بهامش الأصل: «هذا اسم الوادى حتى الآن واسم العين لم يتغير، وهى الآن مملوكة
لسيدنا وسيد الجميع أمير مكة حالا، عون بن محمد، طالت أيامه ودام إنعامه:
أمين أمين لم أفتن بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا».

عَلَّاف - بفتح العين المهملة واللام ألف بعدها فاء - وأولهما بوادى نخلة الشامية كما تقدم ذكره بأنه كان لورثة محمد بن الحنفية.

وأما تنضب الرقاعى فيقال إنه كان لأمير مكة شكر بن أبى الفتوح الحسنى فى نصف العذب الخامس وجاب الله لبنى حسن من الأشراف وبنى جوشن الظراف، وفيه نخيل ومزارع وعين عذبة للمنافع عدد وجابها...^(١).

حرف الجيم المعجمة

الجديد^(٢): بفتح الجيم بعدها دال مكسورة، قرية تحت أرض فراص، فيها نخيل ومزارع للناس، وغالبها لصاحب مكة الآن، وهو عين الأعيان السيد الشريف أبو نعيم محمد بن بركات بلغه الله غاية الأمانى والمسرات، وبعضها لبنى عمه.

وفيه عين عذبة جارية، وجابها خمس عشرة من قصير عن ثلاثين من طويل، كل وجبة بائنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بغيراطين كبيرين عن أربعة وعشرين قيراطا صغيرا، كذا فى الأودية.

وقال فى مدحها مضمنا للمثل فيها علامة أوانه، وأديب زمانه،

(١) بياض بالأصل.

(٢) بهامش الأصل: «لم يتغير اسمه حتى الآن، وهو الآن للأشراف ذوى حسنى وللسادة الأمراء بقايا الهواشم».

أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز المكي الشافعى رحمه الله وعفا عنه، ونقلته من ديوانه، هو:

أقول لخلى بوادى الجديد
تمتع بهذا الرونق الباهر
فكل جديد له لذة
كما قيل فى المثل الثائر

الجموم: بفتح الجيم المعجمة، بعدها ميم مضمومة كالحوم، إحدى قرى أودية مكة المشهورة، ويقال بها بطن مرّ ووادى مرّ الظهران - بفتح الميم أوله وتشديد ثانيه والظهران: بفتح الظاء المعجمة.

قال الشريف تقى الدين الفاسى فى «شفاء الغرام» وذكر السهلى خلافا فى سبب تسميتها بمرّ قال: وسُمى مرّاً لأن فى عرق من الوادى من غير لون الأرض شبه الميم الممدودة بعدها راء خلقت كذلك. قال ويذكر عن كثير: سميت مرّاً لمرارتها، ولا أدري ما صحة هذا^(١)، انتهى.

ونقل الحازمى عن الكندى أن مرّاً اسم للقرية، والظهران اسم للوادى^(٢)، انتهى.

ومن مرّ إلى مكة فيما قال البكرى ستة عشر ميلا^(٣). وقيل ثمانية عشر ميلا، وقيل: إحدى وعشرون، حكاه ابن وضاح^(٤)، انتهى.

(١) الروض الأنف ج ٤ ص ١١٤، شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٣) معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢١٢.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

وقال الشريف تقى الدين الفاسى أيضا: إنها تشتمل على عدة قرى كثيرة، فيها نخل وأشجار وعيون جارية^(١).

وقال الأديب ياقوت الحموى فى كتابه «المشترك وضعا»: الظهران - بفتح الظاء وسكون الهاء بعدها راء وألف ونون: ثلاثة مواضع، ثالثها واد بقرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ، فنسبوا إليه، فيقال مرّ الظهران^(٢)، انتهى.

وقال جدى الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المكى رحمه الله تعالى فى «مسودة بلدانياته»: موضع بينه وبين البيت ستة عشر ميلا.

ورد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ردّ الذى ترك طواف وداع البيت من مرّ الظهران.

وكانت منازل عك من الظهران، فسميت مرّاً لشدة مرارة مياهها.

وكان رسول الله ﷺ ينزل المسيل الذى أدنى مرّ الظهران، حين يهبط من الصفراوات^(٣). ليس بين منزل^(٤) رسول الله ﷺ وبين الطريق إلا مرمى حجر، وهناك نزل عند صلح قريش.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨.

(٢) المشترك وضعا ص ٣٠١.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٠.

(٤) بهامش الأصل: «هذا غلط بين، والمذكور فى السير أن ذلك كان بالحديبية وهناك كانت شجرة البعثة المذكورة فى التنزيل بل هنا منزله ﷺ عام فتح مكة. والصفراوات مشرفة على مسيل هذا الوادى ومنها يهبط إليه، وهناك آثار سوق الجاهلية مجتة المذكور فى شعر الجرهمي:

وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْتَةٍ وَهَلْ يَدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ

وبمرّ الظهران حصن كبير يسمى البرقة، وقد كان مسكن أمير مكة شكر ابن أبى الفتوح الحسن بن جعفر الحسنى، وهناك ضياع كثيرة لأهل مكة، ولبنى جمح وبنى مخزوم وغيرهم.

وببطن مرّ تخزعت خزاعة عن إختوتها، فبقيت بمكة وسارت إختوتها إلى الشام أيام سيل العرم.

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى ذلك:

وَلَمَّا نَزَلْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ خَزَاعَةُ عَنَّا فِي حُلُولِ كِرَاكِرٍ^(١)

ونزل الأوس والخزرج يثرب. ونزل أزد غسان عمان، ونزل خزاعة مرّاً كما هنا.

وبطن مرّ منزل فيه عين ماء فى مسيل رمل، وحوله نخيلات يأوى إليها قوم من العرب، ومن بطن مرّ إلى عسفان ثلاثة وثلاثون ميلا، انتهى كلام جدى رحمه الله تعالى، ونقلته من خطه فى «بلدانياتى» ولم أجده فى أصله ولعله ضاع منى.

والمشهور عند الناس أن الجموم هو وادى مرّ، ويطلق على جميع الأودية التى فى نواحيها، وأولها الصفراوات وآخرها حدة كما يأتى ذكره فيها.

= ذكر الجلال السيوطى أن أسواق الجاهلية كانت ثلاثة: مجنة بمرّ الظهران، والمجاز بوادى نعمان، وعكاظ أسفل الطائف ويعرف الآن بالعبّلاء محل بينه وبين الطائف نصف مرحلة لجهة الشرق. انتهى مشافهة تعيين هذا السوق من الشيخ عبد الرحمن سراج للشريف عبد الله بن عون كذا حكاية منه لى ثمة.

(١) ديوان حسان بن ثابت ص ٣٨٦.

وقد بنى وزير صاحب مكة كان القائد بُدَيْد بن شكر الحسنى فى رأس
الجموم عند رأس عينها مسجدا عظيما مبيضا بالنورة، وكان ذلك فى نصف
القرن التاسع، فى محطة الحاج المصرى ذهابا وإيابا، ويجتمع عنده سوق كبير
يباع فيه جميع الأقوات.

وشاهدت ذلك مع عين الوادى، وهى حلوة لها قوة جريان يشاهدها
الحاضر والبادى، ويعد من محاسن الأنهار، يسقى بها النخيل والمزارع
والأشجار، والله تعالى يبارك فيها ويطرح البركة عليها.

وعدد وجابها ست عشرة من قصير عن اثنتين وثلاثين من طويل، كل
وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين عن أربعة وعشرين
صغيرا، وهى قوية الجريان متوسطة فى عدد الوجاب فى هذا الزمان.

ووقع لى فيها سماع الحديث الشريف، وبعض نظم حسن ظريف،
ذكرته فى بلدانياتى المسماة «الفرائد البهيات فى الفوائد البلدانيات».

ومنه ما أنشدنى العلامة الحجة قاضى المالكية بمكة المشرفة، شرف الدين
أبو القاسم ابن قاضى المالكية بمكة، شرف الدين أبو القاسم، ابن قاضى
القضاة بهاء الجلالى أبو السعادات الأنصارى المكى - أعزه الله تعالى - فى يوم
الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وتسعمائة، قوله بديها فى
وصف مقيلا بوادى الجموم، ونحن ذاهبون إلى هدة بنى جابر للتصيف وإزالة
الهموم:

لله يوم به جـادات يد الزمن

طاب المقيـل بواديهـا البهـى الحسن

وادى الجموم الذى يزهو بجارية

له بمنظرها بشكو الشجى الشجن

لما جرت ما بيننا على تلك الـ

معاهد منها نفسها العدى

سقى لها كم سقىنا الأنس راحتها

فى ظل مسجدها المعهود بالمنـ

قضيته بأحباب محاسنهم

تسلى الغريب عن الأهلين والوطن

وقوله أيضا فى المعنى لما قدمها فى سنة أربع عشرة وتسعمائة:

وافيت فى الصبح هذا المسجد السامى

جم المحاسن نعم الرى للظامى

وكيف وهو جموم الخير فأمن به

فى نعمة وهى عيشة [الهنا] النامى

وقوله أيضا فى المعنى لما وافاه سنة خمس عشرة وتسعمائة، وكان والده

وأخوه بالقاهرة المحروسة:

أجارية الجموم إليك عنى

وأن تفش النساء لك المعاصم

فبعد الأصل لى والفرع منى

عن اللذات هذا اللوم عـاصم

ثم أنشدنى ونحن آيئون من الهدية شقيقه الإمام العلامة القدوة قاضى
المسلمين محبى الدين عبد القادر، ابن قاضى القضاة الجلالى أبى السعادات
الأنصارى المكى المالكى رحمه الله تعالى فى يوم الأحد ثالث عشرين شهر
رجب الفرد سنة عشرين وتسعمائة بمسجد الجموم قوله فيه:

قد حل فى مسجد هذا الوادى

عبد من التقوى قليل الزاد

يسمى بعبد القادر الأنصارى

خلصه الله من الأوزار

فى يوم تاسع عشر المحرم فى عام ط^(١) ظ^{٩٠٩} من هجرة المكرم وقوله أيضا
فى المعنى بديها:

لله ضحوة أنس للجموم سرى

سرورها سريران الروح فى الأبدان

فتنت لما بها عاينت جارية

تروى مياه أماقيها ظما الحران

(١) بهامش الأصل: «انظر إلى هذا التاريخ وشبيهه للشيخ الفاضل السيد... لما طلع إلى
الكمالية ورآهم يغمسون الأزهار فعل لهم تاريخا فجاء بعد أبيات تاريخ جا اغرس
١٢٦١، انتهى».

ثم سمعت من لفظ الإمام الحجة شيخ الأدباء منتهى زمانه أبى الطيب
أحمد بن الحسين الشهير بالعليف المكى رحمه الله تعالى فى عام التاريخ
الماضى بها ووجدته مكتوبا بمسجد وادى الجموم، قوله فيه على العموم:

نزلنا بالجموم نهـارَ قـيظ

ومـثـور الربيع طوى بسـاطه

قطعنا يومنا فى طيب عـيش

برأس العين فى ظل الحـمـاطه

ثم كتب تحت هذين البيتين فى مسجد الجموم المذكور، العلامة المقتن
المشهور، فخر الدين أبو بكر ابن شيخنا مفتى المسلمين شرف الدين إسماعيل
ابن أبى بكر الشافعى رحمه الله قوله فى المعنى معارضا له:

حللنا بالجموم صـباح يوم

ولم نأمن الناس اغـتـنـبـاطه

فلا قـيظا رأينا مـذ حللنا

ولم نحتج إلى ظل الحـمـاطه

فلما اطلع الشيخ الأمجد شهاب الدين أحمد الشهير بالعليف المشار إليه
رحمه الله كتب مقابلهما وسمعت منه فى التاريخ الماضى قوله:

حططنا بالجموم غـداة دجن

وعقـد الـطل قد أرخى رباطه

ونحن على بساط من زهور

وقد مد الربيع به سماطه

وعين الشمس ترمقنا بطرف

خفى قد حكى سم الخياطه

عروس تجتلى حسنا وحين

يدرسحبهها قزح قماطه

وكنا فيه مع جمع كرام

حماء الله من شر وحاطه

وقد طبعوا على أدب ولكن

هم السادات رفعموا اشتراطه

ولما اطلع على هذه الأبيات العلامة الأديب رئيس المؤذنين فخر الدين

أبو بكر بن أبى عبد الله الحنبلى المكى عفا الله عنه، قال فى معناها هذه
الأبيات:

أقمنا فى الجموم بطيب عيش

وقد بسط الربيع لنا بساطه

وحط المزن من قطر علينا

فيا لله ما أحلى انحطاطه

وكم برد لقطناه كـدر

نضيد فما أشهى التقاطه

وكم من فرط بان ماس تيهها

وعنقود غدا عجلا فراطه

وبرق الأفق لاح كمرهفات

وصوت الرعد أسمعنا عياطه

فلا مـضض رأيناه بحر

وطل المزن لم يحلل رباطه

كـأنا فى رياض من جنان

يحق لذى النهى فينا اغتباطه

وجمع الصحب فى مرح كثير

وكل فيه أبدى انبساطه

وهم ما بين أغلام كرام

تراهم بالعلوم لهم إحباطه

وإن جنات عـدن عن يقين

بمكروهاتها أبدا محباطه

ثم أنشدني صهرى العلامة الأصيل الجليل أفضى القضاة فخر الدين أبو بكر، ابن قاضى المسلمين نور الدين على المرشدى الأنصارى المكى الحنفى رحمه الله تعالى ووالده فى سنة ست وعشرين وتسعمائة قوله عند رؤية البيتین الأولین للشیخ شهاب الدین أحمد العلیف الماضى ذكرهما معارضا لهما:

أقمنا بالجموم نهار غیم
فظل الودق ينهل انحطاطه
وكان القيظ ولى بانهمار
وقد بسط الربيع لنا بساطه
وظل الجو مسبول علينا
ولم نحسج إلى ظل الحماطه
وقوله أيضا فى المعنى عند رؤية الأبيات الأخيرة للشيخ شهاب الدين العليف أيضا معارضا لها شعرا:

حضرنا بالجموم نهار صيف
وحر القيظ ماط بنا إحاطه
وكاد الحر يهلكنا جميعا
فأوينا إلى ظل الحماطه
وعدنا فى الربيع إليه يوما
فوانى الغيث ذاك انحطاطه

فجئنا المسجد المشهور ليلا

فبتنا فى انشراح واغتباطه

فكل منهم ————— لا بد منه

ومن أقر فقد كثر خباطه

وقوله فى المعنى أيضا:

أنخنا بالجموم ربيع عام

وقد نصب الربيع لنا سباطه

على فرش من الديباج تزهو

بنور زانه نور وحاطه

لسادات كرام حيث حلوا

رأيت الحلم أفرشهم بساطه

وقد كنا جميعا فيه يوما

سقاء الله ما أحلى انحطاطه

يقول مؤلفه غفر الله له وبلغه سؤله: وهذه الأبيات المذكورة سمعتها من

ناظمها ورأيت فى مسجد الجموم زيادة عليها فلم أتعرض لكتابتها.

والحماطة المذكورة: هي عند بركة لطيفة مشهورة أصيلة، يقال لها
مغيضة^(١)، عمرها سلطان مكة كان، وجد سلاطينها الآن، السيد الشريف
جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، تغمده الله بالرحمة
والرضوان.

ثم بعده في الأربعين من القرن العاشر، عُمر في الجموم بجانبها بركة
صارت نزهة للناظر، في أصيلة تسمى البقية.

والعمارة عمرها القائد الكبير جوهر المغربي، لسيدته الشريف سلطان
الحجاز المنيف، نجم الدين أبو غنى محمد، نصره الله تعالى وأيد.

فتوجهت لرؤيتها مع جماعة الفقهاء، والرؤساء النبهاء، فحصل لنا فيها
الانشراح، والبسط والمزاح، فضمن بعضهم ذلك على أحسن المسالك، فقال
العلامة الأديب الخطيب البليغ الأريب محيى الدين عبد القادر بن عبد
الرحمن الشهير بالعراقي المكي الشافعى، أعزه الله تعالى، وكان له ولى،
وسمعت من لفظه بوادى الجموم في البركة المذكورة، سلخ صفر عام سبع
وأربعين وتسعمائة، قد نظم بديها في وصف حالنا المشار إليه هنا، وهو:

لله أيامٌ قضيـنا بها

لذة عيش ما لها من مثيل

أنس وبسط واجتماع بمن

نهوى ومشـموم وأهنى مقيل

(١) بهامش الأصل: «ومغيضة هذه الآن مملوكة لسيدتنا وسيد الجميع أمير مكة حالا الشريف
والعلم المنيف عون بن الشريف محمد بن عون، والبركة موجودة إلى الآن تسمى المغرية».

ونحن في جمع كرام لهم

من مـورد الآداب حظ جـزـيل

والمسند العـالى لهم جـامع

وهو أصف خـان الوزير الجليل

في بركة أرجاؤها عطرت

بالند والطيب ضـحى مع أصـيل

ببطن مـرقـد حـلا مأـوها

وظلها الوارف في ظل ظليل

وزانها طلعة سلطاننا

مالكها الضـرغام حامى النـزـيل

أبو غنى خـيـر من أرقـلت

به المطايا وأجـار النـزـيل

وفارس الهـيـجاء يوم الوغى

بالطعن والضـرب ومشفى الغـلـيل

لا برح السـعد له خـادما

وحسبنا الله ونعم الوكـيل

الجميزة^(١): من أعمال هدة بنى جابر، قرية لطيفة فى سفلىها فيها نخيل ومزارع، وعين جارية تضعف بعض الأحيان لقللة المطر فى هذه الأزمان.

وكان لأجداد والدى من جهة أمى بنى العجمى أملاك بها، وأوقاف على فقرائها، وصار بعضها لوالدى فأجر غالبا قبل وجودى، وبعضها باقى إلى الآن، واضع يده عليها من استأجرها، فالله تعالى يحق الحق، ويمن بعودها. وعدد وجاب عينها..^(٢).

حرف الحاء المهملة

الحادثة^(٣) والجميمة: وتعرفها العرب الآن بالجديدة^(٤)، وقديما بالمباركة، وهى قبلى البرابر، فيها مزارع للحب والخضرة، وتسقى بها بالسانية المزارع وبعين عذبة، وعدد وجابها ست عشرة من قصير عن اثنتين وثلاثين وجبة من طويل، وكل وجبة بائنتى عشرة ساعة كما مضى قبلها فى الأودية. وغالبها لورثة صاحب مكة كان، وجد سلاطينها الآن السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، تغمده الله بالرحمة والرضوان.

(١) بهامش الأصل: «لم يتغير اسمها حتى الآن وهى ميتة، لم يستخرجها أحد بأسفل وادى الهدة، وهى الآن مملوكة للأشراف ذوى عمر».

(٢) بياض بالأصل.

(٣) بهامش الأصل: «وهى الآن ملك للأشراف ذوى موسى».

(٤) بهامش الأصل: «هى الآن ملك بعضها للشيبى عبد الله صاحب مفتاح البيت وباقيها للأشراف».

وبلغنى أن قبلى أرض فراس قرية أخرى تعرف بالمباركة، أحدثها ولى الله تعالى الشيخ عبد الكريم الحضرمى، بل حفر فيها آباراً فى المكان، وأحيا بها فى كل آن، وعلى الله المستعان.

حدّة: بفتح الحاء المهملة بعدها دال مشددة قريب من الركانى وسروعة. قال جدى الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المكى رحمه الله تعالى فى «مسودة بلدانياته»: «هى قرية فى وادى مرّ من أعمال مكة المشرفة، وإنما عرفت بهذا الاسم لأنها آخر حدّ وادى مرّ، ويقال إنها آخر حدّ وادى الصفراء، وهو غلط ولعله الصفراوات.

وكانت أرضا مزدرة لبنى البدرية، فباعوها واشتراها منهم الشريف سليمان بن على بن عبد الله بن موسى الحسنى، واستخرج العين، وقيل كانت العين على حالها، فبقيت فى أيدى القوم مدة يتقلبون بها فى إدراك الغلال، فاشتراها منهم الشريف الحسين بن ثابت الشديدى، وغرس فيها جميع الأرض نخلا مقدار عشرين ألف نخلة، والقوم ملاكها إلى سنة اثنتين وستمئة، ففى هذا التاريخ ملك الأمير الطنبغا الحجاز فتملك نخل الأشراف، وأخذ هذا المحل فى جملة ما أخذ والنخل الآن رجع سلطانى، انتهى كلام جدى رحمه الله تعالى.

أقول: وقد صار جميع النخل فى تاريخنا مملوكا لجماعة من أكابر زمننا، وعين البلد جارية طعمها أجاج لقربها من بحر القلزم، وبينها وبين ساحل

(١) بهامش الأصل: «هى الآن مملوكة لورثة الشريف الحسين بن عون، وكذا الركانى، وأما سروعة غالبا الآن للأشراف ذوى حسين».

جُدَّة ليلة كاملة، وهى متوسطة بينها وبين مكة، وبالقرب منها الحديثة، وهى المعروفة الآن ببئر شُمَيْس وهى بجانبها، سبيل صاحب مكة كان، السيد محمد بن بركات ذى الغفر الجليل.

وكانت البيعة عندها تحت الشجرة^(١) مع النبى ﷺ والصحابه العشرة وغيرهم رضوان الله تعالى عنهم، وقت صلح قريش كما ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله: ﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾^(٢) الآية.

وهى الآن غير معروفة، وعدد وجاب عين حدة ست وثلاثون وجبة من طويل، كل وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بأربعة وعشرين قيراطا صغيرا.

وبنى فى قرية حدة مساكن عدة، عاليها بالخصف والجريد، ثم حدث فيها فى أواخر القرن التاسع وأول العاشر جملة دور كبار. أولها: عمّر شاه بندر جدة كان الخواجا الأمجد جمال الدين محمد الشهير بالطاهر الصفدى المالكي.

وثانيها للجمالى محمد بن فطيس العمدة وكبير الدالين بجدة، واثنان آخران لقاصد صاحب مكة للقاهرة الشريف عنقا بن وبيير الحسنى المالكي، والخامس لوزير صاحب مكة فى زمننا القائد جواهر المغربى، مع عدة بيوت صغار، يتنفع بها أهل القوافل القادمين من مكة إلى جدة طول الأعصار.

(١) بهامش الأصل: «العله يعنى الشجرة، وأما البئر معروفة حتى الآن، وقد كانت هذه الشجرة تزار للتبرك بمحل البيعة فقطعها سيدنا عمر رضى الله عنه لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان فخاف أن تتخذ وثنا».

(٢) سورة الفتح: الآية ١٨.

وبها سوق لطيف يباع فيه الأقوات للمسافرين، وقد دخلتها مرارا كثيرة، وسمعت فيها الحديث الشريف على والدى فى أوقات شهيرة، كما ذكرته فى بلدانيتى المسماة «الفرائد البهيات فى فوائد البلدانيات»، والله أعلم بالأعمال الصالحات.

الحُمَيْمَة: بين البرابر وسروعة. قال الأديب ياقوت فى كتابه «المشترك وضعنا»: هى بضم الحاء وفتح الميم وياء ساكنة وميم بعدها هاء، كأنه تصغير الحمة: قرية بأطراف الشام فى البلقاء، منزل بنى العباس فى أيام بنى أمية. والثانى: قرية ببطن مَرَبَها عين ماء عذبة، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قُرْبَة:

وَإِذَا مَا نَجَعْتُ وَأَدَى مَرَّ لَرَبِيعٍ وَرَدْتُ مَاءَ الْحُمَيْمَةِ^(١)

وقال الشريف تقى الفاسى فى «العقد الثمين» إن صاحب مكة كان، السيد أحمد بن عجلان، ملكها من غير شريك له فيها^(٢)، انتهى.

أقول: وعدد وجابها الآن ست عشرة وجبة من قصير، واثنان وثلاثون من طويل، وكل وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين عن أربعة وعشرين صغيرا.

وهى وقت تأليفنا لهذا الكتاب، فى نصف العاشر على الصواب جميعها وقف لصاحب مكة كان، السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، تغمده الله بالرحمة والرضوان، فبعضها على سارته وهو على ابن

(١) ياقوت: المشترك وضعنا ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) العقد الثمين ج ٣ ص ٩٥.

له، ومن بعدهم على ذريته، وجميعها مزارع حب وأشجار فاغية^(١) التى هى سيدة رياحين الجنة، كما رواه بريدة الأسلمى عن النبی ﷺ بلفظ: «سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم، وسيدة ريحان أهل الجنة الفاغية»^(٢)، وفى رواية: «سيد الإدام اللحم، وسيد الشراب الماء، وسيد الرياحين الفاغية».

أقول: وقد وقع لنا رواية هذا الحديث مسلسلًا بالنحاه كما ذكر الحافظان والدى، وشيخنا السخاوى فى مسلسلاتهما، وقالوا: حديث ضعيف الإسناد، وإنما ذكرته لبيان فضل الفاغية، ليعلمه العباد، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

حرف الخاء المعجمة

الخضراء: بن الجموم وأرض خالد، فيها نخيل نضرة، وعين جارية، وحدائق ومزارع للحب والخضرة، وبعضها ملك للفقهاء وغيرهم من الأصلاء النبهاء.

وعدد وجابها ست عشرة من قصير، واثنان وثلاثون من طويل، كل وجبة بائنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بغيراطين كبيرين، عن أربعة وعشرين قيراطا صغيرا. كذا فى أودية وادى مرّ كما تقدم، والله أعلم.

الجفج: بكسر الخاء المعجمة بعدها فاء وجيم ساكنة: قرية بوادى المبارك قبالة الريان والكدايا، فيها مزارع للحب وعين جارية، بل يقال إن فى عدة من

(١) الفاغية: نور الخناء.

(٢) أخرجه صاحب الكنز رقم ٤١٠٠.

الأودية أماكن تسمى الجفج تعد للزراعة منها: مكان فى البردان علو وادى نخلة الشامية.

وأما هذه القرية فلها عين جارية عدد وجابها أربع عشرة من قصير عن ثمان وعشرين من طويل، وجميعها ملك للعواد من الحميضات، ملكها لهم صاحب مكة فى زمننا ذو السعد والحركات، أبو زهير بركات، نغمده الله بالرحمات.

وكان فى أول القرن العاشر عمر عينها بعد دثورها، فأحيا الله به معالمها، وضاعف له ثوابها.

خيف بنى شلبيد: بفتح الشين المعجمة بعدها دال مكسورة وياء ساكنة، علو الروضة وأبى عروة، يسكنه الأشراف ذوى راجح من بنى حسن الظراف، ولهم فيه قوة ومنعة وحمية، بل يجيرون على من يدخل إليهم ويحتمى بهم.

وفى الغالب أمير مكة يراعيهم ويمضى الجوار على من يدخل عليهم، ولا أعلم بوجوده، ولعل نسبته للشرىف الحسين بن ثابت الشديدى، الذى غرس نخل حدة - بالخاء المهملة - آخر وادى مرّ من أسفلها، وهذا الخيف من علوها، وفيه نخل وأشجار كثيرة، ومزارع شهيرة، وعين ماء حلوة. عدد وجابه...^(١).

(١) بياض بالأصل.

حرف الـال المهملة

الدكناء: قبلى أرض حسان وموالية لأرض خالد بالعيان، فيها نخيل جليلة، وعين جارية جميلة، وأصيلة عظيمة، يقال: لها المدرة.

ملكها فى زمننا صاحب مكة ذو السعد والحركات، أبو زهير بركات، وزاد فيها من النخل زيادات، ظهر فيها التمر والبركات، وذلك فى حدود العشرين وتسعمائة.

وملكها بعده من جعلها نهاية، وهو خليفته من أولاده الكرام، خاتمة النظام، السيد الشريف أبو نعى محمد أعدل الحكام.

وصار يباع ثمرها بأعلى الأثمان، ولم تقاربها أصيلة فى هذا الزمان، وقد بلغ ثمنها أزيد من أربعة آلاف أشرفى^(١) بالعيان، وفيها مسكن عظيم، وبركة قدرها جسيم.

فقال بديها فيها وفى مدح مالکها المشار إليه أعلاه، أدام الله عزه وعلاه، صاحبنا شيخ الأدباء، العلامة الوصول مادم الرسول، زين الدين أبو اللطف عبد اللطيف، ابن الشيخ نور الدين على الديرى الأنصارى الشافعى، نزىل مكة المشرفة نفع الله به، وكان له ولى، وسألته فى نظمته، وسمعتة من لفظه فى عشرين صفر سنة سبع وأربعين وتسعمائة بمكة المشرفة وهو:

(١) الأشرفى: دينار ينسب للأشراف.

انظر إلى بطن مَرّ فى محاسنه

من حيث ناهج فى أشجاره ثمرة

وسبّح الله فى الدكناء إذا نظرت

عينك فى حى وادى زهرها مدره

واسبح إذا شئت فى فياح بركتها

خُبرُ التعرف من فياضها خبره

فشأنها وجلال الله معرفه

وما عداها إذا حقتته نكره

من حولها إلا حورية الحسن^(١)

ومن يرخى على العطف من شعره

وقام حين يغنى عند مضربه

بحيث وقوفنا فى ضربه وتره

ولم يزل حين يسرى سر باعشه

فى أم رأس الندامى تقتفى أثره

يقول أحمد مولانا الشريف أبى

أله ينصر مولانا ومن نصره

(١) فى الأصل: «حوريات الحسان» والمثبت يستقيم به الوزن.

ودام والده المرضى فى سـمـة

قـرير عين به الأشراف معتبرة

كل الملوك إذا أمت مسابقة

لم يبلغوا عشر معشاره ولا عشره

قل فى ابن فاطمة الزهراء إن حكمت

وامدح الابنين والمدح

يكفيك من مدد المهيمن أن تحل

منه أمورات الورى العسره (؟)

وأنة مفرد الدنيا وما جمعت

وأنة آخر التاريخ والسفـره

بلاده كلها فيها الأمان به

لما اضـمـحت الأوباش والفـجره

بحـيـث نادى به الدكنا هلم إلى

منازلى ولى الأوصاف مشتهره

ظل مديد ونخل مثمر ورقا

طبرية لم تكن فى سـجـعه طيره

ترى السوانح من ذات اليمين به

تطير فى الجو تسرى وهى منتشره

يا طالبا سجع أطيار فطل ندى

وظل نخل مدى الأبصار أو شجره

إذا ذكـرت من الوديان أودية

فـاذكـر وادى الدكناء والمدره

وقل أجاد الذى أنشأ زراعتها

وقام فيها له الإسماع والخيره

وحـيـها عند [ى] حى فيه نجم هدى

قد أطلع الله من لألائه قـمـره

وادمع المهيمن فى سر وفى علن

لمن أقام على قضبانـه زهره

أبى نـمى جزاه الله صالحـة

وطول الله فى عليائه عـمـره

حامى حمى حومة البطحاء فى شرف

وعز نفس حوتها الطلعة النضره

فكل واديه قد حل وتكست مرو

جسه من أيادي بره خضرة عطره

واستخبر إلا المرضي عنه تجدد

له من الذوق في مفعوله سيره

الله يرحم من هذا خليفته

من الكرام أعالي السادة البرره

وثبت الله في أجساد مبغضه

في كل حي وإقليم به سمره

وأنبع الله في أشجاره العذبه

وسدد الله في آرائه نظره

يقول من ألقه، تقبل الله زلفه: وقد سمعت من بعض الثقات في أصدق

الروايات، أن هذا الوادي أوسط أودية وادي مرّ وجابا، وأعظمها عينا، وأنفعها

صوابا، لأن عدد وجابها اثنتان وثلاثون وجبة من طويل، عن ست عشرة من

قصير، وكل وجبة باثنتي عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين عن أربعة

وعشرين قيراطا صغيرا، كما هو جار في بقية الأودية على قاعدة الأزمنة

الماضية، فالله تعالى يبارك فيها، ويديم أيام من حل نظره عليها، ببركة جده

الرسول، وعلى المرتضى زوج البتول، ﷺ وشرف وكرم.

حرف الراء المهملة

الركاني: بين جدة وسروعة، ماؤه أجاج لقربه من بحر جدة. ورأيت في
مكتوب مؤرخ بتاسع عشر المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة، أن سلطان
مندوه^(١) غياث الدين أعظم شاه الخلجي^(٢) وقف جميع المالين المسمى
أحدهما بالبركة قديما وحديثا بالخلي، والثاني يسمى سلمة الكائنين بالركاني،
وحصتهما من السقية أربع وجاب: وجبتان معروفتان بحسين [منصور]^(٣)
ليله ونهاره، ووجبتان معروفتان بحسين يحيى^(٤) ليله ونهاره.

وعدد وجاب هذه الضيعة ست وثلاثون وجبة من طويل، كل وجبة منها
باثنتي عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، بأربعة وعشرين قيراطا
صغيرا.

وهي أكثر الأودية وجابا كمحده والمبارك والريان، لكثرة ملاكها وقوة
مزارعها.

(١) مندوه أو بندوه: مدينة من أهم المدن الأثرية في عهد السلاطين في بلاد البنغال، وقد
اتخذها المسلمون عاصمة لهم بعد أن هجروا عاصمة البنغال الأولى وهي مدينة غور،
وتعرف هذه المدينة عند المؤرخين بمدينة فيروز اباد، ذلك لأن السلطان فيروز شاه هو أول
من اتخذها عاصمة لدولته. وبندوه مدينة قديمة قد ورد ذكرها في الكتب الهندوكية القديمة
(إنحاف الوري ج ٤ ص ٣٧ هامش ٢).

(٢) كذا في الأصل، ومثله لدى السخاوي في الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٤٨. وفي إنحاف
الوري ج ٤ ص ٣٧: «الخلجي».

(٣) الإضافة عن العقد الثمين.

(٤) كذا في الأصل ومثله لدى الفاسي في العقد الثمين ج ٣ ص ٣٢١. ولدى ابن فهد في
إنحاف الوري ج ٣ ص ٤٨١: «ثنتان منها يعرفان بحسين بن منصور ليله ونهاره، وثنتان
يعرفان بحسين بن يحيى ليله ونهاره».

والوقف المذكور فى وجاب الركائى بسبعهما، وهو على مصالح المدرسة التى بمكة المشرفة جوار باب أم هانئ - أحد أبواب المسجد الشريف^(١).

وثبت ذلك على قاضى الشافعية جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشى المخزومى، ونفذ على بقية القضاة الثلاثة، أول من ولى القضاء بمكة، فالحنفى شهاب الدين أحمد بن الضياء العمرى، والمالكي الشريف تقى الدين الفاسى الحسنى، والحنبللى قريبه الشريف عبد اللطيف الفاسى رحمة الله عليهم آمين.

ولا أعلم الآن من هو واضع اليد على الوقف المذكور، ولعله صاحب مكة الذى كان المال لجده السيد حسن بن عجلان الحسنى المشهور كما ذكره الفاسى فى «عقده» من ترجمته^(٢).

وأما المدرسة المذكورة فهى معظلة من شرط واقفها لعدم الإنفاق على مستحقيها، والمستعان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الروضة: قال الأديب ياقوت الحموى فى كتابه «المشترك وضعاً»: إنها عدة مواضع، وفيها روضة آليت^(٣) بالحجاز فى شعر كثير^(٤).

ووجدت بخط عمى الشيخ شرف الدين بن يحيى بن فهد المكي رحمه

(١) السخاوى: الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٤٨.

(٢) انظر فى ترجمة: العقد الثمين ج ٤ ص ٨٦.

(٣) آليت: ضبطها ياقوت - بفتح الهمزة وكسر اللام وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان.

(٤) المشترك ص ٢١٣ - ٢١٤.

الله تعالى قبالة الكلام الماضى: الروضة: قرية بوادى مرّ بالقرب من خيف بنى شديد، انتهى.

أقول: وهى الآن فيها نخيل ومزارع وعين عذبة جارية للمنافع، وعدد وجابها...^(١).

الريان: بفتح الراء المهملة بعدها ياء مشددة.

قال الأمير ياقوت الحموى فى كتابه «المشترك وضعاً» إنها عشرة مواضع - بفتح الراء وياء مشددة - العاشر منها: قرية بمر الظهران من نواحي مكة^(٢).

وقال شيخ شيوخنا القاضى تقى الدين الفاسى فى «العقد الثمين» إن صاحب مكة كان السيد أحمد بن عجلان، أحيا الريان بقرب المبارك، وكان وجوده فى عشر الثمانين وسبعمائة^(٣).

أقول: ولعله أحياها بعد دمارها، فإن ذكر ياقوت لها يدل على قدمها أو هى غيرها.

ورأيتها الآن لطيفة فيها نخيل قليلة، وعين عذبة جارية، وهوأؤها طيب، ولأجله يرسل صاحب مكة بعض خيله للإقامة فيها، ويحصل لهم الرفق بها، بل بلغنى أنها وقف على ذرية السيد حسن أخيه أو عبيده ومن بعدهم من العتقاء من عبيده، وهى باقية بأيديهم إلى الآن.

(١) بياض بالأصل.

(٢) ياقوت: المشترك وضعاً ص ٢٢٨.

(٣) العقد الثمين ج ٣ ص ٩٦.

وعدد وجاب عينها ثمانى عشرة من قصير، عن ست وثلاثين من طويل،
كالمبارك وحدة والركانى، فالله تعالى يبارك فيها لجميع المعانى.

حرف الزاى المعجمة

الزَيْمَةُ: قال الشريف تقي الدين الفاسى فى «شفائه»^(١): إنها كما هنا
من نخلة اليمانية.

أقول: وبقرىها سُوْلَةٌ، ونخلها قليل، وشجر الليمون فيها كثير، وعينها
عذبة جارية، عدد وجابها فى هذا الزمن...^(٢).

حرف السين المهملة

سُوْلَةٌ: قال التقي الفاسى فى «شفائه»: إنها من نخلة اليمانية، انتهى^(٣).

ووجدت بخط والدى الحافظ عبد العزيز بن فهد المكى رحمه الله تعالى
أنها عين السلطان، وتعرف بسولين بينهما المصعد، كذا فى كتاب «منازل
الحاج».

أقول: ولعل قصده بسولين هذه، والثانية الزَيْمَةُ وأما سُوْلَةٌ فهى على
يسار الذهاب إلى الطائف، وفيها نخيل ومزارع لكن عينها ضعيفة الحال،
ويرجى من الله تعالى جريانها فى الاستقبال.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩.

(٢) بياض بالأصل.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩.

وقد دخلتها مراراً عديدة، منها وقت زيارتى للطائف، وسمعت فيها
بعض اللطائف، وذكرتها فى بلدانيتى المسماة «الفرائد البهيات فى فوائد
البلدانيات» وعدد وجاب عينها...^(١).

سَرُوعَةٌ: يفتح السين المهملة، بعدها راء ساكنة، ثم واو وعين مفتوحة:
بين الركانى والحميمة، ماؤها أجاج لقربه من ساحل جُدَّة.

قال القاضى تقي الدين الفاسى فى «شفاء الغرام»: إنها أقدم [قرى]
وادی مَرٍّ، لأنها مذكورة فى كتاب الفاكهى فى «فضل جُدَّة»^(٢)، وهو...^(٣).

أقول: فقول القاضى إنها أقدم قرى واد مَرٍّ على الإطلاق فلا يوافق عليه
بالاستحقاق؛ لأن وادى نخلة الشامية كان فى أيام الجاهلية، وفيه كان سوق
عكاظ الذى وقع فيه لقس بن ساعدة الاتعاض، كما أخبر به الرسول فى عدة
أخبار وروايات وأشعار، ذكرتها فى مؤلفى «الاتعاض» وكذا وادى الهدة كما
ذكر فى السيرة النبوية، وقتل فيه بنو لحيان عاصماً وأصحابه الأعيان، وكذا
أمير تلك السرية^(٤).

وأما وادى سَرُوعَةٌ، فهو كثير النخل فى وادى مَرٍّ بلا مريّة، ويقارب
حَدَّةً، لكن وجاب عينه كالجديد والبرابر عدة، وهو خمس وعشرون من قصير
عن ثلاثين وجبة من طويل، كذلك كل وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة

(١) بياض بالأصل.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨ وما بين حاصرتين منه.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) ابن هاشم: السيرة ج ٣ ص ١٦٩، الإصابة ج ٣ ص ٥٦٩.

بقيراطين كبيرين، عن أربعة وعشرين صغيراً، كذا في الأودية كما تقدم، والله أعلم.

حرف القاف

القصير: في سفلى وادى مرّ، قبالة الحميمة والبرابر من جهة القبلة، فيه نخيل للأشراف من بنى حسن الظراف، يسقى بعين عذبة، عدد وجابها ست عشرة من قصير عن اثنتين وثلاثين من طويل، كل وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، بأربعة وعشرين قيراطاً صغيراً، كغالب أودية وادى مرّ كما تقدم، والله تعالى أعلم.

حرف الكاف

الكدايا: قرية بوادى المبارك أمام الريان، فيها نخيل قليلة، ومزارع للحب كثيرة، وعينها ضعيفة، إذا قلّ المطر تنقطع، ثم تعود وترتفع لكن حبها مبارك، لكونها مجاورة لوادى المبارك.

ووجاب عينها كانت ست عشرة من قصير، وزيد فيها الآن وجبة، فصارت سبع عشرة عن أربع وثلاثين وجبة من طويل، كل وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة بقيراطين كبيرين، عن أربعة وعشرين قيراطاً كبيراً، وثمان وجابها يقل عن ثمن المبارك بالثلث وأزيد، كما شاهدته في هذا العصر.

حرف الميم

المبارك: واد عظيم البركة، وهو بين وادى مرّ ونخلة، على مرحلة من مكة يسلك منه الطريق إلى وادى سرف، وله طريق آخر لجهة نخلة منصرف فيه قرى عديدة، ومزارع للحب جيدة مفيدة، غالبها للأشراف، وبعضها للفقهاء الأصلاء الظراف، وعينه قوية، وثمانها مضاعف على غيرها ولها مزية. ولا أعلم سبب تسميته إلا التيمن ببركته. وقد شاهدت ذلك في مزارعها، ولذلك أخبرت أخذى ووالدى لميراثى من زوجتى، أم أولادى المرحومة زينب المرشدية، بعض جهات فيها مرضية، نفعن الله وأولادها بها، ورحم من خلفها.

والآن عدد وجاب عينه ثمانى عشرة من قصير، عن ست وثلاثين من طويل، وكل وجبة باثنتى عشرة ساعة، وكل ساعة عن قيراطين كبيرين، بأربعة وعشرين قيراطاً صغيراً.

وهى أكبر الأودية وجاباً كالريان والركانى وحدة، وذلك لكثرة ملاكها وقوة مزارعها، بارك الله فيها ونفع بها أهلها، بمحمد وآله أمين.

حرف النون

نخلة الشامية: ويقال لها المضيق الأعوج، ويستان ابن عامر، وهو أول واد خضر نضر في ضواحي مكة من جهة الشرق، يسكنه عرب هذيل بطن من مضر.

وجدت بخط والدي الحافظ عز الدين عبد العزيز بن فهد المكي رحمه الله تعالى أن وادي نخلة كان للطلحين عمروها قبل أيام بني أمية، ثم أخذها بعدهم بنو العباس، ثم صارت في أول المائة السادسة لهذيل، كذا في «منازل الحاج» لأبي عبد الله محمد بن أحمد، غير منسوب بشهرة، انتهى.

وقال الشريف تقي الدين الفاسي في «شفاء الغرام» إنها تشتمل على قرى كثيرة فيها نخيل وأشجار وعين جارية، ويقال لنخلة بستان ابن عامر، ذكر ذلك الحافظ ابن سيد الناس في «سيرته»^(١) لما ذكر سرية عبد الله بن جعش رضي الله عنه إلى نخلة، ويقال لنخلة: بستان بني عامر، كذا في كتب الحنفية، ولعله تصحيف، والله أعلم.

ووادي نخلة من مكة على ليلة، انتهى^(٢).

وقال الشريف الفاسي أيضا في «العقد الثمين» في آخر ترجمة السيد قتادة بن إدريس الحسني صاحب مكة كان وجد سلاطينها الآن: وبلغني أن الذي بوادي نخلة الشامية، فيما بين التنضب وبشرا، بناء على هيئة الدرب في مسيل الوادي ليمكس^(٣) عنده حجاج العراق، وآثار هذا البناء فيه إلى الآن، [وأنة بنى] على الجبل الذي بأسفل السبط، من وادي نخلة المذكورة، مصبًا على جبل يقال له العطشان، وآثار ذلك باقية إلى الآن، والله أعلم^(٤)، انتهى كلام الفاسي رحمه الله تعالى.

(١) عيون الأثر ج ١ ص ٢٣٠.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩.

(٣) المكس: ما يجبي من الأموال على الناس والبضائع والسلع.

(٤) العقد الثمين ج ٧ ص ٦١ وما بين حاصرتين منه.

أقول: وقد شاهدت هذا البناء المشار إليه، وهو باق في زمننا على ما كان عليه.

وقال الأديب الكاتب ياقوت الحموي في كتابه «المشترك وضعًا»: نخلة ستة مواضع: الأول نخلة القصوى. قال جرير:

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى فَقَلَّتْ لَهَا.

الثاني نخلة الشامية، واديان لهذيل على ليلتين من مكة مُجْتَمِعُهُمَا فِي بَطْنِ مَرٍّ، وهو وادٍ يَصُبُّ فِي نَخْلَةِ الْيَمَانِيَةِ.

الثالث: نخلة مَحْمُودٍ، موضع بالحجاز قريب من مكة.

الرابع: بَطْنُ نَخْلَةٍ، موضع بالحجاز إليه ينسب عِمْرَانُ النَّخْلِيُّ.

الخامس: نخلة اليمانية، وادٍ يَصُبُّ فِي يَدَعَانَ بِهِ مَسْجِدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وبه عسكرت هوازن يوم حنين.

السادس: دَرْبُ النَخْلَةِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ بِيغْدَادَ وَحَلَبَ وَغَيْرَهُمَا^(١)، انتهى.

يقول مؤلفه: وفي بعض هذا الكلام تداخل ووهم، لأن المشهور بالحجاز موضعان فقط يعرفان بنخلة، أولها نخلة الشامية وهي المضيق. وثانيهما نخلة اليمانية وهي الزيمة، وهما متقاربان وبينهما جبال وسيول يصب أحدهما في الآخر كما تقدم، ولم يعرف المسجد المنسوب للنبي ﷺ.

(١) ياقوت: المشترك وضعًا ص ٤١٧.

وقد شاهدت في نخلة الشامية بيوتا قديمة جاهلية، يقال إنها محل سوق عكاظ الذي وقع فيه لقس بن ساعدة الاتعاظ. وجَدَّت فيها عدة حروب في أيام الجاهلية سميت بالفجار - بكسر الفاء - على لغة مروية.

وذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» وتبعه غيره، أن الجن استمعوا القرآن بنخلة عند مرجعه من الطائف^(١).

وقد ثبت في «صحيح البخاري» عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ذلك كان عند انطلاقه في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ^(٢)، فسمعه وهو يصلى صلاة الفجر، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم منذرين وما ثبت في الصحيح متقدم على غيره. ويدل عليه ما قص الله تعالى من خبرهم فقال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَجْرِكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾^(٤) إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة، كما ذكرته مطولا في مؤلفي «الاتعاظ لما ورد في سوق عكاظ» وتحقيق مكانه الآن لا يعرف في هذا الزمان.

لكن في الوادي جملة خيوف خضرة نضرة، بين جبلين طويلين، مبارك لأهلها في زرعها وثمارها، أعلاها وادي البردان ثم التنضب، وبسره، وخيف بنى عمير.

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٢١ - ٤٢٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير: سورة الجن ج ٦ ص ١٩٩.

(٣) سورة الأحقاف: ٢٩ - ٣١.

(٤) سورة الجن: الآية ١.

وكان في كل منها عين غزيرة، ومزارع شهيرة، ثم خرب الأخيران، وبقي البردان والتنضب عامران.

وقد دخلتهما مرارا، وصيفت فيهما عاما، ورأيت [أهلها وهم]^(١) معروفون بالرجالة والشجاعة، يقال لهم هذيل، مفترقون فرقتين: إحداهما عاترة، وثانيتها نباتة، ولكل منهم شيخ يرجعون إليه، ويعولون في أمرهم عليه. وبعض الأحيان تقع الحرب بينهم، فتلوم الدولة شيخهم، ويجعلون عليه مالا يوزعه عليهم حالا ومالا، فالله تعالى يلفظ بنا وبهم أجمعين، ويختم لنا بخير آمين.

حرف الهاء

الهَمْزِيَّة: بضم الهاء بعدها راء مهملة ساكنة وميم مضمومة، وزاى مكسورة، ثم ياء مشددة^(٢).

(١) تكملة يقتضيها السياق.

(٢) بعد ذلك بياض بالأصل، وبقي من الأودية التي بترت هنا: بقية حرف الهاء وحرف الواو.

وورد عقب هذا البياض قوله: «... الحمد لله، وبتاريخ ١٦ القعدة سنة ١٤٠١ هـ فقد تمت مقابلة هذه النسخة من كتاب (حسن القرى في أودية أم القرى) ويسمى أيضا (منيع الخير والبركة في أودية أم القرى مكة).

وهو تأليف جبار الله المحب أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي الهاشمي الشافعي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ.

وقد نقلت هذه النسخة من مسودة المؤلف بقلم يده، وهى ناقصة من آخرها بنحو ورقة، حيث ينتهى الموجود منها إلى أول حرف الهاء، كما أن فيها سقطا وأغلطا في بعض المواضع لم نصححها وتركناها كما هى إلا في النادر مما تيقنا السهو فيه. =

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٣ - فهرس الأعلام
- ٤ - فهرس الأمم والطوائف والجماعات ونحوها
- ٥ - فهرس البلدان والأمكنة
- ٦ - فهرس الأيام والغزوات
- ٧ - فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب
- ٨ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية
- ٩ - فهرس الأشعار
- ١٠ - فهرس الموضوعات
- ١١ - فهرس المصادر والمراجع

=وعليها تقييدات كتبها بعض من وقف عليها بعد عصر المؤلف أثبتناها بأسفل الصفحات.

وهذه النسخة المتقول منها من وقف السادة آل بنى بجير محفوظة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بمدينة تريم، تحت رقم (٩٨) ضمن مجموع. وكتبه على بن سالم سعيد باكير(?)، أمين مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، حضر موت.

١. فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وارزق أهله من الثمرات لعلهم يشكرون﴾	١٢٦	٤٣
سورة إبراهيم		
﴿ربنا إني أسكنت من ذريتني﴾	٣٧	٣
سورة الزخرف		
﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾	٣١	٤٠
سورة الأحقاف		
﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن... ويجركم من عذاب أليم﴾	٢٩-٣١	١٠٢
سورة القلم		
﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون﴾	١٩	٤٣
سورة الجن		
﴿قل أوحى إلي﴾	١	١٠٢

٢. فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
«إن صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عزو وجل»	٣٧
«أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل المدينة والطائف»	٤٢
«سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم»	٨٦
«مكة رباط وجدة جهاد»	٢٥

٣. فهرس الأعلام

(أ)

آدم عليه السلام ٢٧

ابن الأثير ٢٨

أحمد بن الحسين الشهير بالعليف المكي ٧٥

أحمد بن حنبل ٢٣، ٢٤

أحمد بن عجلان صاحب مكة ٤٦، ٤٧، ٦١، ٨٥

الأزرقى ٩

أبو إسحاق الشيرازى ١٥

أبو إسحاق الميورقى ٣٨

الأصمعى ٢٠

الطنبغا ٨٣

(ب)

البخارى ٣٧

بديد بن شكر الحسنى ٧٢

بركات (بن محمد بن بركات) أبو زهير ٥٤

بكر بن غالب بن عامر بن مضاض الجرهمى ٢٤

البكرى ١٢، ٤٣

بلال ٢٤

البندنجى ٢٠

(ج)

ابن جبير ٢٦، ٢٧، ٢٨

أبو جعفر الأبهري ٢١

أم جعفر بنت أبي الفضل ٤١

جمال الدين الطاهر (الخوaja) ٨٤

جوهر المغربى ٨٠، ٨٤

(ح)

الحازمى ١٢، ١٦، ٦٩

حسن بن عجلان أمير مكة ٤٩

الحسين بن ثابت الشديدى ٨٧

حسين الكردى نائب جدة ٣٢، ٣٥

حواء أم البشر ٢٧

(خ)

خاتون المرشدية (أم أولاد المؤلف) ٦٣

خالد بن عبد الله القسرى أمير مكة ٥٥

خاير بك المعمار الجرسكى ٣٤

ابن خرداذبه ١٣، ١٤، ١٦

ابن خلدون ٦٦

الخواجاء على الشيرازى العجمى ٢٧

(د)

داود بن هاشم الحسنى ٣٠

الدمون بن الصدف ٤٢

(ر)

ابن رشد ٢١

(ز)

الزبير بن العوام ٣٧

زينب المرشدية (أم أولاد المؤلف) ٩٩

(س)

سبط ابن الجوزى ٥٥

السخاوى ٣٢، ٨٦

سفيان بن عيينة ٣٨

سلمان الفارسى ٢٨

سليمان بن على بن عبد الله الحسنى ٨٣

السهيلى ١١، ٤٢، ٦٩

ابن سيد الناس ١٢

(ش)

الشافعى (الإمام) ٢٠، ٢٣

شرف الدين أبو القاسم قاضى المالكية بمكة ٧٢

شكر بن أبى الفتوح أمير مكة ٦٦

شمس الدين محمد السخاوى ١٨

شهاب الدين بن العليف ٧٨

شيبه بن عثمان ٩

(ض)

ضوء بن فجر ٢٥

(ع)

عباد بن كثير ٢٥

العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ٩

عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن باكثير ٥٥

عبد العظيم المنذرى الحافظ أبو محمد ٣٨

عبد القادر بن عبد الرحمن العراقى ٥٤، ٨٠

عبد الكبير بن محمد الأنصارى الحضرمى ٥٩، ٨٣

عبد الله بن جحش ١٢

عبد الله بن الحارث ٣٧

عبد الله بن الزبير ٢٢

عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى ٣٧

عبد اللطيف بن على الديرى ٦٤، ٨٨

عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحسنى ٤٨

عبيد بن سعيد بن قنديل ٢٦

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ٤٠

عثمان بن عفان ٢٢، ٢٦

عروة بن مسعود بن معتب الثقفى ٤٠

عمر بن الخطاب ٢٢

أبو عمرو الزجاجى ٢٣

عمرو بن شعيب ٢٥

عنقاء بن ويير الحسنى ٨٤

عودة بن مسعود اللحيانى ٤٩

(غ)

غياث الدين أعظم شاه ٩٣

(ف)

الفساسى: تقى الدين محمد بن أحمد ٤، ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٦، ١٨،
١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٦٩،
٧٠، ٨٥، ٩٥، ٩٦، ١٠٠

الفاكهى ١١، ١٦، ٢٥، ٢٦

فخر الدين أبو بكر الشافعى ٧٥

فخر الدين أبو بكر بن أبى عبد الله الحنبلى ٧٦

فخر الدين المرشدى ٧٨

الفسوى ٣٧

ابن فهد: جاز الله محمد بن عبد العزيز ٣

ابن فهد: شرف الدين بن يحيى ٩٤

ابن فهد: عز الدين عبد العزيز ١٤، ٦٢، ٩٦

ابن فهد: نجم الدين عمر ٤٨، ٦٥، ٧٠، ٨٣

ابن فورك ٤١

(ق)

ابن القاسم: صاحب مالك ٢٣

القاسم بن عساكر الحافظ أبو محمد ٤٢

قانسوه الغورى الملك الأشرف ٣٢، ٢٦

قس بن ساعدة ٩٧، ١٠٢

(ك)

كثير ٩٤

ابن الكلبي ٢٠

الكندي ١٢، ٦٩

(ل)

اللمخي ٢١

(م)

المحب الطبري ٢٣، ٢٤، ٣٨

محمد بن إبراهيم بن ظهيرة أبو السعود ٥٦

مالك (الإمام) ٢١

محمد بن إبراهيم بن قربة ٨٥

محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ١٨، ٥٢، ٥٨، ٨٢

محمد بن بركات (أبو نجي) ٥، ١٩، ٨٨

محمد بن الحسن، صاحب أبي حنيفة ٢٣

محمد بن عبد العزيز الفيومي المكي أبو عبد الله ٥٢، ٥٦، ٦٩

محمد بن عبد الله بن إنسان ٣٧

محمد بن عبد الله بن ظهيرة ٩٤

محمد بن علي الشيبى جمال الدين ٤٤

محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية ٦٧

محمد بن فطيس ٨٤

محمد بن ياسين بن عبد الكبير ٦٠

محمد بن يعقوب المالكي، نجم الدين ٣٢

المستضيء العباسي ٤٢

أبو المعالي الجويني إمام الحرمين ١٥

معاوية بن أبي سفيان ٢٢

الملك المظفر صاحب اليمن ٢٦، ٤٢

الميورقي ٤٣

(ن)

النووي ١٥، ٢١، ٣٧

(و)

وج بن عبد الحق

ابن وضاح ١٢، ٦٩

(ى)

ياقوت الحموى ٦٢، ٧٠، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٠١

يزدجر بن برويز ٢٨

أبو يوسف صاحب أبى حنيفة ٢٣

٤. فهرس الأئم والطوائف والجماعات ونحوها

أزد غسان ٧١

الأعراب ٣٠

الأوس ٧١

بنو أمية ٥٥، ٨٥، ٨٠

بنو البدرية ٨٣

بنو جوشن ٦٦

بنو حسين ٦٦

بنو العباس ٨٥، ١٠٠

بنو العجمى ٨٢

بنو لحيان ٩٧

ثقيف ٣٧

الجراسكة ٢٦

الحميضات ٨٧

خزاعة ٢٤، ٧١

الخزرج ٧١

خلفاء بنى العباس ١٦، ٦٣

٥. فهرس البلدان والأمكنة

(أ)

أبو الأخيلة ٤٤

أبو عروة ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦٥، ٦٦

أبو قبيس ٨

الأحمر (جبل بمكة) ٨

الأخشيان ٨

أرض حسان ١١، ٥١، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦

أرض خالد ٥٥، ٨٦، ٨٨

أرض فراس ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٨٣

الأصيفر ٤٦

أم شميلة ٥٢

أم العيال ٥٠، ٦١

(ب)

باب أم هانئ ٩٤

باب الدومة بجدة ٢٩

باب الشبيكة ٨

ذوو قتادة ٥١

ذوو راجح ٨٧

الطلحيون ١٠٠

عاترة (بطن من هذيل) ٦٣، ٦٧، ١٠٣

عرب زبيد ١٩

عرب القحطانية ٦٢

الفرس ٢٨، ٢٩، ٣٠

الفرنج ٣٥

قريش ٤٧، ٧٠

نباتة (بطن من هذيل) ٦٧، ١٠٠

النصارى ١٥

هذيل (بطن من مضر) ٩٩

هوازن ١٠١

الهواشم ٥١

باب الفرضة بجدة ٢٩

باب الماجن ٨

باب المدبغة بجدة ٢٩

باب المعلاة ٨

باب مكة بجدة ٢٩

البثني ٤٧

بُجَيْر ٥٠، ٦٢

بحر القلزم ٨٣

البحرين (بوادي مر) ٦١، ٦٣

البرابر ٦٣، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٩٨

البردان ١٢، ٤٩، ٦٢

البُرُقَة ٦٠، ٦٥

بركة الماجن ١٠

بستان ابن عامر ١٢

بسرة ٤٧

بشرا ١٠٠

بشراك ١٢

بطن نخلة ١٠١

بغداد ١٠١

بلاد بجيلة ٢٠

بلاد السودان ٥٠

البلقاء ٨٥

بيش ١٤

بيشة ١٣، ١٤

(ت)

تبالة ١٣، ١٤

تبوك ٢٠

تربة ١٣، ١٤

التنضب ١٢، ٤٧، ٤٩، ٦٧

تنضب الرقاعي ٦٨

تهامة ١٤، ١٦، ٢٠

(ج)

جازان ١٨، ١٩

الجامع العتيق بجدة ٢٦

جبل طي ٢٠

جُدَّة ٤، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٦

الجديد ٦١، ٦٨

جديدة ٢٦

الجديدة ٥٩، ٨٢

جرش ١٣، ١٤

الجفج ٤٤

الجموم ٥٥، ٦٥، ٦٩، ٧٢، ٨٦

الجميزة ٥٠، ٨٢

الجناب ٦٢

جنابذ، ابن صيفي ١٦

(ح)

الحادثة ٨٢

الحجاز ١٥، ١٨، ٢٠

حدة ٤٧، ٧١، ٨٣، ٨٧، ٩٩

الحديثة (بئر شُميس) ٨٤

الحسبة ١٦، ١٧، ١٩

حضر موت ٤٢، ٥٠

حلب ١٠١

حَلَى ١٦

الحميمة ٦٣، ٨٢، ٨٥، ٩٧، ٩٨

الحنّي (ماء لبني عقيل بنجد) ٦٢

(خ)

الخضراء ٥٥، ٨٦

الخفج ٤٩، ٨٦

خليص ١٦

خير ١٥

الخيف ١٨

خيف بني شديد ٦٥، ٨٧، ٩٥

خيف بني عامر ١٢

خيف بني عمير ١٠٢

(د)

درب النخلة ١٠١

دار العباس بن محمد بمكة ٩

ديار المعجم ٣٠

(ر)

رابع ١٧

رباط ربيع ٤٨

الردم ٨

الرقاعى ٦٧

الركانى ٩٩، ٩٧، ٩٣

الروضة ٩٤، ٦٠

روضة آليت ٩٤

الريان ٩٩، ٩٨، ٩٥، ٨٦، ٤٩

(ز)

زبيد ١٩

الزيمة ٩٦، ٤٩، ١٢

(س)

ساحل جدة ٩٧، ٨٣

ساحل مكة ٢٦

السدره ٤١

السراة ١٤، ١٣

سروعة ٩٧، ٩٣، ٨٥، ١١

السلامة ٤٤

السماوة ٦٢

سور باب الشبيكة ٧

سور باب الماجن ٧

سور باب المعلاة ٧

سور جدة ٣٤

سوق عكاظ ١٠٢، ٩٧

سوق الليل ١٠

سولة ٩٦، ٤٩، ١٢

سويقة الشامى ٨

(ش)

الشام ٨٥

الشعبية ٢٦

(ص)

الصفراء ١٨

الصفراوات ٤٧، ٧٠، ٧١

الصعيد ٣٦

(ض)

ضريح ابن عباس ٤٤

ضنكان ١٤

(ط)

الطائف ٤، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٩٦

الظاهر (جبل) ٦٠

(ع)

العراق ٢٠، ٦٣

عسفان ٧١

عشم ١٤

العطشان ١٠٠

عكاظ ١٣، ١٤

عك ١٤

عُمان ٣٨، ٧١

عين بازان ١٠

(غ)

الغيل ١٣

(ف)

الفتح ٤٨

الفتق ١٤

فلسطين ٢٠

(ق)

القاهرة المحروسة ٧٣

قبر حواء بجدة ٢٧، ٢٨

قبر عبد الله بن عباس ٤١، ٤٥

القرن الأسود (بالطائف) ٣٧

قرن المنازل ١٣، ١٤، ٤٤

القصر (بوادي مر) ٦٣

القصير ٩٨

قنونا ١٦

(ك)

الكدايا ٤٩، ٨٦، ٩٨
الكعبة ٩

(ل)

لقيم ٤٤
الليث ١٧
لينة ١٣، ١٤
لية ١٣، ١٤، ٢٠، ٣٧، ٤٤

(م)

المبارك ٩٩
المباركة ٨٢
المدينة الشريفة ١٥، ١٨، ٢٠
مرّ الظهران ١٠، ١٧، ٦٥، ٧٠
مسجد الآبنوس ٢٦، ٢٧
مسجد الجموم ٧٤، ٧٩
المسجد الحرام ٩، ٢٥، ٥٤، ٦٤
مسجد رسول الله بالطائف ٤١

مسجد الفتح ٤٩

المسعى ٨

المسقلة ٨، ١٠

المسيل ٤٧، ٧٠

مصر ٣٠

المعلاة ٤٩

المغرب ٣٠

مغيصة ٨٠

مكة المشرفة ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٥٠،
٥٥، ٥٩، ٨٨

ملكان ١٤

مندوه ٩٣

(ن)

نخب ٣٧

نجد ١٣، ٢٠

نجران ١٣، ١٤، ١٥

نخلة الشامية ١٢، ٤٧، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٩٦، ٩٩، ١٠١

نخلة القصوى ١٠١

نخلة محمود ١٠١

نخلة اليمانية ١٠١، ١٢

النغيصه ٥٤

(هـ)

الهجرة ١٣، ١٤

الهدية ٤٤

هدية بنى جابر ١٠، ٥٠، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٨٢

الهرمزية ١٠٣

الهند ٣٠، ٥٠

(و)

وادي البردان ١٠٢

وادي الجموم ٤٨، ٤٩، ٨٠

وادي سرف ٩٩

وادي الطائف ١٠

وادي عَلاف ٦٧

وادي فاطمة ٦٠

وادي لية ١٠

وادي المبارك ٤٩، ٨٦، ٩٨

وادي مرّ ١٠، ٥١، ٨٣، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ٩٩

وادي مرّ الظهران ٤٦

وادي نخلة ١٠، ١٢، ٦٢

وادي نخلة الشامية ٨٧

وادي الهدية ١٠، ١٧، ٩٧

واسط بنى أحمد ٥٠، ٦١، ٦٣

وجّ ١٤، ٣٧، ٣٨، ٤٥

(ي)

يدعان ١٠١

يسر ١٤

اليمامة ٢٠

اليمن ٧، ١٦، ١٨، ٢٠، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٥٠

٦. فهرس الايام والغزوات

سرية عبد الله بن جحش ١٢

غزوة الطائف ٤١

يوم حنين ١٠١

٧. فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

(أ)

الاتعاظ لما ورد في سوق عكاظ للمؤلف ١٠٢

أخبار مكة للفاكهى ١١، ٩٧

الأم للإمام الشافعى ٢٠

الإيضاح للنووى ٢٤، ٣٨

(ب)

بلدانيات السخاوى ٣٢

بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج، للميورقى ٤٠

(ت)

تاريخ الأزرقى (أخبار مكة) ٩

تحفة اللطائف بفضائل الخبر ابن عباس ووج الطائف، لابن فهد ٤٣

تنسم الزهر المأنوس عن ثغر جدة المحروس، لمحمد بن يعقوب المالكى

٣٢

تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢٠

(ح)

حسن القرى فى أودية أم القرى للمؤلف = منبع الخير والبركة فى أودية

أم القرى مكة ٦

(د)

الدر الكمين بذبل العقد الثمين، لابن فهد عمر ٤٨

ديوان ابن ظهيرة ٥٦

ديوان الفيومي ٥٢، ٥٦، ٦٩

(ر)

الروضة للنووي ١٥

(س)

سنن أبي داود ٣٧

سيرة ابن سيد الناس (عيون الأثر) ١٢، ١٠٠

سيرة ابن هشام ١٠٢

(ش)

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، للفاسي ٧، ٤١، ٤٧، ٥١، ٦٣، ٦٩،

٩٦، ١٠٠

(ص)

الصحاح، للجوهري ١٥

صحيح البخاري ١٠٢

(ض)

الضوء اللامع، للسخاوي ١٨

(ع)

العقد الثماني، للفاسي ٤٧، ٦١، ٦٥، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٠٠

(ف)

الفرائد البهيات في فوائد البلدانات، لابن فهد ٣٦، ٤٣، ٧٢، ٨٥، ٩٧

(ق)

القرى، للمحب الطبري ٢٣، ٢٤، ٤٢

(م)

مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي ٥٥

المسالك والممالك لابن خرداذبه ١٣، ١٤

مسند ابن حنبل ٣٧

مسودة بلدانيات نجم الدين عمر بن فهد ٢٨، ٦٥، ٨٣

المشترك وضعاً، لياقوت ٦٢، ٧٠، ٨٥، ٩٥، ١٠١

مشيخه الفسوي ٣٧

المطالع ٣٩

منبع الخير والبركة في أودية أم القرى مكة - حسن القرى للمؤلف ٧

المهذب لأبي إسحاق الشيرازي ١٥، ٣٨

(ن)

النهاية، لابن الأثير ٢٨

٨. فهرس الالفاظ الاصطلاحية

(أ)

أجباب منقورة فى الحجر الصلب ٣٠

أشجار ١١

الأشرفى (دينار) ٨٨

الأصائل ٥١

أصيلة (حديقة) ٥٢، ٨٨

أمير مكة ١٧

(ب)

البارود ٣٤

البطيخ ٦٠

البطيخ الأصفر ٥٠

(ت)

التفاح ٤٤

التوت ٤٤

التين ٤٤

(ث)

ثمار وِجّ والطائف ٤٤

الثوم ٥٠

(ج)

الجزر ٥٠

الجزية ١٥

الجلاب ٣١

(ح)

الحاج الشامى ٦٠

الحاج العراقى ٦٢

الحاج المصرى ٧٢

حاجب الكعبة ٩

الحَبّ ٦٠

الحب اللقيمة ٤٤

حجاج العراق ١٠٠

الحجر الكاشور ٣٠

الحنطة ٥٠

(خ)

الخوخ ٤٤

الخيار ٥٠

(د)

الدخن ٥٠

الدقسة ٥٠

دولة السليمانيين ٦٦

دولة الهواشم ٦٦

(ذ)

ذراع الحديد ٨

ذراع الحديد المصرى ٣٣

ذراع العمل ٣٣

ذراع اليد ٨

الذرة ٥٠

(ر)

الرطب ٥٠

الرمان ٤٤

الريحان ٥٠

(ز)

الزبيب

(س)

السانية ٦١ ، ٨٢

سلطان مندوه ٩٣

سلطنة الحجاز ١٨

(ش)

الشعير ٤٤ ، ٥٠

شيخ رباط ربيع ٤٨

(ص)

صاحب جازان ١٩

صلح قریش ٨٤

صهريج ٢٩

صيد السمك ٣١

(ع)

العدنى (التجارة البرية بين مكة واليمن) ٣٥

العنب ٤٤

(غ)

الغاسول ٦٤

غرامة مكية ١٧

(ف)

الفاغية ٨٦، ٥٠

الفجل ٥٠

الفقهاء الشافعية ١٤

(ق)

قاضي مكة ١٧

القضاء ٥٠

(ك)

الكادي ٥٠

كبير الدلائل بجدة ٨٤

الكراث ٥٠

الكزبرة ٥٠

(ل)

اللفت ٥٠

اللوز ٤٤

الليم ٥٠

الليمون ٦٩، ٥٠

(م)

المباشرون بجدة ٣٥

المجاورة بمكة ٢٣، ٢٤

المدافع ٣٥

المراكب الهندية ٣٥

المشمش ٤٤

معدن المدر ٦٤

المكس ١٠٠

المكوس ٣١

الملوخية ٥٠

ملوك الجراكسة ٣٢

الموز ٥٠

الموسم الهندي ٢٧، ٣٠، ٣١

(ن)

ناظر جدة ٣٥

نائب جدة ٢٧، ٣٥

نخل - نخيل ١١، ٦٢

نواب صاحب مكة بجدة ٣١

(هـ)

الهدنة ١٥

(و)

الوجاب (جمع وجبة بمعنى حصة من الماء) ٥١، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٦٤،

٦٧، ٦٨، ٧٢، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩

٩. فهرس الأشعار

صدر البيت القافية البحر القائل عدد الأبيات الصفحة

حرف الباء

(بُ)

يا أحسن غيبٌ كامل بعض العرب ١ ٦٦

(بِ)

وكعبة بأبوابها متقارب (الأعشى) ١ ١٣

حرف الدال

(دِ)

في جوّ عتيدٍ طويل بعض العلماء ٢ ٤٥

سقى قلائدٍ طويل محمد الفيومي ٢ ٥٦

ورد واحدٍ كامل ابن ظهيرة ٢٤ ٥٦

قدَحَلَّ الزادِ رجز محي الدين المالكي ٢ ٧٤

حرف الزاء

(زِ)

انظر ثمره بسيط عبد اللطيف الديري ٢٩ ٨٩

(ر)

إذا كنت أخضرُ	طويل	—	٥	٦٥
حمام تسكرُ	طويل	محمد الفيومي	١٣	٥٢
يا حبيذا الخضرُ	بسيط	ابن باكثير	٢	٥٥

(ر)

ولما كراكرِ	طويل	حسان بن ثابت	١	٧١
أقول الباهرِ	مقارب	محمد بن عبدالعزيز المكي	٢	٦٩

حرف الصاد

(ص)

قل بنغصة	خفيف	محيى الدين العراقي	٣	٥٤
----------	------	--------------------	---	----

حرف الطاء

(ط)

حللنا اغتباطه	وافر	فخر الدين الشافعي	٢	٧٥
نزلنا بساطه	وافر	العليف	٢	٧٥
حططنا رباطه	وافر	العليف	٦	٧٥
أقمنا بساطه	وافر	فخر الدين الحنبلي المكي	١٠	٧٦
حضرنا إحاطه	وافر	فخر الدين المرشدي	٥	٧٨

أقمنا انحطاطه	وافر	فخر الدين المرشدي	٣	٧٨
---------------	------	-------------------	---	----

أنخنا سباطه	وافر	فخر الدين المرشدي	٤	٧٩
-------------	------	-------------------	---	----

حرف الفاء

(ف)

يا أيها الواكفِ	سريع	الشيبي	٢	٤٥
-----------------	------	--------	---	----

حرف القاف

(ق)

ألم أخلقا	مقارب	(عمر بن أبي ربيعة)	١	١٣
-----------	-------	--------------------	---	----

حرف اللام

(ل)

لله مثلُ	سريع	محيى الدين العراقي	١٠	٨٠
----------	------	--------------------	----	----

(ل)

ألا جليلُ	طويل	بلال	٢	٢٤
-----------	------	------	---	----

حرف الميم

(م)

أجارية المعاصمِ	وافر	أبو القاسم المكي	٢	٧٣
-----------------	------	------------------	---	----

١٠. فهرس الموضوعات

الصفحات

٣	مقدمة التحقيق
٧	مقدمة المؤلف
٢٥	مكة المشرفة
٣٧	ذكر شيء من فضل جدة ساحل مكة وشيء من حبرها
٤٦	ذكر شيء من فضل بلد الطائف وخبره
٤٦	الأودية مجملة:
٤٦	الأصيفر
٤٧	البنى
٤٧	بسرة
٤٨	البقاع
٤٨	خيف بنى عمير
٤٨	الفتح
٥١	الأودية مفصلة على حروف المعجم
٥١	حرف الألف:
٥١	أرض حسان

(م)

٤٥	٤	ابن عساكر	لم أزل الغماماً خفيف
٨٤	١	محمد بن قربة	وإذا الحميمة خفيف

(م)

٧٣	٢	أبو القاسم المكي	وافيت للظامي بسيط
----	---	------------------	-------------------

حرف النون

(ن)

٧٢	٥	أبو القاسم المكي	لله الحسنُ بسيط
٧٤	٢	محيى الدين المكي	لله الأبدانُ بسيط

(ن)

٦	١	—	آمين آمينا بسيط
---	---	---	-----------------

حرف الهاء

(هـ)

٦٤	٤	عبد اللطيف الديري	وادي منه مجزوء الكامل
----	---	-------------------	-----------------------

الالف المقصورة

٤٤	٢	الشيبي	رأى تجنى طويل
----	---	--------	---------------

٨٢	حرف الخاء المهملة:
٨٢	حَدَّة
٨٣	الحميمة
٨٦	حرف الخاء المعجمة:
٨٦	الخضراء
٨٦	الخَفَج
٨٧	خيف بنى شديد
٨٨	حرف الدال المهملة:
٨٨	الدكناء
٩٣	حرف الراء المهملة:
٩٣	الركانى
٩٤	الروضة
٩٥	الريان
٩٦	حرف الزاى المعجمة:
٩٦	الزَّيْمَة
٩٦	حرف السين المهملة:
٩٦	سُولة

٥٥	أرض خالد
٥٩	أرض فراس
٦٠	الكنى من الأودية:
٦٠	أبو عروة
٦١	أم العيال
٦١	حرف الباء الموحدة:
٦١	البحرين
٦٢	بُجير
٦٢	البرَدان
٦٣	البرابر
٦٥	البرُقة
٦٧	حرف التاء المثناة:
٦٧	التنضب
٦٨	حرف الجيم المعجمة:
٦٨	الجديد
٦٩	الجُموم
٨٢	الجميزة

١١. فهرس المصادر والمراجع

- ١ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى: ابن فهد (محمد بن محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ) طبعة جامعة أم القرى بمكة.
- ٢ - أخبار مكة: للأزرقى (محمد بن عبد الله ت نحو ٢٥٠هـ) بيروت ١٣٨٥هـ.
- ٣ - أخبار مكة للفاكهى (محمد بن إسحاق من علماء القرن الثالث الهجرى) مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٩٨٦م.
- ٤ - الإصابة فى تمييز الصحابة: ابن حجر (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ) دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٠م.
- ٥ - أهمية ثغر جدة فى النصف الأول من القرن العاشر الهجرى، الدارة العدد الثانى، السنة السادسة، ربيع الأول ١٤٠١هـ (ص ١٩٩ - ٢٢٥).
- ٦ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور: ابن إياس (محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ) ت محمد مصطفى، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٧٥م.
- ٧ - بهجة المهج: للميورقى (أحمد بن على العبدى ت ٦٧٨هـ) طبعة نادى الطائف الأدبى ١٩٨٤ ومخطوطة المكتبة الآصفية بحيدر أباد برقم ٣٣٩ تاريخ.
- ٨ - التاريخ العربى والمؤرخون لشاكر مصطفى، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٣م.

٩٧	سرّوعة
٩٨	حرف القاف:
٩٨	التصير
٩٨	حرف الكاف:
٩٨	الكدايا
٩٩	حرف الميم:
٩٩	المبارك
٩٩	حرف النون:
٩٩	نخلة الشامية
١٠٣	حرف الهاء:
١٠٣	الهزمزية

٩ - تاريخ ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم ت ٨٠٧هـ) بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢م.

١٠ - تاريخ المستبصر: ابن المجاور (جمال الدين يوسف بن يعقوب ت بعد ٦٢٦هـ) طبعة ليدن ١٩٥١م، ومطبعة مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٦م.

١١ - تجارة البحر الأحمر في عهد الماليك الجراكسة، الدارة، العدد الثاني، السنة السادسة، ربيع الأول ١٤٠١هـ، يناير ١٩٨١م (١٢٥ - ١٤٦).

١٢ - تحفة اللطائف في فضائل الخبر ابن عباس ووج الطائف، الطبعة الأولى، نادى الطائف الأدبي، الطائف.

١٣ - تهذيب الأسماء واللغات: النووى (يحيى بن شرف ت ٦٧٦هـ) القاهرة.

١٤ - جدة في مطلع القرن العاشر الهجرى لنوال ششة، مكة المكرمة ١٩٨٦م.

١٥ - الجواهر المعدة في فضائل جدة: الحضراوى (أحمد بن محمد بن أحمد ت ١٣٢٧هـ) تحقيق حمد الجاسر، مجلة العرب ج ٥، ٦، السنة الثالثة عشرة ١٣٩٨هـ فما بعدها.

١٦ - الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة: الجزيرى (عبد القادر بن محمد ت ٩٧٦هـ) القاهرة ١٣٨٤هـ.

١٧ - ديوان حسان بن ثابت (ت ٤٠هـ) دار المعارف بمصر ١٩٨٣م.

١٨ - رحلة ابن جبير (محمد بن أحمد الكنانى ت ٦١٤هـ) مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٥م.

١٩ - الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١هـ) مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٧٢م، وطبعة بيروت.

٢٠ - السلاح والعدة: ابن فرج (عبد القادر بن أحمد الشافعى ت ١٠١٠هـ) ت. د. على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٧م.

٢١ - سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ) مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٥٢م.

٢٢ - سير أعلام النبلاء: الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.

٢٣ - السيرة النبوية: ابن هشام (أبو محمد عبد الملك ت ٢١٣هـ) المكتبة العلمية، بيروت بدون تاريخ.

٢٤ - شذرات الذهب: ابن العماد (عبد الحى ت ١٠٨٩هـ) القاهرة.

٢٥ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: الفاسى (تقى الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ) بيروت ١٩٨٥م، وطبعة مكتبة النهضة الحديثة، مكة ١٩٩٩م.

٢٦ - صحيح البخارى (محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ) دار الشعب، القاهرة بدون تاريخ.

- ٢٧ - صفة جزيرة العرب: الهمداني (الحسن بن أحمد ت ٣٣٤هـ) بغداد ١٩٨٩م.
- ٢٨ - الضوء اللامع: السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ) طبعة القدسي، القاهرة ١٣٥٣هـ.
- ٢٩ - طبقات الحفاظ: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ) مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٦م.
- ٣٠ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ) القاهرة ١٩٦٠م.
- ٣١ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: ابن سيد الناس (محمد بن محمد ت ٧٣٤هـ) دار المعرفة، بيروت بدون تاريخ.
- ٣٢ - غاية المرام في أخبار البلد الحرام: ابن فهد (عبد العزيز بن عمر ت ٩٢٢هـ) طبعة جامعة أم القرى، مكة ١٩٨٦م.
- ٣٣ - القاموس المحيط: الفيروز ابادي (محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ) القاهرة ١٩٣٥م.
- ٣٤ - القرى لقاصد أم القرى: المحب الطبري (أحمد بن عبد الله ت ٦٩٤هـ) مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٧٠م.
- ٣٥ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (المتقي الهندي ت ٩٧٥هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩م.

- ٣٦ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: الغزالي (نجم الدين محمد ابن محمد ت ١٠٦١هـ) بيروت ١٩٤٥م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
- ٣٧ - المسالك والممالك: ابن خرداذبه (عبيد الله بن عبد الله ت ٢٨٠هـ) طبعة ليدن ١٨٨٩م.
- ٣٨ - المشترك وضعاً والمفترق صقعا: ياقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦هـ، عالم الكتب ١٩٨٦م.
- ٣٩ - معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الرومي ت ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.
- ٤٠ - معجم ما استعجم: البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ) بيروت ١٩٨٣م.
- ٤١ - المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري لقاتر هنتسن: منشورات الجامعة الأردنية.
- ٤٢ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ) طبعة بولاق ١٢٧٠هـ.
- ٤٣ - منائح الكرام في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم: السنجاري (علي ابن تاج الدين ت ١١٢٥هـ) جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٩٨م.
- ٤٤ - نشر اللطائف في أخبار الطوائف: العجيمي (حسن بن علي ت ١١١٣هـ) ت.د. علي عمر، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٦م.

- ٤٥ - نشر اللطائف في قطر الطائف: ابن عراق (على بن محمد
ت ٩٦٣هـ) ت. د. على عمر، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة
١٩٩٧ م.
- ٤٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (المبارك بن محمد
ت ٦٠٦هـ) مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٦٣ م.
- ٤٧ - النور السافر من أخبار القرن العاشر: العيدروسي (محيي الدين
عبد القادر ت ١٠٣٨هـ) بغداد ١٩٣٤ م.

رقم الإيداع	٢٠٠١ / ٨٥٦٦
الترقيم الدولي	977-341-033-1